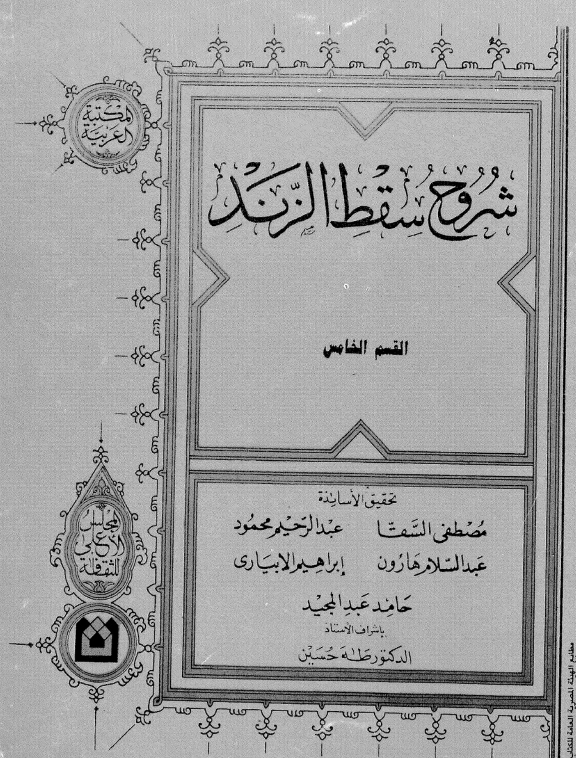


مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

المجلس الأعلى للثقافة

المكتبة العربية

شروح سقط الزند

القسم الخامس

تحقيق الأساتذة

مصطفى السقا   عبد الرحيم محمود

عبد السلام هارون   إبراهيم الابيارى

حامد عبد المجيد

بإشراف الأستاذ :

الدكتور طه حسين



طبعة ثالثة
مصورة عن نسخة دار الكتب
سنة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م



لأبى زكريا يحيى بن على بن محمد بن الحسن التبريزى (٤٢١ — ٥٠٢)

وأبى محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى (٤٤٤ — ٥٢١)

وأبى الفضل قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمى (٥٥٥ — ٦١٧)

القسم الخامس

[القصيدة التاسعة والثمانون]

[وهى الدرعية الخامسة عشرة]

وقال فى الكامل الثانى والقافية متواتر[1] :

١ (أَبَنِي كِنَانَةَ إِنَّ حَشْوَ كِنَانَتِي نَبْلٌ بِهَا نَبْلُ الرِّجالِ هُلُوكُ)

التبريزى[2] : جمع هالك .

الخوارزمى : النورى : قيل النَّبَل : جمع نَبيل ، بمعنى النُّبلاء ، كما يقال كَرَمٌ وكريم ، وكذا قَضَم وقضيم ، وهو الصحيفة البيضاء . يُوعِد بنى كنانة ويهدّدهم

٢ (هَلْ تَزْجُرَنَّكُمُ رِسَالَةُ مُرْسِلٍ أَمْ لَيْسَ يَنْفَعُ فِى أُولَاكَ أَلُوكُ)

التبريزى : أولاك ، بمعنى أولئك . والألوك : الرسالة ، وهى المألُكة أيضا .

الخوارزمى : الألوك : هى الرسالة ، وبيان وزنه فى « متى يضعفك[3] » . أضرب عن خطاب بنى كنانة إلى إخبارٍ عنهم . قوله « فى أولاك ألوك » وإن كان يرى أنه من قبيل الالتفات فليس منه . وذلك أن من شرط الالتفات أن يكون المخاطب بالكلام فى الحالين واحدًا ؛ كقوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ . وذلك أن ما قبل هذا الكلام وإن لم يُخاطَب به الله عزّ وجلّ من حيث الظاهر فهو بمنزلة المخاطب به ؛ لأن ذلك يَجرِى من العبد مع الله تعالى ، إذ هو لم يؤمر بأن يقوله مع غير الله ، فكأن المخاطب الكلامين واحد . بخلاف قول جرير :

---

(١) الخوارزمى : « وقال أيضا فى الكامل الثانى والقافية متواتر » .

(٢) ديباجة هذه القصيدة والبيتان الأولان وشرحهما ساقطان من نسخة ا من التبريزى .

(٣) البيت ٢٤ من القصيدة ٦٩ ص ١٧١١ .

ثِــق بالله ليس لــه شريكٌ ومن عند الخليفة بالنَّجاحِ
أغِثْــنى يا فــداك أبى وأمّى بسَيْبٍ منــك إنك ذو ارتياحِ

فإن المخاطب بالبيت الأول امرأته ، لأنه حكاية كلام دار بينه وبينها ، المخاطب بالبيت الثانى هو الخليفة . ونحوه :

٥ مَتَى كان الخيامُ بذى طُلوحٍ سُــقيتِ الغيثَ أيّتُها الخيامُ

قوله «سقيتِ الغيثَ» بمعزلٍ عن الالتفات ؛ لأن قوله «متى كان الخيام بذى طلوح» كلام مع غير الخيام، لأنه سؤال عن الخيام . والسؤال كلام مع المسئول لا مع المسئول عنه ، وقوله «سقيت الغيث» كلام مع الخيام . فكذلك ها هنا ؛ لأن المخاطب بـ«هل تزجرنكم» بنو كنانة، والمخاطب بقوله «أولاك» : أنت . وهذا

١٠ وإن لم يكن فى مقام الالتفات مليح . يريد أنهم لا يتأهلون للخطاب . وقوله «أولاك» مع «ألوك» تجنيس .

٣(تَخْتِي مُصَعْلَكَةَ الرَّبِيعِ وَفَوْقَهَا بَيْضَاءُ عَزَّ بِدَوْنِهَا[1] الصُّعْلُوكُ)

التبريزى : يعنى فرسًا فوقها درع .

الخوارزمى : صعلكه : إذا ضمّره وأدقّه . قال أبو دُواد :

١٥ مثل عَيرِ الفلاةِ صَعلكَهُ البَقْـ ـلُ مُشيحٌ بأربعٍ عَسِراتِ[2]

أى بأربع أُتن . ونَبْت الربيع فى أول ما يرعاه الحيوانُ يُطلق بطنه حتى يضمّره . وعنى بـ«مصعلكة الربيع» فرسًا ضامرة جرداء حسنة . والصعلوك ، هو

(١) فى التنوير : «بدونها» وقد فسرها بقوله : «عز بها الفقير . ودونها ، زائدة لا معنى لها فى هذا الموضع» . وهذا تعسف فى الرواية والتخريج .

٢٠ (٢) عسرات : شديدات ذات عسر . وفى الأصل «عشرات» ، صوابه فى أساس البلاغة (صعلك) .

الفقير . والتصعلك، هو الفقر ، ومأخذه من الأول . يريد أن هذه المُفاضة بمنزلة الفضّة الذائبة ، فمتى ظفر بها الفقير عزّ واستغنى . أو يريد : متى ذابت هذه المفاضة على أحد صعالكة العرب ، أى لبسها ، عزّ وامتنع و إن لم يكن له خَيل تُحامى دونه . وصعالكة العرب : مُتَلصِّصَتُهم .

٤ (وَاسْتَامَهَا مُثْرٍ وَآخَرُ مُعْوِزٌ ومِنَ الرِّجَالِ مَعَاوِزُ ومُلُوكُ) ٥

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : يقول : عمّت فى هذا السَّرْد رغباتُ الناس ، إذ الناس لا يخلو عن كلا هذين الفريقين ، وقد رغِب فيه كلاهما .

٥ (عِزٌّ كَعِزِّ الْمُحْصَنَاتِ أَمَامَهُ لِينٌ كَمَا ضَحِكَتْ إِلَيْكَ هَلُوكُ)

التبريزى : أى جمعت هذه الدرع بين الخشونة واللين . والهلوك : الفاجرة . ١٠

الخوارزمى : المحصنات : هن العفائف ، وعليه قوله تعالى : (والمُحْصَنَاتُ مِنَ المُؤْمِنَاتِ) . الهلوك ، هى الفاجرة من النساء . واشتقاقها فى « أرانى وضعت السَّرد عنى » (١) . يقول : جمعتْ هذه الدرع بين اللّطف واللين ، و بين المنع والتحصين .

٦ (آلَى مُضَاعَفُهَا عَلَى مُجْتَابِهَا أَلَّا يَمُورَ لَهُ دَمٌ مَسْفُوكُ) ١٥

التبريزى : آلى : أقسم . مضاعفها : مضاعف هذه الدرع . على مجتابها ، أى لابسها لا يجرى له دمٌ ما دام لابسها . ومسفوك : أى مصبوب .

(١) البيت ٥٠ من القصيدة ٨١ ص ١٨٨٠ .

الخـوارزمى : جتاب القميص، إذا لبسه. وحقيقته فى «سمعت نعيها»[1]. قوله «على مجتابها» فى محل النصب على الحال من «مضاعفها» . «يمور»، فى «أيدفع معجزات الرسل»[2] . الرواية فى «يمور» : النصب على أن «أنْ» هى المصدرية . ومثله قول أبى العلاء :

٥ * وقد حلفتْ أن تسأل الشمس حاجةً[3] *

والرفع فيه جائز، لتكون «أن» هى المخففة. ألا ترى أن المشددة فى نحو هذا المقام تقع .

آليـتُ أنِّى ما بقـيـ تُ رهينُ شكر الحارث

معنى المصراع الثانى من باب :

* ولا ترى الضب بها ينجحر *

١٠ ٧ (وَيُهِلُّ وَفْدُ البَيْتِ إنْ بَصُرُوا بِها[4] والحُكْمُ إلّا بالحَصَى متْرُوكُ)

التبريزى : أى إذا رآها الحجّاج فى الوقت الذى يقتسمون المـاء فيه بالحصاة كبّروا الله عزّ وجل وأظهروا الفرحَ، ظنًّا منهم أنها ماء .

الخـوارزمى : يقول : هذه الدرع لمشابهتها المـاء، إذا رأتها الحجّاج وقد عزّ المـاء بحيث يُتقاسم بالحصى، حسبوا أنّها ماء، فتباشروا ورفعوا بالتهليل أصواتهم .

١٥ ٨ (كَفَرَاشَةِ العَذْبِ النَّمِيرِ بَدَتْ لَهُمْ والحِجْرُ دُونَ غِمَارِهِ وَتَبُوكُ)

التبريزى : يقال : ما بقى فى الغدير إلا فَراشةٌ، أى قليل من المـاء . والحِجر، وتبوك: بلدان. والغمار: جمع غَمْرة المـاء. والهاء فى «غماره» ترجع إلى «العذب النمير» .

(١) البيت ٣٣ من القصيدة ٦٤ ص ١٤٨٦ .

(٢) البيت ١٠ من القصيدة ٣٤ ص ٨١٦ .

(٣) صدر البيت ١٣ من القصيدة ٤٠ ص ٨٩٧ .

٢٠ (٤) الخوارزمى : «به» .

الخـــوارزمى : ما بقى فى الحوض إلا فراشةٌ ، وهى القليل من المـاء . الحِجر : ديار ثمود، وهى بين الحجاز والشام ، وقيل : قرية صغيرة بين جبال ، وهى على يوم واحد من وادى القُرى ، وبها كانت ديار ثمود . تبوك : موضع بين الحِجر وأول الشام ؛ سُمّيت بذلك لأنّ النبيَّ صلى الله عليـه وسلم رأى قومًا من أصحابه يحرّكون فى حِسْيها القَدَح ليخرُج المـاء ، فقال : «مازلتم تَبُوكونها بَوْكًا» . ومنه بَوْك الحمار ، وهو مُجامعته . وخصّ حِجرًا وتبوكَ ؛ لأنّ أبا العلاء كان شاميًّا ، ومَنْ وفد من أهل الشام على البيت اجتاز بالحِجر وتبوك ، وكان مرور الحاجّ بهما فيما بينهم مُتعارَفا .

٩ (قَدُمَتْ فَلَوْ هُتِكَتْ تَحَيَّرَ صَانِعٌ أَنَّى يُخَـاطُ نَسِيجُهَا المَهْتُوكُ)

التـــبريزى : ... ...

الخـــوارزمى : أنَّى يخاط ، فى محـل النصب على أنه مفعول فعل مضمَر، وتقديره : فلم يَدرِ .

١٠ (كَانَ ابنُ آشَى وَحْدَهُ قَيْنًا لَهَا إِذْ كُلُّ قَيْنٍ مُفَاضَـةٍ مَأْفُوكُ)

التـــبريزى : القين : الحداد . والمأفوك : الضعيف الرأى .

الخـــوارزمى : ابن آشى، فى « أراك وضعت السَّرْد »[1] . المأفوك والمأفون ، من وادٍ واحد ، وهو الضَّعيف العقل والرأى . يقول : أبدع هذه الدرعَ داودُ صلى الله عليه ، وصنعة السَّرد غير فاشية لم يمهَرْ فيها رجال .

١١ (فَمَضَى وَخَلَّفَهَا تَثِلُّ كَأَنَّمَا حُبُكُ السَّماءِ قَتِيرُهَا المَحْبُوكُ)

التـــبريزى : فمضى ، يعنى ابن آشَى . وتَثِلّ : تَبْرُق . وحُبُك السَّماء : الطرائق .

(١) البيت ٣٦ من القصيدة ٨١ ص ١٨٧٣ .

الخـــوارزمى : ألَّ ، إذا برق ، حُبُك السماء : طرائقها ، مكسّر حبائك ، حَبَكْتُ الحبلَ ، إذا شددته . وبناء مُحَبَّك : موثّق .

١٢ (تَعْدُو بِها شَقّاءُ جَنْبَا الصَّدَى يَوْمَ الهَجِيرِ يَقِينُها المَشْكُوكُ)[1]

التـــبريزى : شَقّاء: طويلة . وقوله «يقينها المشكوك» ، يريد أنّها إذا نظرت إلى الدّرع رَوِيتْ بها ، فكأنّها تُوقن بأنّها ماء ، وغيرُها يشكّ فيه .

الخـــوارزمى : الفرس إذا كان طويلا مع الدقّة من غير عَجَف ، فهو أشَقّ أمَقّ ، فإذا كان منطوى الكَشْح عظيم الجوف فهو أقَبّ . يريد بيقين الشّقاء أنّ هذه الدرع ماء إلّا أنها ليست به ، فيقينُها مشكوك فيه . و « اليقين » مع « المشكوك » هاهنا إيهام ، لأنّ المراد باليقين هو الدرع ، فيُخال أنّ المشكوك مفعول من : شكّ الدرع .

١٠

١٣ (لَمّا التَقَى صُرَدُ اللِّجامِ ونابُها أَلَكَتْ فَصَاحَ لِجَامُهَا المألُوكُ)

التـــبريزى : يقـال : أَلَكَ الشيء فى فيه يألُكُه[2] ، إذا أداره فيـه . ولاكه وألاكه بمعناه .

الخـــوارزمى : صُرَد اللجـام فيما يقال : فأسـه . ألَك الفرسُ اللجامَ ولَكَه بمعنًى . والهمزة فيـه تعاقب العين ، ومثـله اعتنف الأمرَ وائتنفه ، والعَرَبون[3] والأَرَبون ، وأشهد عَنّ محمدًا وأنّ محمدا . الضمير فى «ألكت» للشقّاء ، كأنه يصف قوّة الشقّاء وشـدّةَ أسنانها ، فيقول : هى من القوّة بحيث لا يُطيق الحـديد عضّها فيصيح . و «صاح» مع «صرد اللجام» إيهام .

١٥

(١) الخوارزمى : « تغـدو » بالمعجمة . (٢) فى الأصل : « ألاك الشىء فى فيه يليكه إلاكة » . وهو لا يساير ما فى البيت . على أنه قد ذكر « ألاكه » فى آخر كلامه .

٢٠

(٣) ضبطه فى اللسان بالضم والتحريك ، وقال : هو الذى تسميه العامة الأربون .

١٤ (وتَخالُهَا عِنْدَ الجرِيحِ إذَا هوَى أُمًّا يَقرِّبهَا ابنُها المَنْهُوكُ)

التبريزى : المنهوك ، من نهكه المرض ، إذا جهده ، وهو إذا سقط . يصف الفرس أنها تعوّدت الوقوف عند الجريح إذا سقط للسّلب ، وكأنها إنما تقف بذلك لترحمه كما ترحم الأم الولد إذا جُرح .

الخوارزمى : يقول . هذه الشقاء قد أَلِفَتْ سَوْرةَ الهراش ، وأَنِسَتْ بانتطاح الكباش ، فإذا أرغتها فى الحرب ، على جريح للسلب ، راغت إليه مقبلة ، كأنها أمٌّ له مُشبِلة .

١٥ (وسَقيْتَها المَحْضَ الصَّرِيحَ وطَعْمُهُ حُلْوٌ وكَانَ لِغَيْرِها الصَّمَكُوكُ)

التبريزى : الصَّمَكُوك : اللبن الحامض الخاثر .

الخوارزمى : الصَّمَكُوك ، بفتحتين ، هو اللبن اللزج الخاثر ، عن الغورى . ونظيره الحَلَكوك ، من قولهم شَعَرٌ حَلَكوكٌ ، أى شديد السواد .

١٦ (ولقَدْ سَرَيْتُ اللَّيلَ يُصْبِحُ نَجْمُهُ ثَمِلَ الضِّيَاءِ كأنَّه مَوْعُوكُ)

التبريزى : وصف الليل بقلّة الضوء . والموعوك : المحموم .

الخوارزمى : يقول : ربما أَسْرى اللّيلَ حتّى أرى فى أُخرياته الكواكبَ كأنّها سُكارى محمومون ، بهم فَتْرة السُّكر وفترة الحُمَّى .

١٧ (يَا أُخْتَ نَضْلَةَ هَلْ يَسُوءُكِ أنّنا بَاتَ المَطِىُّ بنا إليكِ يَسُوكُ)

التبريزى : يَسوك : من السَّواك ، وهو مشى ضعيفٌ من مشى الإبل .

الخوارزمى : نضلة ، من أعلام الرجال . عنى بقوله تسوك : تمشى مشياً ضعيفا . ولم أجده .

١٨ ﴿ مُسِّي البَيَاضَ لَعَلَّ شَرْخًا عائِدٌ أَوْ عَلَّ نَشْرَكِ بالمَشِيبِ يَصُوكُ ﴾

التبريزى : شَرْخ الشّباب : أوله . والنشر : الرائحة الطيّبة . وصاك الطِّيبُ وغيرُه يصوك ، إذا عَبِق به ولزق .

الخوارزمى : سيأتى .

١٩ ﴿ إِنِّى إذا دَلَكَتْ بَرَاحِ قَبَضْتُها بالرّاحِ كَيْما لا يَكُونَ دُلُوكُ ﴾

التبريزى : بَرَاحِ : اسم الشّمس . والدلوك : الزوال . ودَلَكتِ الشمس : زالت .

الخوارزمى : صاك به الطيبُ ، أى لصق به . دلكت الشمس دُلوكا : زالت أو غابت ، لأن الناظر إليها يدلُك عينيه ، فكأنّها هى الدالكة . والمراد فى بيت أبى العلاء هو المغيب . والبَراح : هى الشمس وكأنها سميت بذلك لأنها فى البَرَاح . قال :

* ذبّب حتّى دلكتْ بَراحِ[1] *

وهو عند أهل الحجاز مبنىّ على الكسر ، وأما عند بنى تميم فغير منصرف . والحق مذهب أهل الحجاز . وقد ذكرت هذه المسألة فى «شرح المفرد والمؤلف» . الضمير المنصوب فى « قبضتها » للدّرع . يقول : تفضّل علىّ بمساسى ، و إمرار يدك على راسى ؛ فلعله بمسّك يعود الشباب بعد المشيب ، أو يصير شَعْرى منك ذا طيب ، كما يُرفَع[2] درعى لردّ الشمس عند المغيب .

(١) ذبب : أسرع فى السير . والرجز فى اللسان (برح) .

(٢) فى الأصل : « برد » .

[القصيدة المتمة التسعين]

[وهى الدرعية الخامسة عشرة]

قال فى ثانى الطويل والقافية متدارك[١] :

١ ﴿ على أَمَمٍ أنّى رأيتكَ لابسًا قميصًا يُخالُ[٢] الماءَ إن لم يُساوِهِ ﴾

٢ ﴿ وذاك لِباسٌ ليس يجتابُه الفتى فيختلفُ[٣] الأهواءُ فى بُعْدِ شاوِه ﴾

التبريزى : الشأو : الطَّلَق . والشأو : الهِمّة . والبيت يحتملهما جميعا . ولُيِّن الهمزة منها للقافية .

البطليوسى : الأَمَم : القصد . وأراد بالقميص الدِّرْعَ . ويُخال : يُظَنّ . يقول : إن لم يكن ماءً على الحقيقة ، فإنه مُشْبِه له . ويجتابه : يلبَسه . والأهواء : جمع هَوًى . والشاو : الهمّة ، وأصله الهمز ، فخفّف الهمزةَ تخفيفًا بدليًّا . ومعنى ذلك أنه أبدلها ألفا محضةً ولم يجعلها بَيْنَ بينَ ؛ لأن التأسيس لا يكون إلّا بالألف . قال ذو الرمّة :

كأنّنى من هَوًى خَرْقاءَ مُطَّرِفٌ دامى الأَظَلِّ بعيدُ الشأوِ مَهْيومُ

ويعنى بالقميص درعَ الحديد . والواو فى هذين البيتين هى الروىّ ؛ لأن هاء الضمير إذا تحرّك ما قبلها لم تكن رويًّا . وقد رُوِى عن الأخفش أنه أجاز ذلك ، فتكون الألف تأسيسًا على مذهب الأخفش ، ورِدْفًا على مذهب غيره .

الخوارزمى : سياتى .

---

(١) البطليوسى : « وقال أيضا ، وهى من قافية الماء » . الخوارزمى : « وقال أيضا فى الطويل الثانى والقافية متدارك » .

(٢) البطليوسى : « يخال » . (٣) التنوير فقط : « فتختلف » .

٣ ﴿ وَقَدْ دَنِسَتْ أَعْطافُه مِنْ تَقادُمٍ   نَخَذْ آسَ نارٍ لا يُسافُ فَدَاوِهِ ﴾ (١)

التــبريزى : يعنى أنها صَدِئتْ لقِدَمها . والآس المشموم، معروف .

الخــوارزمى : على أَمَمٍ وعلى مَهَــلٍ ، متقاربان . والأَمَمُ فى الأصــل ، بين القريب والبعيد . الاجتياب فى « سمعت نعيهــا » (٢) . قوله : « فتختلف الأهواء فى بعد شاوه» ، ما فيه من البحث الإعرابى فى «يرومك والجوزاء» (٣) . لا يساف، أى لا يُشَمّ . وهذه قرينة دالّة على أنّ المراد بالآس هو الرماد لا الشجر المشموم. كأنه يحرِّضه على الثبــات ، فيقول : كُنْ على المعهود من قَصْــدك ، ولا تَخِفَّ ملويًّا بك الفكر إلى أوهامٍ بعيدة؛ فقــد رأيت قميصَك حصــنًا حصينا ، كلُّ من لَبِسه أَمِنَ غوائل الحروب ، إلا أنه قد علا مواضعَ الأعطاف منه صدأٌ ، وإزالتُه أمرٌ يسير ، وذلك أن تأخذ شيئا من الرماد وتجلوها به .

(١) جـ من التبريزى : « وداوه » . وهذا البيت لم يروه البطليوسى .

(٢) البيت ٣٣ من القصيدة ٦٤ ص ١٤٨٦ .

(٣) البيت ٥٢ من القصيدة ١٥ ص ٥٠٥ .

[القصيدة الحادية والتسعون]

[وهى الدرعية السادسة عشرة]

وقال على لسان رجل أسن ومشى بالعكاز، من الطويل الثانى والقافية متدارك :(١)

١ ﴿ رُمَيْحَ أَبِى سَعْدٍ حَمَلْتُ وقَدْ أَرَى وَإِنِّى بِلَدْنِ السَّمْهَرِىِّ لَرَامِحُ ﴾

التبريزى : رمح أبى سعد : العُكّاز . وأبو سعد : الهَرَم . وإذا كبِر الرجل حتى يمشى بالعصا ، قالوا : قد أَخَذ رمح أبى سعد . والرامح : الذى معه رمح . واللَّدْن : اللين .

الخوارزمى : أبو سعد ، هو مَرْثَد بن سعد ، أحد وَفْد عاد ، عُمِّر طويلاً . وهو أوّل من اتكأ على العصا ، ثم قيل للشيخ إذا اتّكأ على العصا : أخذ رُمَيْحَ أبى سعد . قال :

إمّا تَرَىْ شِكّتى رُمَيح أبى سعـ ـدِ فقد أحمل السلاحَ معا

رجلٌ رامحٌ ، أى ذو رمح . ولا فعلَ له . ومثله لَابِنٌ وتامِرٌ . يقول : هَرَّمتنى الليالى ، ولَوَيْن كَفّى على العصا .

٢ ﴿ وثَوْبِى أَضَاةٌ إِنْ شَكَا الظِّمْءَ تَحْتَهَا كَمِىٌّ هِيَاجٍ فَهْوَ ظَمْآنُ سَابِحُ ﴾

التبريزى : الظِّمء : الظمأ . وقوله « ظمآن سابح » : أى عطشان وكأنه فى غدير من هذه الدِّرع .

---

(١) الخوارزمى : « وقال أيضا فى الطويل الثانى والقافية متدارك » . وهذه القصيدة لم يروها البطليوسى .

الخوارزمى : الأضاة فى « ألم يبلغك[1] » .

٣ (كَمُغْتَسِلٍ أَعْلَى جُمَادَى بِبارِدٍ وما سَجْل ماءٍ حِينَ يُفْرَغُ سائحُ)

التبريزى : أى كأنه صبّ على بدنه دلوًا من ماء فى جُمادَى ، فجمد عليه ولم يَسِحْ .

الخوارزمى : قال الفرغانىّ : الشتاء عندهم جُمادَى ، لجمود الماء فيه ؛ قال :

* فى ليلةٍ من جُمادَى ذاتِ أَنْدِيَةٍ[2] *

أعلى جمادى ، فى محل النصب على الظرف .

٤ (تَشَبَّثَ منهُ كُلُّ عُضْوٍ بِحَظِّهِ مِنَ الماءِ إلّا رأسُهُ والمَسائحُ)

التبريزى : المسائح : الصُّدْغان وما يليهما . وتشبَّث بالشىء ، إذا تعلَّق به .

الخوارزمى : المسائح : هى الصُّدْغان وما يليهما . قال كُثَيِّرٌ يمدح عبدَ الملك بن مَرْوان :

مسائحُ فَوْدَىْ رأسِهِ مُسْبَغِلَّةٌ جَرَى مِسْكُ دَارِينَ الأَحَمُّ خِلالَها[3]

مسبغلّة ، أى مبتلّة . وعن الفورى : المَسِيحة من الشعر : ما تُرِك فلم يُعالَجْ بشىء . أوردها فى باب فَعِيلة . فإن قلت : الاستثناء متى وقع من كلامٍ مُوجَبٍ ١٠

(١) البيت ٧ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٦٥ .

(٢) البيت لمرة بن محكان السعدى ، كما فى الحماسة (٨٦٧ بن) . وعجزه :

* لا يبصر الكلب فى ظلمائها الطنبا *

(٣) أنشده فى اللسان (سبغل) ، وقد فسر المسبغل فيه بأنه المسترسل

وَجب فيه إهمالُ الإبدال ، ولم يَجُزْ إبدالُ المستثنى من المستثنى منه ، فكيف جاز الإبدالُ ها هنا ؟ قلت : « إلّا » ها هنا بمعنى غير . ونظيره قوله :

وكلُّ أخٍ مُفارِقُه أخوه لَعَمْرُ أبيكَ إلّا الفرْقَدانْ[1]

وفى البيت المتمثَّل به سرٌّ كشفته فى شرح المفرد . وأنشد سيبويه لذى الرمّة :

أُنيخَتْ فألقتْ بلدةً فوق بلدةٍ قليلٍ بها الأصواتُ إلّا بُغامُها ٥

٥ (كأنَّ الفتَى سَنَّتْ عَلَيْهِ بُلُبْسِها يداهُ ذَنُوبًا مَا اسْتَقَتْهُ المَوَائِحُ)[2]

التبريزى : يقال سَنَنْتُ الدِّرْعَ ، إذا صَبَبْتَها على نَفْسك ، وكذلك سَنَنْتُ الماءَ، بمعنى صببته . والذَّنُوب : الدلو الكبير .

الخوارزمى : الذَّنُوب : الدلو الملىء ماءً ، وهو يذكَّر ويؤنَّث .[3]

---

(١) البيت لحضرمى بن عامر ، كما فى الخزانة (٢ : ٥٥) . ١٠

(٢) التنوير فقط : « الموائح » .

(٣) وكذلك الدلو يؤنث ويذكر .

[القصيدة الثانيــة والتسعون]

[وهى الدرعيـــة السابعة عشرة]

وقال فى الطويل الثانى والقافية متدارك :

١ (وذاتِ حَرَابِيَّ أَضَرَّ قَتِيرُها بِذِى النَّمْلِ حَتَّى عادَ كالنَّجْمِ نائِيا)

التـــبريزى : وذات حرابىّ : درعٌ ؛ لأنّ الحِرْباء مسمارُ الدرع . وقتيرُها : رءوس مساميرها . وذو النمل : السيف ؛ لأنّ جوهره يُشبه أثر النمل .

٥

الخـــوارزمى : الحرابىّ : جمعُ حِرْباء ، وهو مسمار الدرع ، وألفه إلحاقية . وهــذا التكسير يدلّ على أنه للإلحاق . عنى « بذى النمـل » السيف ذَا الفِرِنْدِ وذا الحركة الكثيرة أيضا . يريد السيف الذى يأتى هــذه الدرعَ كثيرا . فى أمثـالهم « أَبْعَدُ من النَّجْم » و « أبعد من العَيُّوق » و « أبعد من الكوكب » و « أنأى من الكوكب » . و « ذات الحرابى » مع « ذى النمل » إيهام .

١٠

٢ (تُعَدُّ سَرابَ القَيْظِ والصَّيْفِ والضُّحَى وجُنْحِ الدُّجَى لو أنَّهُ كانَ جارِيَا)

التـــبريزى : أى لو جُنْحُ اللّيل كان جاريًا ، كما تجرى هذه الدرع إذا أُلقيت فى مفازة .

الخـــوارزمى : الرواية فى قوله « وجِنْحِ الدجى » هى الجرّ . يقول : هــذه الدرعُ كما تُخَيَّل فى الضُّحَى السرابَ ، تُخَيِّل [فى الدُّجى] شيئًا مثلَه . فلو كان للدجى سراب لقيل بأن هذه الدرع سرابُ الدُّجَى ، كما قيل سراب الضُّحى .

١٥

٣ (ذَخِيرَةُ كَهْلٍ من كُهُولٍ كأنَّهُمْ إذا كانَ هَيْجٌ يَلْبَسُونَ السَّوَارِيَا)

التبريزى : تُشَبَّه الدِّرْع بالسَّوابى، وهو جمعُ سابِياء ، وهو الماء الرقيق الذى يخرج معه الولد إذا خرج من بطن أُمّه .

الخوارزمى : الهَيْج والهَيْجاء ، بمعنى . السوابى : جمع سَابِياء ، وهى فى « تخيرت جهدى » [(١)] . ولقد أغرب حيث جعل المشائم لباسَ الكُهول والبدن كله ؛ لأنها لا تكون إلا لِباس الأجِنَّة وعلى الوجه خاصّة .

٥

٤ ﴿وقَدْ تَرْجِعُ السَّهْمَ الأَصَمَّ نَضِيُّهُ فَيَنْكُصُ عَنْهَا بَعْدَ ماهَمَّ [(٢)] حَابِيا﴾

التبريزى : النَّضِىُّ : عُود السهم قبل أن يُرَاش ويُنْصَل . والنضِىّ : عظم العُنق ؛ يقال قومٌ طِوال الأَنْضِية ، أى طِوال الأعناق . وربما قالوا لِجُرْدان [(٣)] الفَرَس نَضِىّ . ونَكَصَ عن الشىء ، إذا نَكَل عنه . أى فينكُص عنها حابيًا بعد ماهَمّ بالوُقوع فيها .

١٠

الخوارزمى : يقال حجرٌ أصمّ ، أى صُلْبٌ مُصْمَتٌ [(٤)] . النَّضِىّ : ما بين الرِّيش والنَّصل من السهم . وكأنّ تسميته بذلك لأنه يُبْرَى ويؤخذ عنه ظاهره ، فكأنه يُنْضَى عنه . وقيل هو نَصْل السهم . قال الأعشى :

* فمَرّ نَضِىُّ السَّهْم تحتَ لَبَانه [(٥)] *

أعمل أفعل التفضيل وهو « الأصمّ » فى « نضيه » . ونظائره فى « سنح الغراب » [(٦)] . سهمٌ حابٍ : يَزْلِج على الأرض ثم يُصيب الهدف . وسهامٌ مُقَرْطِسَاتٌ وحوابٍ . فى أصله من قولهم : من حَبَا الصبىُّ يحبو .

١٥

(١) البيت ٣٤ من القصيدة ١٩ ص ٦٤٢ . (٢) أ من التبريزى : « هب » .

(٣) الجردان ، بالضم : القضيب من ذوات الحافر .

(٤) بعد هذه الكلمة فى هامش الأصل : « وحبا السهم يحبو ، إذا زلج على الأرض ثم أصاب الهدف . أى تصرف الدرع عنها السهم الذى صلب عوده فيرجع عنها حابيا بعد أن هم بإصابتها والنفوذ فيها » . وهذه العبارة مقتبسة من التنوير ببعض تصرف . (٥) عجزه كما فى الديوان ٩٣ :

٢٠

* وجال على وحشيه لم يتمتم *

(٦) البيت الأول من القصيدة ٥٢ ص ١١٠٣ .

[القصيدة الثالثة والتسعون]

[وهى الدرعية الثامنة عشرة]

وقال فى الطويل الثانى والقافية متدارك[1] :

١ (أَعَرْتُكَ دِرْعِى ضَامِنًا لِىَ رَدَّها[2] كَصَفْوَانَ لَمَّا أَنْ أَعَارَ مُحَمَّدَا)

التبريزى : كان النبىّ صلى الله عليه وسلم استعار دروعًا من صَفْوان ، فقال : أَغَصْبًا يا محمد ؟ فقال : لا بل عاريّة مضمونة مُؤَدّاة . فأعاره إيّاها . ٥

الخوارزمى : رُوى أنّ صفوان بن أُمَيّة بن خَلَف بن وَهْب، لمّا هَرَب من رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدّم عُمَيْر بن وَهْب إلى رسول الله فقال له : إن سيِّد قومى خافَ ألا تُؤْمِنَه ، فقد خرج هارباً ليقذف نَفْسَه فى البحر فآمِنْه ، فِدَاك أبى وأمّى يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : آمَنْتُه . فخرج ١٠ فى إثره عُمَيْر، وكان صَفْوان بن أُمَيّة قد أتى الشُّعَيْبة[3] ، وجعل يقول لغلامه يَسَار وليس معه غيرُه : وَيْحَك ! انظر من ترى ؟ فأخذ ينظر إلى أن قال : هذا عمير ابن وهب قد جاء . قال صفوان : ما أَصْنَعُ بِعُمَيْر ! والله ما جاء إلا يُريد قتلى ، قد ظاهَر محمدًا علىّ . فلمّا لحِقه قال : يا عمير، ما كفاك الذى صنعت بى ! حمّلتنى دَيْنَك وعِيالك ثم جئتَ تُريد قتلى ؟ فقال عمير : جُعِلتُ فِداك، جئتُك من عند ١٥

---

(١) الخوارزمى : « وقال على لسان رجل أعار درعه من غيره فبدل درعه بدرع أخرى » .

(٢) ـ من التبريزى : « بردها » .

(٣) الشعيبة ، بالتصغير : كان مرفأ مكة ومرسى سفنها قبل جدة .

أبرّ الناس وأوصلهم، وها هو قد آمنك. قال صفوان: والله لا أرجع معك حتى تأتينى من عنده بعلامة أعرفها. فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنبأه الخبر، وقال: لا أرجع إلّا بعلامةٍ أعرفها؛ قال رسول الله: خُذْ عِمامتى. يُريد البُرْدَ الذى دخل يومئذ مكةَ وهو به معتجرٌ. فرجع بها إلى صفوان وقال: جئتك من عند خير الناس وأبرّهم وأجملهم، مجدُه مجدُك، وعزّه عزُّك، ابن أمّك وأبيك، أُذَكِّرك الله فى نفسك. فقال صفوان: أخافُ أن أُقتَل. قال: إنه دعاك أن تدخل فى الإسلام، فإنْ رَضيتَ وإلّا سَيَّرك فى الناس شهرين(1)، وهو أوفى الناس. وقد بعث إليك بُبرده الذى تعرفه. فقال: نعم هو هو. فرجع معه صفوان وقال: كم تُصَلُّون فى اليوم والليلة؟ قال: خمسَ صلوات. فقال: يصلّى بهم محمد؟ قال نعم. فلمّا سلّم عليه السلام صاح صفوان: يا محمد، إنّ عمير بن وَهْب جاءنى بُبرْدِك، فزعم أنّك دعوتنى إلى القُدوم عليك، فإن رَضِيتُ وإلّا سيّرتنى شهرين. قال عليه السلام: انزِلْ يا وَهْب. فقال: لا والله حتى تُبين لى. قال عليه السلام: بل تلك، تُسَيَّرُ أربعةَ أشهر. فنزل صفوان، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قِبَلَ هَوازِنَ، ومعه صَفْوان وهو كافر؛ فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيره سِلاحَه، فقال صفوان: طوعًا أو كرها؟ ورُوى أنه قال غَصْبًا يا محمد؟ فقال عليه السلام: «بل عاريّة مضمونة مؤدّاة». فأعاره مائة دِرع بأداتها.

٢ (مُضاعَفَةٌ فى نَشْرِها نِهْىُ مُبْرِدٍ ولٰكنّها فى الطّىِّ تُحْسَبُ مِبْرَدَا)

التبريزى: النِّهْى: الغَدير. ومُبْرِد: سحابٌ فيه البَرَدُ والبَرْد. وأبرد السحاب، إذا كان كذلك.

(1) يقال سيره من بلده: أخرجه وأجلاه.

الخوارزمى : دِرْعٌ كالنِّهْى ، وهو الغدير يكون له حاجز ينهى الماءَ أن يَفيض منه . لغة بنى تميم : «جئناك مُبْرِدينَ» إذا جاءوا وقد باخ الحَرُّ . ومعناه : نِهْىُ ماءٍ مُبْرِدٍ . والمصراع الثانى كقوله :

* تضاءلَ فى الطَّىِّ كالمِبْرَدِ *

٥ و «مُبْرِد» مع «مِبْرَد» تجنيس .

٣﴿صَمُوتًا لها رُدْنانِ طَالًا وأُكْمِلَا وذَيْلانِ ذَالَا فى التَّمامِ فأُحْصِدَا﴾

التبريزى : صموتٌ : فعولٌ من الصَّمْت . والرُّدْن : الكُمُّ . وَذَالا ، بمعنى طالا . وأُحْصِدا : أُحْكِما .

الخوارزمى : تفسير الدرع الصموت ، فى أبيات السقط :

١٠ هَيْنَمَةُ الخُرْصانُ فى عَطْفِها هينمةُ الأعجمِ للأعجمِ[1]

مُسْتَخْبِرات ما حَوَى صَدْرُها فأعرضتْ عنها ولم تَفْهَمِ

تَنِمُّ أدراعٌ بأسرارِها وإنْ تُسَلْ عن سِرِّها تَكْتُمِ

قوله «فى التمام» قرينة دالّة على أن «ذالا» من الذَّيْل ، واحد الذُّيول ، لا من الذَّيْل ، بمعنى الذُّلّ . يقال : أذاله : أهانه . وذَالَ بنفسه ذَيْلًا .

١٥ ٤﴿أَضاةٌ قَضاها القَيْنُ مِنِّى فَبُدِّلَتْ بأُخْرَى تَمُوِمُ صاغَها القَيْنُ مَوْحَدَا﴾

٥﴿إذا سَأَلَتْها النَّبْعُ عَمَّا تُجِنُّه أَتَتْ شاعرًا وافاه رَهْطٌ لِيُنْشِدَا﴾

(١) الأبيات ٢٥ — ٢٧ من القصيدة ٧٨ .

التبريزى : النبع ، أراد به السهامَ التى تُعْمَل من النَّبْـع . وكذلك القَوْس تُعْمَل من النبع . أى إذا وقعتِ السهامُ فيها سمعتَ لوَقْعها أصواتًا متواترة من غير أن تعْمل فيها شيئا .

الخوارزمى : جعلها نَمُومًا ، لأنه يريد أنها بالطَّعْن تخرقُ فيظهر ما وراءها ، كأنها تَنِمُّ به . الضمير فى « سالتها » لـ « مأُخرى نَموم » . يقول : هذه الدرعُ نَمُومٌ ، متى استخبرتْها السِّهام عمـا آحتوتْ عليه أخبرتْهن فى الحال ، كالشاعر إذا استُنْشِدَ أنْشَدَ على عَقِب السؤال . يريد أنها سخيفةٌ ضعيفةٌ ، لا تحجُب السهامَ ، بل كما يَرِدْنَها يخرِقْنَها و ينْفُذْنَ فيها . ٥

٦ (وقَدْ صَدِيتْ حَتَّى كأنَّ قَتِيرَها عُيُونُ دَبَاقِيطٍ عَمِينَ مِنَ الصَّدَى)

التبريزى : الصدى : العطش . شبَّه رءوس المسامير بعيُون دَبًا قد عَمِيتْ ، لـمـا عليها من الصَّدَا(١) . وخفّف همزة « الصدأ » فى القافية . ١٠

الخوارزمى : الصدى ، هو العطش . وهو مع « صديت » مجانسة .

٧ (فَأَيْنَ الَّتِى ظَنَّتْ مَعَابِلَ ثائرٍ مِنَ القَارَةِ البَيْضَاءِ شَوْكَ ابْنِ أَنْقَدَا)

التبريزى : قارة : قـوم رُماةٌ موصوفون بجَـوْدة الرمى . وآبن أَنْقَـدَ : القُنفُذ(٢) ، وشوكها يُشْبِه السهام إذا وقعتْ فى الشىء وثبتت فيه . والمعنى أنّ السهام لا تَثْبُت فيها . ١٥

الخوارزمى : فى أمثالهم : « قـد أنْصَف القارةَ مَنْ رَاماها » ، فهم عَضَل والدِّيش(٣) ، أبناء الهُون بن خُزَيْمَة . سُمُّوا بذلك لأنّ الشُّدَّاخ أراد أن يُفَرِّقهم فى قبائل كِنانة ، فقال رجل منهم :

(١) لعل العبارة زيادة ناسخ ؛ إذ تفسير الشارحين يخالفها . (٢) القنفد ، بالدال المهملة : لغة فى القنفذ ، حكاها كراع عن قطرب . (٣) الديش ، بكسر الدال وفتحها ، كما فى القاموس . ٢٠

دَعُــونَا قَارَةً لا تُنفِرونا فنُجْفِلَ مثلَ إجفالِ الظَّلِيمِ

يريد : دعونا مجتمعين كالقارَة ، وهى الأَكَمَةُ . وكانوا فى الجاهلية رُمَاةَ الحَدَق . حُكِى أنَّ أربعين منهم رَمَوْا فى الليـلة المُظلمة شيئا أحسُّوا به ، فأصْمَوْا والأربعون سَهمًا فى هِرَّة . والتـقى قارِىٌّ وأَسَدِىٌّ ، فقال القارىُّ : إنْ شئتَ صارعتُك ، أو سابقتُك ، أو راميتُك . فاختار المراماةَ . فقال القارىُّ : أنصفتَنى . وأنشأ يقول :

قد عَلِمتْ سَلْمَى ومَنْ وَالَاهَا أنَّا نَصُـدُّ الخيـلَ عن هوَاهَا

* قد أنصف القارةَ مَنْ رَاماها *

ثم انتزع بسهمٍ[1] فشكَّ فؤادَه . عنى بـ« البيضاء » : التى لها فى الرمى يدٌ بيضاء ، وهى الكاملة فى الرَّمى . أنقد ، وابن أنقد : ذكر القنافذ ؛ وكأنه من قولهم : ما زال ينقُد بصره إلى كذا ، ومعناه ينظر إليه ، لأن القُنْفُذ لا ينام الليل كلَّه . ولذلك يقال : « بات بليلة أَنْقَد » ، إذا بات ساهرًا . السِّهام إذا نَشِبتْ بالدِّرع شُبِّهت بالقنفُذ ، وعليه بيتُ الدرعيَّات :

لو أَمسكتْ ما زَلَّ عن سَرْدها لأُبْصِــرَ الدَّارِعُ كالشَّيْهَـمِ[2]

وبيتاها[3] :

خِلْتُهَـا والنِّبَالُ تَهْـ ـوِى كرِجْلِ العَرَادِ
شَيْهَمًا أوْ هِىَ القَنَا دةُ لا كالقَتَـادِ

وكأنه يقول : أين التى كانت السِّهام لا تنفُذ فيهـا ، بل ترتكز كشوك القُنْفُذ فى أعاليها . وتحت هذا التشبيه معنى آخر . يقول : أينَ التى كان عندها النَّبْلُ يَرْميه

(١) الذى فى اللسان (نزع) : « وانتزع للصيد سهما : رماه به » .
(٢) البيت ٣٦ من القصيدة ٧٨ .
(٣) البيتان ٧ ، ٨ من القصيدة ٨٢ ص ١٨٨٤ .

الثائرُ القاريُّ ، بمنزلة الشَّوْك يَرْمِيه القُنْفُدُ الهندىّ . وهذا لأنّ القُنفد نوعان : صغيرٌ يكون فى الزروع والكروم ، وكبيرٌ فى مثل هيئة الكلب ، و يسمَّى القُنْفُدَ الهندىَّ . وهذا النوع له شوكٌ طويلٌ يرمى به ماشاء ، فيمرُّ كالسهم المُسَدَّد يحفزه الوتر ، قد سُخِّرت له تلك المغارز والمنابت ، وذلك بتقدير العزيز العليم . ومَنْ شاهده قال : لم أر شيئا أشبه [به] فى الحذف من شجر الخِرْوَع ؛ فإن حبَّه إذا جفّ وتصدّعت عنه أكمامُه ، حذَف به الغُصْنَ حذفًا أوقعه ىلى أكثر من قِيـد رُمْح . ولقد أغرب حيث جعل «القنفد» وليدًا صغير السنّ لأنّ له شوكةً أَوْهَى وأوهن . ثم لم يكتف بذلك حتى جعل تلك السهامَ ذاتَ نِصالٍ عِراض وطوالٍ ، ولم يجعلها من السهام المطلقة ، ثم لم يقتصر بذلك حتى جعلها سهامَ رامٍ له قِبَلَ المُرَامِى ثأرٌ ؛ لأنه لا بدّ من أن يكون مثلُ ذلك الرامى أقصدَ للشدّة والصواب فى الرمى . ثم لم يجْـتزِ بذلك حتّى جعل ذلك الرامى من جماعة بهم فى جودة الرمى يُضْرَب المَثَلُ ، وهـم القَارَةُ . ثم لم يقتنع بذلك حتى جعل تلك الجماعة طبقتين : طبقة قد نالوا من الرماية الغايةَ القُصوى والدرجة العليا ، وطبقة هم فى ذلك دون الأولى ، فجعل ذلك الرامى من الطبقة الأولى ، وهم القارة البيضاء . ولقد أغرب حيث قـرن البيضاء بالقارة ؛ لأن القـارة كما هى القبيلة المخصوصة ، فهى القِيرُ أيضا .

٨(كَأَنَّ جَرَادَ الرَّمْيِ طَارَ يُرِيدُها جَرَادُ مَصِيفٍ وَافَقَ الرَّوْضَ مُجْحِدَا)

التـبريزى : مجحدٌ : لا نبات فيه . وجراد الرمى ، يعنى بها النِّبالَ . شبَّهها بجراد صَيف ، إذا وجد الروض مُجْحِدًا طار عنـه ولم يثْبُت فيه . والمُجحد أيضا : الذى لا خيرَ عنده .

الخـوارزمى : ما أنت إلّا جاحدٌ بَجِدٌ ، أى قليلُ الخير . وقد بَجِدَ فلانٌ وأَجْحَد .

٩ (وكُنْتُ إذَا أَشْعَرْتُها الجِسْمَ لَمْ أَخَفْ نَجِيدًا ولاَقَيْتُ المَنِيَّــةَ مُنْجِدَا)

التبريزى : أشعرتها : جعلتها شِعارًا لجسم . والنَّجيد : الشُّجاع . قال الشاعر :

* ذو شَذاةٍ على الشّجاعِ النَّجِيدِ *

والمُنجِد، من قولهم : آستنجدت فلانًا فأنجدنى، أى استعنتُه فأعاننى . والمُنْجِد : المُعين .

الخوارزمى : أشعرتها الجسم ، أى جعلتها شعارًا . رجلٌ نَجِدٌ ونَجِيدٌ ، وهو الذى له نَجْدةٌ ، أى شجاعة . مُنجِدا ، أى مُعِينًا لصديق من الأصدقاء كان قد استنجدنى ، أو مُجِيبًا له إذ دعانى . يقال : أَنجد فلانٌ فى الدعوة ، إذا أجاب و «الإشعار» مع «الإنجاد» إيهام .

١٠ (وقَلَّبْتُ كَفًّا تَحْسَبُ الرُّمْحَ خِنْصِرًا وإنْسانَ عَيْنٍ يَحْسَبُ النَّقْعَ إثْمِدَا)[1]

التبريزى : تحسب الرمح خنصرًا ، لخفّته عليها . والإثمد : الكُحل المطيَّب .

الخوارزمى : المصراع الأوّل كبيت السقط :

كأنّ بنانهُ فى الكَفِّ زِيدتْ قنـاةٌ غيرُ جاذيةِ القَـوَامِ[2]

(١) فى الخوارزمى والتنوير : «تحسب» .

(٢) البيت ٤١ من القصيدة ٦٤ ص ١٩٩٤ .

[القصيدة الرابعة والتسعون]

[وهى الدرعية المتمة العشرين]

وقال على لسان رجلٍ أعجل عن لُبْس الدِّرْع[١]، فى خامس السريع، والقافية مُتَرادف :

١ * (جاءُوا عليهمْ مُحْكَمَاتُ الأذرَاعْ) * ٥

٢ * (وكُلُّهمْ قد اكْتَسَى نِهْىَ القَاعْ) *

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : النِّهى فى « أعَرْتُك درعى »[٢] . وهذا كبيت السقط :

من كلِّ سابغةِ الذُّيولِ كأنَّها نِهْىٌ تُصَفِّقُه الرِّياحُ بقاعها[٣]

وقد لمح فيهما قولَ أبى قيس بن الأسْلَت : ١٠

* فضفاضةٌ كالنِّهى بالقاعِ *

٣ * (وجئتُ للأرْمَاحِ مَبْسُوطَ البَاعْ) *

٤ * (أعْجَلَنى عَنْ لُبْسها صَوْتُ الدَّاعْ) *

٥ * (وحَذَرُ الفَوْتِ وحُبُّ الإسرَاعْ) *

٦ * (فانْصَرَفُوا ونَاقَتِي بالجَعْجَاعْ) * ١٥

(١) إلى هنا تنتهى ديباجة الخوارزمى .

(٢) البيت ٢ من القصيدة ٩٣ ص ١٩٥٧ .

(٣) البيت ٢ من القصيدة ١٠٠ .

التبريزى : بالجعجاع ، أى بالأرض التى لا يطمئنّ الانسان عليها ، قال الشاعر ، وهو أبو قيس بن الأسلت :

مَنْ يَذُقِ الحَرْبَ يَجِدْ طَعْمَهَا مُرًّا وتَتْرُكْهُ بجَعْجَاعِ

والجَعْجَعةُ : صوتٌ مُتَدَارِك ، فيه غِلَظٌ ، كصوت الرَّحَى . ومن أمثالهم : « أسْمَعُ جَعْجعةً ولا أرَى طِحْنًا » .

الخوارزمى : الجعجاع فى « لا وَضْعَ للرَّحل »[1] . يقول : انصرفَ أصحابى وبَقِيتُ أنا فى نُحور الأعادى أناجِزُهم الحربَ علَى الانفراد . وهذا من قول أبى قيس بن الأَسْلت :

مَنْ يَذُقِ الحربَ يجدْ طعمها مُرًّا وتَتركه بجَعْجاعِ

(١) البيت ١١ من القصيدة ٣١ ص ٧٤٦ .

[القصيدة الخامسة والتسعون]

[وهى الدرعية الحادية والعشرون]

١ (أَظُنُّ سُلَيْمَى أَنْعَمَ اللهُ بَالَهَا   حَدَا حَادِيَاهَا لِلْوَمِيضِ جِمَالَهَا)

التبريزى : للوميض : أى لأجل الوميض ، وهو البرق ، كأنهم ساروا ينتجعون .

الخوارزمى : قوله ، « أنعم الله بالها » ، جملة اعتراضية لا محلّ لها من الإعراب .

٢ (وَخَفَّتْ ثِقَالٌ فى المَجَالِسِ لِلنَّوَى   فَأَهْدَى لَهَا رَبُّ الغَمَامِ ثِقَالَهَا)

التبريزى : ثقالها ، أى ثقال الغمام ، وهى التى فيها الماء ، وليست كالجهام الذى قد هُريق ماؤه .

الخوارزمى : عنى بالثِّقال الحُلَماءَ ذوى الرَّزانة . وهذا كبيت السقط :

* ضمائرُ قومٍ فى الخُطوب ثِقالُ * (١)

وهو جمع ثقيل . وروى بعضهم « ثَقَالٌ » بالفتح ؛ يقال : امرأةٌ ثَقَالٌ ، أى رَزَانٌ ذات كَفَلٍ . والسماع هو الأول . ألا ترى أنه قد جمع المجالس ! ويشهد له بيت السقط :

* مُخَدَّمون ثِقالٌ فى مَجالسهم * (٢)

(١) البيت ٢٥ من القصيدة ٥٨ ص ١١٨٩ . وصدره :

* كأن ثقيلا أولا تزدهى به *

(٢) لم نجد هذا الجزء فيما لدينا من شعر السقط .

الضمير فى «ثقالها» للمضاف إليه وهو « الغمام » ، مع أنّ من حقّ الضمير أن ينصرف إلى المضاف ؛ لأنه المقصود بالذكر دون المضاف إليه . ونظيره قولُ أبى الطيِّب :

أفاضلُ النّاسِ أغراضٌ لِذَا الزّمَنِ ... يخلو من الهمِّ أخلاهُمْ من الفِطَنِ

٥ ألا ترى أنّ الضمير فى « أخلاهم » يرجع إلى المضاف إليه ، وهو الناس .

٣(حَلَوْتُ أَبَاهَا السّابِرِىَّ وفَاتَنِى ... بِهَا وتَقَاضَى سَاعَةَ البَيْنِ مَالَهَا)

التبريزى : حلوت من حُلْوان الكاهن ، وهو أجره ، ثم استعمل فى غيره . قال الشاعر[1] :

كأنّى حَلَوْتُ الشِّعرَ حين مدحته ... صَفَا صخرةٍ صَمّاءَ يَبْسٍ بِلالُهَا[2]

١٠ وقال الآخر[3] :

ألَا رَجُلٌ[4] أَحْلُوه رَحْلِى ونَاقَتِى ... يُبَلِّغُ عَنِّى الشِّعْرَ إذ مات قائلُه

الخوارزمى : حَلَوْتُه العطاء . ونُهِى عن حُلْوان الكاهن . وأَخذ حُلْوان بنته ، أى مَهرها . السابرىّ ، فى « كفى بشحوب أوجهنا »[5] . عنى بمالها مَهْرَها . يقول : بجهة المَهر أعطيتُ أباها دِرعى ، فكيف طالبنى به عند الرحيل ..

١٥ (١) هو أوس بن حجر . يقوله فى الحكم بن مروان بن زنباع العبسى . وكان مدحه فلم يثبه . اللسان (حلا) ، وسمط اللآلى ٩١٨ .

(٢) فى الأصول : «حلوته ... ... يبسا » . وما أثبتنا من اللسان وسمط اللآلى .

(٣) هو علقمة بن عبدة (اللسان حلا) .

(٤) أى ألا ها هنا رجل أحلوه رحلى وناقتى . ويروى : ألا رجلٍ ، بالخفض ، على تأويل أما

٢٠ من رجل . قال ابن برى : وهذا البيت يروى لضابئ البرجمى .

(٥) البيت ٢٩ من القصيدة ٦٣ ص ١٣٨٨ .

٤ ﴿ وَلَوْ بِعْتُ دِرْعِى سُقْتُ يا هِنْدُ لِلفتَى هُنَيْدَةَ أَلْغَى الرَّاعِيانِ إفالَهَا ﴾

التبريزى : هُنيدة : المائة من الإبل ، وألغى : حذف . والإفال : الصِّغار منها ، وهى الفِصال . يعنى سُقت الكبار منها دون الصِّغار .

الخوارزمى : هُنيدة : هى المائة من الإبل ، وهى من أعلام الأجناس ، وامتناع صرفها للتأنيث المُقترن بالعلمية . ألغاه من العدد ، أى حَطّه منه . قال ذو الرُّمة : ٥

وَيَذْهب بينها المَرَئِى لَغْوًا كما أَلْغَيتَ فى الدِّية الحُوارَا (١)

المَرَئى ، بتحريك الراء : منسوب الى آمرئ القيس (٢) . الإفال : جمع أَفِيل ، وهو فى « أعن وخد القلاص » (٣) . و « هند » و « هنيدة » مجانسة .

٥ ﴿ وتِلْكَ أَضَاةٌ صانَهَا المَرْءُ تُبَّعٌ وداوُدُ قَيْنُ السَّابِغَاتِ أذَالَهَا ﴾ ١٠

التبريزى : يقال : أذاله ، إذا أهانه ؛ وأذاله ، إذا أطال ذيلَه ، وهو المُراد فى هذا الوضع .

الخوارزمى : سيأتى .

٦ ﴿ ولَمْ تَلْقَ هُونًا بالإِذَالَةِ إِنَّمَا مُرَادِىَ وَفَّى ذَيْلَها وأطالَهَا ﴾

التبريزى ١٥

الخوارزمى : تُبّعٌ ، فى « تحية كسرى » (٤) . وفى التَّبابعة من يُنْسَب إليه الدِّرعُ (٥) . قال :

---

(١) كذا فى الديوان (١٩٦) واللسان (لغا) . والرواية فيهما « و يهلك وسطها » مكان « و يذهب بينها » . (٢) امرؤ القيس هنا : قبيلة . (٣) البيت ٥ من القصيدة الأولى ص ٣٣ .

(٤) البيت الأول من القصيدة ٦٦ ص ٢٥٢٧ . (٥) هو أبو ذؤيب الهذلى . ديوانه ١٩ . ٢٠

وعليهما مَسْرودتانِ قضاهما دَاوُدُ أو صَنَعُ السَّوابِغِ تُبَّعُ

وعلى أُسلوب بيتى أبى العلاء قولُ جار الله :

له جانبٌ من آل يافثَ خاملٌ وآخَرُ من أبناء فارسَ مُشْتَهِرْ (١)

وليس نُحولٌ قد ذكرتُ نَقيصةً أردتُ استتارًا فى الحِجَال وفى السُّتُرْ (٢)

وفى البيت الأول شىء من البحث، وذلك أنه لو قال « صانها القَيل » مكان قوله « صانها المرء » لكان ذلك مع انطوائه على العُذوبة تجنيس المضارعة مع «القين»، إلا أن الذى صَرَفه عن ذلك أنه جعل داودَ عليه السلامُ فى مقابلة تُبَّع، ثم وصف داودَ بأنه قَيْنُ السابغات . فلو وصف تُبَّعًا بأنه قَيْلٌ لكان ذلك تعظيما لِتُبَّع، وإهانةً لداود عليه السلام، وفى ذلك من الهشاعة ما لا يخفى . و «الصون» مع « الإذالة » إيهام .

(١) هذه رواية الأصمعى . ويروى : «صنع السوابغ تبع» . بنصب السوابغ ، على أنها مفعول الفعل .

(٢) الحجال : جمع حجلة ، بالتحريك ، وهى موضع يزين بالثياب والستور للعرس . والستر ، بضمتين : جمع ستار ، بالكسر .

[القصيدة السادسة والتسعون]

[وهى الدرعية الثانية والعشرون]

١ ﴿ مَا نَخَلَتْ جَارَتُنَـا وُدَّهَا   يَوْمَ تَرَاءَتْ بِكَثِيبِ النُّخَيْلْ ﴾

التـبريزى : يقال : نخلتُ له ودّه، إذا أصفيتَه له .

الخـوارزمى : نخل الدقيق ، أى غربله . ونخلتُ له الوداد ، أى أصفيته . ٥

النخيل : موضع . قال :

نحن اللذون صَبّحُوا الصّباحا   يوم النُّخَيـل غارةً مِلْحاحا (١)

و « نخلت » مع « النخيل » تجنيس .

٢ ﴿ قَامَتْ أَمَامَ الرَّحْلِ مِثْلَ الَّتِي   تَامَتْ أَبَا النَّجْمِ غَدَاةَ الرُّحَيْلْ ﴾

التـبريزى : تامت وتيّمت بمعنى . ومنه قولُ أبى النّجم : ١٠

قد عَقرتْ بالقوم أُختُ الخزرج   تامت أبا النّجم الرُّحيلَ والشّجى

الرُّحيل والشّجى : موضعان (٢) .

الخـوارزمى : أبو النّجـم ، هو الفَضْل بن قُدامة ، هو من عجْـل ، كان وصّافا للخيل . ويُحكى أنه خرج العَجّاج على ناقةٍ وعليه ثيابٌ حسان، فأنشد العجّاجُ أُرجوزتَه التى مستهلُّها : ١٥

* قد جَبر الدينَ الإلهُ فجَبَرْ *

---

(١) الرجز لأبى حرب بن الأعلم العقيلى ، أحد رجاز الجاهلية . نوادر أبى زيد ٤٧ .

(٢) الرحيل ، بضم أوله : منزل بين البصرة والنباج ، بينه وبين الشجى أربعة وعشرون ميلا . والشجى ، بكسر الجيم : على ثلاث مراحل من البصرة . (معجم البلدان) .

فأخذ أبو النجم يُنشد أُرجوزته التى أوّلها :

* تَذَكَّر القلبُ وجهلاً ما ذَكَر *

حتى إذا بلغ إلى قوله :

إنّى وكلّ شاعرٍ من البَشَرْ   شيطانُه أُنثى وشيطانى ذكَرْ

٥ فما رآنى شاعرٌ إلا آستتَر   فِعْلَ نُجومِ الليل عاينَّ القمَرْ

حمل جَمَلُ أبى النجم على ناقة العجّاج وهو يُزْبِد ، فضحك الناس وآنصرفوا يُنشدون :

* شيطانُه أُنثى وشيطانى ذَكَر *

الرُّحيل : موضع بالبصرة . ففى بيت أبى العلاء إشارةٌ إلى قول أبى النَّجم :

١٠ قد عقرتْ بالقوم أُمُّ الخَزرج[1]   تامتْ أبا النَّجم الرُّحيلَ والشَّجِى

و « قامت » مع « تامت » مجانسة ، وكذا « الرحل » مع « الرُّحيل » .

٣ (ما صاحِبُ السَّيْفِ سَعَى نَمْلُهُ   مِنْ رَبَّةِ الدُّمْلُجِ ذاتِ النَّمَيْلِ)

التبريزى : سعى نَمْلُه ، يعنى الجوهَر الذى فى السيف . وذات النُّميل ، من قولهم : جارية مُنَمِّلَة ، إذا كانت كثيرةَ الحركة فى الذهاب والمجىء ، كأنّ بها نملة .

١٥ الخوارزمى : الضمير فى « نمله » للسيف . « من » ، هاهنا هى التبعيضيّة ، وهى نظير « من » فى قوله عليه السلام : « ما أنا من دَدٍ ولا الدّدُ منى » . قوله « ذات النُّميل » ، مثل قوله : جارية مُنَمِّلة ، أى كثيرة الحركة فى المجىء والذهاب ، عن الغورى ، كأنها النملة . يقول : قد نقضتُ عهدى ، وأخلفت وعدى ، وكذلك يجب ، إذ لا مناسبة بين الكَمِىّ ، وبين صاحبة الحُلِىّ .

---

٢٠ (١) فيما سبق فى رواية التبريزى : « أخت » .

٤(لقد أَرانِي(١) لابسًا نَـثْرَةً أَسْحَبُ منها في الوَغَى فضلَ ذَيْل)

٥(يَحْسِبُها الضَّبُّ إذا أُلْقِيتْ في أرضِها الغَبْراء عُثْنُونَ سَيْل)

التبريزى : عثنون السيل : أوله . وكذلك عثنون كلّ شيء : أوله .

الخوارزمى : سيأتى .

٦(يَشْتَدُّ خوفًا بَعْـدَ إخبارِهِ حُسَيْلَهُ عَنْها وأُمَّ الحُسَيْل) ٥

التبريزى : حُسيل : تصغير حِسْل ، وهو ولد الضّبّ . أى يَهْرُب الضبُّ منها بعد إخباره ولدَه وأمّ ولده .

الخوارزمى : من ، فى « منها » ليست للتجريد ، إنما هى للتبعيض . يقول : هذه الدرع مما يحسبه الضبّ أوائل غَيث ، فينفر عنها مُسرعاً بلا رَيْث .

٧(ماذيَّةٌ هَمَّ بِها عاسِـلٌ مِنَ القَنَا لا عاسِلٌ مِن هُذَيْل) ١٠

التبريزى : عاسل من القنا ، مِنْ عَسَلَ الرمحُ عَسَلاناً ، إذا اضطرب واهتزّ . وعاسلٌ من هذيل : الذى يأخذ العسل . وأصل العاسل : الذى يحمل العسل ، وهو النحل . ولعله أراد : «عاسل من بلاد هذيل» ، فحذف المضاف؛ لأن بلادهم توصف بكثرة النّحل .

الخوارزمى : درع ماذيّة ، أى بيضاء . وعسل ماذىّ ، أى أبيض . ١٥
العاسل الأول : اسم فاعل ، من عسل الرمحُ عسلانا ، أى اهتزّ واضطرب . والعاسل الثانى ، هو المشتار . هذيل تقتنى فى جبالها النحل العواسل .

---

(١) فى التنوير : « رآنى » .

٨ ﴿ دَقَّتْ وَمَا رَقَّتْ وَلَكِنَّهَا جاءَتْ كَمَا رَاقَكَ ضَحْضَاحُ غَيْلْ ﴾

التبريزى : اى هذه مع دقتها مُحكمة ، وليست رقيقةً يكون فيها ضعف . وراقك، بمعنى أعجبك . والضَّحضاح : الماءُ القليل المترقرق . والغَيْل : الماء الذى يجرى على وجه الأرض بين الشجر .

٥ الخوارزمى : الغَيل : الماء الذى يجرى على وجه الأرض . وفى الحديث « ما سُقِى بالغَيل ففيه العُشر » .

٩ ﴿ فَمَنْ لِبِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ بِهَا ذخيرةً أو عامِرِ بْنِ الطُّفَيْلْ ﴾

التبريزى : بسطام بن قيس بن مسعود ، قتله عاصم بن خليفة الضَّبِّى . مشهورٌ من فُرسان العرب . أى لو كان له مثلُها ما قدَر على طعنه عاصم بن خليفة.
١٠ وكذلك عامرُ بن الطفيل من مَشهورى فرسانهم ، وحديثُه مشهور .

الخوارزمى : بسطام، بكسر الباء، هو ابنُ قيس أبو الصَّهباء الشَّيبانى ، فارس بكر . وفى أمثالهم : « أفرس من بسطام بن قَيس » . عامر بن الطفيل ، ابن مالك بن جعفر، وهو من بنى أعمام لَبيد الشاعر ، ولم يكن فى الجاهلية أحدٌ يُكْنَى بأبى علىّ غير قيس بن عاصم وعامر بن الطُّفيل . وكان يلقب بمُلاعِب الأسنّة،
١٥ وكان أعوَر عقيما . وهو الذى أتى النبىَّ عليه السلام فقال : أتجعل لى نصفَ ثِمار المدينة وتولِّينى الأمرَ بعدك وأُسلم ؟ فقال عليه السلام : « اللهم اكفِنى عامرا واهدِ بنى عامر » . فانصرف قائلا : والله لأملأنّها عليك خيلًا جُرْدا ، ورجالا مُرْدا ، ولأربطنّ بكلّ نخلة فرسا . وهو من شُعراء الحماسة . ومن جيِّد شعره[1] :

(١) انظر أمالى القالى (٣ : ١١٨) وعيون الأخبار (١ : ٢٢٧) والحيوان (٢ : ٩٥) .

وإنّى وإن كنتُ ابنَ سيّدِ عامرٍ وفارِسَها المشهورَ فى كل مــوكبِ
فما سَــوّدتنى عامرٌ عن وِراثةٍ أَبَى اللهُ أن أسمُــو بأمٍّ ولا أبِ

وكان منادٍ له يُنــادى بعكاظ : هــل من راجل فأحمــلَه ، أو جائع فأُطعمه ، أو خائف فأُومنه ؟ وفى أمثالهم : « أفرس من عامر بن الطُّفيــل » . ومرّ بقبره بعضُ [ولد] مُلاعِب الرِّماح ، فرأى عليه الأنصابَ ، فقال : ضيّعتم وأفضلتم منه فضلا كثيرا ، ثم قال : « أنُعِمْ ظلامًا أبا علىّ ، فوالله لقــد كنتَ تَشُنّ الغارة ، وتحمى [الجارة](١) ، سريعًا إلى المولَى بوعدك ، بطيئًا عنه بوَعيدك : وكنتَ لا تضلُّ حتى يضلَّ النجم ، ولا تهابُ حتى يهابَ السيل ، ولا تعطَش حتى يعطَش البعير . وكنتَ والله خيرَ ما تكون حين لا تظنُّ نفسٌ بنَفس خيرا » . ثم قال : هلّا جعلتم قبرأبى علىّ ميلًا فى ميل !

١٠ ﴿فَارِسُهَا يَسْــبَحُ فِى لُجَّــةٍ مِنْ دِجْلَةَ الزَّرْقَاءِ أَوْمِنْ دُجَيْلْ﴾

التــبريزى : ســباق .

الخــوارزمى : دُجيل : أحد الفُراتَيْن .

١١ ﴿هَالَتْ وَمَاهِيلَتْ وَفَاضَتْ عَلَى الـصَّـاعِ ولم يُمْلَأْ بِهَـا صَاعُ كَيْلْ﴾

التــبريزى : هالت : رَعَبت . وما هِيلتْ : ما رُعِبتْ . وفاضت على الصاع : المُنهبط من الأرض المُستوى منها . ولم يملأ بها صاعُ كيل ؛ لأنها إذا طُويت صَغُرت .

الخــوارزمى : هالت ، أى خَوَّفتْ . هِيلت ، مبنى للفعول ، من هال الدقيقَ فى الجراب . الصاع الأوّل ، هو المطمئن من الأرض . والصاع الثانى ، هو الذى به يُكال . يقول : هذه الدِّرع و إن كانت تُرى بيضاءَ ليّنة المسّ كالدقيق ، مهيبةٌ ، واســعة بحيث لا يُملأ بها صاعٌ من الكيل . يريد أنها تجمع الأضداد .

(١) التكملة من أمثال الميدانى فى رسم (أفرس من عامر) .

١٢ (كأنّها كِسْفُ سَماءٍ هَوَى لِحَوْبَةٍ تَجُرُّ بِهَا مِنْ سُهَيْلْ)

التبريزى : كِسْف ، من قولك كَسَفْتُ الشيء أكسِفه كَسْفًا ، إذا قطعته . والقِطعة منه كِسْف[1] . والحَوبة والحيبة : الحاجة . وقوله «تجرّ بها» ، أى سقط بها . من سهيل ، أى نوء سهيل .

٥ الخوارزمى : السماء ، فى « غدا فَوْدَاى »[2] . الحَوبة : هى الحاجة . قال الفرزدق :

* لِحَوبةِ أُمٍّ ما يسوغ شَرابُها[3] *

سُمّيت بذلك لأنّ النفس تحوّب لإدراكها ، أى تتضوّر . سهيل ، فى « علانى فإن»[4] . وخَصّه لقولهم : إذا طلع سُهيل ، برد الليل ، وخِيف السَّيل .

١٠ ١٣ (أَعَدَّهَا الشَّيْخُ مَعَدٌّ لِمَا يَطْرُقُهُ مِنْ لَفِّ خَيْلٍ بِخَيْلْ)

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : معدّ ، فَعَلّ لا مَفْعَل ، عند سيبويه ؛ لقولهم : تمعدد ، أى تشبّه بمعدّ فى خُشونة العيش ، وهو تَفَعْلَل ، لكثرته وقلّة تَمَفْعَل . وقد خُولف فى ذلك سيبويه . ومعدّ ، موصوف بالفطنة . وفى شعر أبى الحسن الجوهرى :

١٥ مُتقمّصًا تيهَ العُلو ج وفِطنةً أعيتْ معدّا

(١) فى القاموس : «الكِسفة بالكسر : القطعة من الشىء ، ج كِسف (بكسر فسكون) وكِسف (بكسر ففتح) » .

(٢) البيت الثالث من القصيدة ٨٧ ص ١٩١٩ .

(٣) صدره كما فى اللسان (حوب) والديوان ٩٥ :

٢٠ * فهب لى خنيسا واحتسب فيه منة *

(٤) البيت ١٢ من القصيدة ٤ ص ٤٣٢

قوله : « من لَفّ خيل بخيل » ، مأخوذ من بيت الحماسة :

* وكتيبةٍ لبّستها بكتيبـة[١] *

وهذا من فصيح الكلام وبديعه . والشيخ، ها هنا، له موقع مرموق .

١٤ (كانَتْ لِهُـودٍ عُدَّةً قَبْـلَ أَذْ   يانِ يَهُودٍ حَدَثَتْ مِنْ قُبَيْلْ)

التـبريزى : ... ...

الخـوارزمى : هُود النبي، هو عبدالله بن رَباح بن الجلود[٢] بن عاد بن عوص ابن سام بن نُوح ، كان أشبهَ بآدم صلواتُ الله عليه من جميع ولَده خلا يوسف ، وكان تاجرا . ولمّا أهلك اللهُ تعالى قومَه لحق بالمؤمنين مكّةَ ، فما زالوا بها حتى ماتوا ولقد أصاب حيث صَغّر«قُبَيْلا» فى ضَرْب البيت ، ولم يُصَغّره فى عروضه . يريد أن المدّة التى بيننا وبين ظُهور موسى عليه السلام، قصيرة إلى تلك المدة التى هى بين ظهور موسى و بين كَون هذه الدّرع عُدَّة لهود عليه السلام .

١٥ (تُعَلِّمُ الزُّمَّيْلَ ضَرْبَ ابنِ دَا   رَةَ المَنَـايَا كَسَجَايَا زُمَيْـلْ)

التـبريزى : زُمَيل : رجل من فَزارة ، كان هجاه عبدُ الرحمن بن دارة ، من بنى عبـد الله بن غطفان ، فقتـله زُميل . والزُّمَّيل : الضعيف . وسجَايا : جمع سجيّة ، وهى الطبيعة .

(١) البيت للفرار السلمى كما فى الحماسة ، وعجزه :

* حتى إذا التبست نفضت لها يدى *

وفى الحيوان (٥ : ٥٥٣) ما يشبهه ، وهو :

وكتيبة لبستها بكتيبة   كالثائر الحيران أشرف للندى

(٢) فى التنبيه والإشراف ٧٠ : « هود بن عبد الله بن الخلود » .

الخـــوارزمى : الضمير فى « تعلّم » للدرع . الزُّمّيل ، هو الرَّذْل الجبان ، واشـتقاقها فى « من يشتريها »[(١)] . ابن دارة ، هو سالم بن دارة . ودارة : اسم أمّه ، سمّيت بذلك لجمالها ، تشبيهاً لها بدارة القمر ، وهى من بنى أسد . وابن دارة ، من ولد عبد الله بن غطفان بن سعد ، هجا بعض بنى فزارة بقوله :

أَبلِـغْ فزارةَ أنّى لن أصالحَها[(٢)] ... حتى يَنيكَ زُمَيْلٌ أمَّ دينارِ

فقتله زُمَيـل بن أُبير ، وقيل : أُمير ، بن عبد منـاف بن عُقيـل بن هلال الفزارىّ . وقال :

أنا زُمَيْـلٌ قاتلُ ابنِ دَارهْ ... ورَاحِضُ المَخْزاة عن فَزارهْ[(٣)]

وقال الكُميت :

* محَا السيفُ ما قال ابنُ دارةَ أجمعا[(٤)] *

« ضَرْبَ ابن دارة » من إضافة المصدر إلى المفعول . المنايا ، فى محل الرفع على أنها فاعل الضرب . كسجايا زُمَيل ، فى محلّ النصب على أنه بدل من « ضرب ابن دارة المنايا » .

١٦ (أُعيلُ فيهـا كأنّى لِبْـدَةٍ ... عائلِ شِبْلَيْنِ حايِفُ لعَيْــلِ)

التـــبريزى : أُعيـل[(٥)] : أتبختر . وعائل شِبْلين ، من عاله يعوله ، إذا مانه . والعَيْل فى القافية : التبختر أيضا .

---

(١) البيت ٣ من القصيدة ٧٩ ص ١٨١٢ .

(٢) فى الخزانة (١ : ٢٩٣) و (٤ : ٥٦١) : « لن أسالمها » .

(٣) فى الخزانة فى الموضعين السالفين : « وغاسل » .

(٤) صدره كما فى الخزانة (١ : ٢٩٣) :

* فلا تكثروا فيها الضجاج فإنه *

(٥) فى الأصل : « هانه » .

الخوارزمى : عالَ فى مِشيته يَعيل عَيْلًا ، إذا تبختر وتمايل . قوله « حليف لعَيل » أى يتبختر دائما . وعائل شِبْلين : اسم فاعل من عاله يعوله ، إذا قاته بقوته وأنفق عليه . وخصّ الأسد العائل ، لأنه أفرسُ ما يكون وأشجع إذا كان مُشْبِلًا .

١٧ (بُدِّلَتْ مِنْ بُرْدِ الصِّبَا شَامِلًا جَوْنًا بِلَوْنٍ كَبَيَاضِ الأُجَيْلْ) ٥

التبريزى : الجون : الأسود هاهنا . بُدِّل بلون كلون الأُجَيل ، وهو تصغير إجْل ، وهو جماعة بقر الوحش فى ظهورها بياض .

الخوارزمى : الجون هاهنا ، هو الأسود . الأُجيل : تصغير إجْل ، وهو الجماعة من بقر الوحش ، على ظهورها بياض .

١٨ (فَارْتَحَلَ النَّضْرُ لِرَبْعٍ سِوَى رَبْعِى فِرارًا مِنْ أَبِيهِ شُمَيْلْ) ١٠

التبريزى : النَّضر : الشباب . وشُميل ، المراد به الشَّيب الشامل . ألغز عن النَّضر بن شُميل صاحب الخليل ، وكان النضر بن شُميل من أهل مَرْو ، لغوىّ موثوق بعلمه .

الخوارزمى : عنَى بـ « بالنَّضر » : الشبابَ الناضر ، وبـ « شُميل » : الشيب الشامل ، وهو مصغَّر شامل ، على طريق الترخيم . ونظيره : حُريث ، ١٥ فى حارث . ولقد أوهَمَ حيث يريد بالنَّضر : ابن شُميل المازنىّ ، كان قد سكن بالبَصرة وأقام بها طويلا ، وسمع الحديث ، وجالس الخليلَ بن أحمد ، وكان يدخل المِرْبَد ، ويَلْقَ الأعراب ويَستفيد من لغاتهم ، وقد أقام بالبادية أربعين سنة ، وكان وَرِعا صدوقا ، وله مصنَّفات فى الصفات والنوادر .

١٩ (وَقَدْ أَقُودُ الطِّرْفَ مُسْتَأْسِدًا رَائِدَ بَقْلٍ مَرَّةً أو بُقَيْلْ)

التبريزى : البقل : نبت الربيع . قال :

قومٌ إذا نَبتَ الربيعُ لهم نبتتْ عداوتُهم مع البَقْلِ [(١)]

يعنى أنهم إذا أخصبوا اشتدّوا وقَوُوا على الغَزْو . ومنه قولُ الآخر :

* والناس كلهمُ بكرٌ إذا شَبِعوا [(٢)] *

أي الناس كلُّهم أعداءٌ لكم ، كبكر بن وائل ، إذا قدروا على الغزو . وكانت بكر أعداءً لهؤلاء القوم ، الذين حذَّرهم هذا الشاعر . ومُستأسدا ، من قولهم : استأسد فلان ، إذا اجترأ ، واستأسد النَّبت : طال وقوى .

الخوارزمى : فى أساس البلاغة : « استأسد عليه ، أى صار كالأسد فى جُرأته » . يقول : كنت إذا أخذ جَنابُ الحيّ فى الإمراع ، ورُبِى ضَبابُ الجَدْب بالانقشاع ، أخرُج بطِرْفى للارتياد ، غيرَ مُحتفِلٍ بسَيّال الأعاد . ومثلُه بيت السقط فى صفة درع :

ووصى لها حَدَّ الشّتاء وسَيْلَها على إذا حَثَّ الربيعُ قِيانَه [(٣)]

وهما مبنيّان على قوله :

قومٌ إذا نَبتَ الربيعُ لهم نبتت عداوتُهم مع البَقْلِ

(١) البيت للحارث بن دوس الإيادى ، يخاطب المنذر بن ماء السماء ، كما فى اللسان (بقل) .

(٢) البيت لرجل من تميم كان أسيرا ، فكتب إليهم :

حلوا عن الناقة الحمراء أرحلكم والبازل الأصهب المعقول فاصطنعوا
إن الذئاب قد اخضرت براثنها والناس كلهم بكر إذا شبعوا

انظر الأمالى (١ : ٧) والتنبيه للبكرى ١٨ .

(٣) البيت ٩ من القصيدة ٨٦ ص ١٩١٤ .

٢٠ ﴿أَسِيلُ مَأْقِ العَنْسِ[(١)] فى أَكْحَلٍ تَنْضَحُ ذِفْرَاهَا بِمِثْلِ الكُحَيْلْ﴾

التبريزى : العنس ، توصف بأنها إذا تعبت سال ماقها . والكُحيل : القَطِران . وإنما أراد عَرقها . وعَرَقُ الإبل إذا جفّ آسودّ ، بخلاف عرق الخيل، لأنه إذا جفّ آبيضّ .

الخوارزمى : الموق والمأق : مُؤْخِر العين الذى يلى الأنف ، والذى يلى الصُّدغ يقال له : اللَّحاظ . العَنْس، فيما يقال، إذا تعبت سال مَأقها ؛ ولعلّ ذلك فى البَرد . فى أكحل، أى فى طلب نَبْتٍ أخضر . وهذا كما يُوصف النبت بالدُّهمة والسوادِ والحُوّة . ويشهد له نَصّ الأساس : « رأيت فى الأرض كُحْلا : شيئا من خضرة ، واكتحلت الأرض بالخضرة وتَكَحّلتْ » . ومن قبيل هذه الاستعارة قولهم : خَضِبت[ا] نماه : اخضرّت وتفطّرت ، وخَضبت الأرض وأخضبت وتخضّبت : ظهر نبتُها . وكذلك أرض مرقومة : فيها نَبْذٌ من النبات ، وما وجدتُ فيها إلّا رقمةً من كلا . هو أسْوَدُ كالكُحَيْل المُعْقَد، وهو القَطِران ، شُبِّهَ فى سواده بالكُحْل . عَرَقُ الإبل إذا جفّ آسودّ . و « أكحل » مع « مأق العنس » إيهام ، ومع « الكحيل » تجنيس .

٢٢ ﴿عَنْ نَفَلٍ أَسْأَلُ أو حَنْوةٍ سُؤَالَ مُزْجِى فِيلِهِ عَنْ نُفَيْلْ﴾

التبريزى : نَفَلٌ وحَنوة : نَبْتان . ونُفيل مع الحبشة ، كان دليلًا لهم .

الخوارزمى : فى جامع الغورى : النَّفَل : ضربٌ من الشجر . الحَنْوة : نبتٌ طيّب الريح . هو نُفيل بن حَبيب ، سيّد خَثعم ، وكان دليلَ أَبرهة حين قَصد بالفيل الكعبةَ ليهدمها . وهو القائل :

(١) التنوير : « العيس » بالياء .

أكل القوم يسألُ عن نُفَيلٍ كأنَّ علىَّ للحُبشانِ دَيْنَا

و « نفيل » مع « الفيل » تجنيس ، وكذلك مع « النَّفَل » .

٢٣(وَالمَرْءُ يَحْتَالُ ويَغْتَالُ مَا عَاشَ ويَأْتَالُ بقَصْدٍ ومَيْلْ)

التبريزى : يحتال ، من الحيلة . ويغتال ، من الغيلة . ويأتال ، من آل يئول ، إذا ساس . والإيالة : السياسة . والقَصْد : العَدْل . والمَيل : الجَوْر .

٥

الخوارزمى : سياق .

٢٤(والوُدُّ غَرَّارٌ وَنَجْوَى عَلِيٍّ ولَدَيْهِ غيرُ نَجْوَى كُمَيْلْ)

التبريزى : كُمَيل ، من أصحاب علىّ رضى الله عنه ، وهو كُمَيل بن زياد النَّخَعىّ ، قتله الحجاج .

١٠ الخوارزمى : آلَه وائتالَه ، أى ساسه وأصلحه . وفى ميميّة لبيد :

* تأتالُه إبهامُها [١] *

هو كُمَيل بن زياد النَّخَعى ، كان فيما يُقال من أصحاب علىّ رضى الله عنه ، وقد قتله الحجّاج . يقول : المرء مغرورٌ بمحبّة الأولاد ، لا يُنزل أحدًا منزلتَهم فى الوداد ، فلذلك تَراه أبدًا يسعى لهم بجِدٍّ واجتهاد . كأنه قال هذه اللامية على لسان رجلٍ قام على ولده .

١٥

٢٥(مِنْ حُبِّ عَبْدِالدَّارِ ما أَبْعَدَتْ حُبَّى أَخَاهَا عَنْ وَصَايَا حُلَيْلْ)

التبريزى : هو حُلَيل بن حُبَيشة ، ويقال حُبْشيّة ، وكانت خُزاعة سَدَنَة الكعبة ، وإلى حُليل أمرُها . ثم إنّ حليلاً مات ووصّى بالحجابة من بعده إلى ابنه

(١) فى الأصل : « أيامها » تحريف . والبيت بتمامه :

٢٠ بصبوح صافية وجذب كرينة بموتّر تأتاله إبهامها

المُحترش، ودفع المفتاحَ الى حُبّى بنت حُليل، وأمرها أن تبعث إلى أخيها المحترش وتدفَع إليـه ما كان بيـديه من الحجابة والمفتاح وغيرهما ، وأشركَ معها فى الوصيّة أبا غُبْشان الملكانىّ، وابنَها عبدَ الدار بن قُصىّ. فلما رأى قصىّ أن حُليلاً مات، وبنوه قد غابوا عن مكة لوباءٍ أصابهم ، والمفتاح فى يد آمرأته وآبنه ، طَلب إلى حُبّى أن تدفـع إلى آبنها عبـد الدار المفتاح ، وقال : إنْ رجَـع إخوتك إلى مكة أصابهم هـذا الداء . فلم يزل يتحمّـل عليها ببَنِيهـا ، وقال : اطلبوا إلى أمكم أن توليكم حِجابة جَدّكم، حتّى سَلِست له بذلك ، وقالت : كيف أصـنع بأبى غُبْشان وهو وصىٌّ معى وشاهدٌ علىّ؟ فقال لهـا قُصَىّ : كفيتُكِ أبا غُبشان ، أرضيه حتى يكتُمَ ذلك ويخبُر الناس أن حُليلا أوصى إلى ابن آبنته عبد الدار ، ففعلت . وإن قصىَّ بنَ كلاب دعا أبا غُبشان الملكانى فقال : هل لك أن تَدَع هذا الأمر الذى أوصى حليلٌ إلى حُبّى وعبدِ الدار، وتُخلّىَ بينها و بينه، وتُصيبَ عَرَضًا من الدنيا؟ فطابت نفسُ أبى غُبشان وأجابه الى ذلك ، وأعطاه قصىٌّ أثوابا وأبعرة . فقـال النـاس : « أخسَرُ من صَفقة أبى غُبشان » فذهبت مثلا . ولم يكن أبوغُبشان وارثًا لحُليل ولا وليّا ، وإنمـا كان وصـيًّا نخان وصيتَه . وصيّرت حُبّى إلى ابنهـا عبد الدار حِجابةَ البيت، ودفعت المفاتيحَ إليه . هذا الذى ذكره محمد بن حَبيب .

وقال حمزة الأصفهانى : كانت خُزَاعةُ قبلَ قُريش سَدَنةَ البيت ، وكان أبو غُبشان من بينهـم يلى أمرَها ، فاتّفق أن اجتمع[1] مع قصىّ بن كلاب فى شُربٍ بالطائف ، نخدعه قُصَىٌّ عن مفاتيح الكعبة ، بأن أسكره ، ثم اشترى المفاتيح منه بزِق خمر ، وأشهد عليه ودفع المفـاتيحَ فى يد آبنه عبد الدار بن قُصَىّ ، وطيّر به إلىَ مكة . فلما أشرف عبدُ الدار على دور مكة رفع عقيرتَه وقال : معاشرَ قُريش ،

(١) فى الأصل : « فاتفق عليه أن اجتمع » بزيادة « عليه » .

هذه مفاتيحُ بيت الله وبيتِ أبيكم إسماعيل ، قد ردّها الله عليكم من غير غَدْر ولا ظُلم . فأفاق أبو غُبشان من سكره نادما ، فقال الناس : «أندَمُ من أبى غُبشان» و «أحمق من أبى غُبشان» و «أخسر صَفقةً من أبى غُبشان» ، فذهبت الكلمات كلها أمثالا .

الخوارزمى : «ما» ها هنا صلة . قال محمد بن حَبيب[1] : كانت خزاعة سَدَنةَ الكعبة ، وإلى حُلَيْل أمرُها ، فمات ووصّى بالحجابة لابنه المحترش ، ودفع المفتاحَ إلى ابنته حُبَّى لتسلمه إليه ، وأشرك فى الوصيّة له ...[2] ابنَها عبد الدار المفتاح وقال : لا ترجع إخوتُك إلى مكة ؛ لأنّهم إن رجعوا أصابهم هذا الداء ، حتى سَلِست له ، وقالت : كيف أصنع بأبى غُبشان ؟...[2] وأخذ يَفْتِل فى الذّروة والغارب ، وهو يَعِدُه فى ضِمن ذلك حتّى طابت نفسُه ، فأعطاه قصىٌّ أثوابًا وأبعرة ، وفوّضَتْ حبّى حجابة البيت إلى ابنها ، وسلّمت إليه المفاتيح .

وقال حمزةُ الأصفهانىّ : ولى أبو غُبشان من بين خُزاعة أمرَ الكعبة ، فاتّفق أن اجتمع بقُصىّ بن كلابٍ فى شُرب الخمر بالطائف . فأسكره قصىّ ثم اشترى منه مفاتيحَ الكعبة بزقّ خمر ، وأشهد عليه ، ودفعها إلى ابنه عبد الدار ، وطيّره إلى مكة . فلما أشرف عليها قال رافعا عقيرتَه : معاشر قريش ، هذه مفاتيح أبيكم إسماعيل ، قد ردّها الله عليكم . وأفاق من سُكره أبو غُبشان أندمَ من الكُسَعىّ ، فقيل : « أخسر صفقةً من أبى غُبشان » و « أندم من أبى غبشان » . وقال بعضهم :

باعَتْ خُزاعةُ بيتَ الله إذ سَكِرتْ بزِقِّ خمرٍ فبئستْ صفقةُ البادِى

باعَتْ سِقايتَها بالخَمر وانقرضَتْ عن المقامِ وظلِّ البيتِ والنادِى

(١) فى الأصل : « محمد بن جرير » . وانظر ما مضى فى شرح التبريزى .

(٢) هنا سقط من الناسخ يفهم من التبريزى .

وقال :

أبو غُبشان أظلمُ من قُصَىٍّ وأظلمُ من بنى فِهرٍ خُزاعَهْ
فلا تَلْحَوْا قُصَيًّا فى شِراه ولُومُوا شيخَكم إذ كان باعَه

وقال :

إذا فخرتْ خزاعةُ فى قديمٍ وجدْنا فخرها شُربَ الخمورِ
وبَيْعًا كعبةَ الرحمن حقًّا بزِقٍّ بئس مُفْتَخَرُ الفخورِ

وقال :

باعتْ خزاعةُ بيتَ الله صاحبةً[1] بزِقِّ خمرٍ فلا فازُوا ولا رَبِحوا

والأبيات المُستشهد بها تعضُد القولَ الثانى، كما أنّ بيت أبى العلاء ينصر القول الأول .

٢٦ ﴿والدّهْرُ إعْدَامٌ ويُسْرٌ وإبْـ ـرَامٌ ونَقْضٌ ونَهَارٌ ولَيْلْ﴾

٢٧ ﴿يُفْنِى ولا يَفْنَى ويُبْلِى ولا يَبْلَى ويَأْتِى بِرَخَاءٍ ووَيْلْ﴾

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : الويل : هو الشديد من العذاب .

٢٨ ﴿لَوْ قالَ لى مالِكُهُ سَمِّهِ ما جُزْتُ عن ناجِيَةٍ أو بُدَيْلْ﴾

التبريزى : ناجية ، معناه : أن الدهر لا يخاف ، فهو ناجٍ . وبُديل ، أى يُبدل الشىء بالشىء .

الخوارزمى : عن ابن الكلبى : ناجية وبديل ، من أعلام الرجال . يقول : الدهر مع إردائه يَسْلَمُ من الرّدى ، ويبدِّل الشىء بغيره أبدا .

(١) فى الأصل : « صاحبة » .

٢٩(يُدْعى الفَتَى ضَبًّا وفيه نَدًى وواهِبًا وهو عَديمٌ لِنَيْل)

التبريزى : فيه لغز ؛ لأن الضَّبّ لا يَرِد الماء .

الخوارزمى : سياق .

٣٠(إنّ كُلَيبًا كانَ لَيْثَ الشَّرَى والهِجْرِسَ الخادِرَ مِنْ غَيْرِ فِيْل)

٥ التبريزى : كُليب : تصغير كلب . والهجرس : الثّعلب . يقول : لو سُمّيا ببعض أسماء الأسد كان أليق بهما من تسميتهما بكُليب وهجرس . وقوله « من غير فيل » ، من قولهم : فال رأى فُلان فى كذا وكذا فَيْلًا ، إذا أخطأ فيه .

الخوارزمى : سياق .

٣١(كَمْ ظَبْيَةٍ فى أَسَدٍ تَعْتَزِى وَجاهِلٍ مُنْتَسِبٍ فى عُقَيْل)

١٠ التبريزى : . . ..

الخوارزمى : الضبُّ لا يقرُب من الماء ، وهو فى « سمعت نعيها »[1] . يريد كليب وائل . وفى أمثالهم « أعَزُّ من كليب وائل » . والهجرس ، هو ابن كليب وائل ، ويشهد لشجاعته أنه أدرك ثأره وقَتَل قاتل أبيه جسّاس بن مرة . وكليب فى الأصل : تصغير كلب . والهجرس ، هو الثعلب . أسَدٌ وعُقَيل ، من قبائل ١٥ العرب ، والأسد فى الأصل ، هو الهِزَبْر . وعُقَيل : تصغير عاقل على سبيل الترخيم . يقول : تَسمية الدهر بهذين ، أعنى ناجيةً وبُدَيْلًا ، مُلائمة لمسمّاه ، موافقةٌ لحقيقة معناه . وكثيرٌ من الأسماء لا يطابق المسمّى .

(١) البيت ٥٤ من القصيدة ٦٤ ص ١٥٠٥ .

[القصيدة السابعة والتسعون]

[وهى الدرعية الثالثة والعشرون]

وقال فى البسيط الثانى والقافية متواتر :

١ (يَسْقِى المُفَاضَةَ ما أَبْقَى السَّلِيطُ لَهُ والطِّرْفَ رِسْلًا وما لِلخُورِ أَلْبَانُ)

التبريزى : المفاضة : الدّرع . والسليط : الزيت . وما أبقى السليط : عَكَرُه . والطِّرف : الفرس الكريم . والرِّسل : اللبن . والخُور : الإبل الغزار الألبان . أى يُداوِى درعَه بعكَر الزيت ، وفرسه باللّبن وإن قلّت الألبان عندهم .

الخوارزمى : السليط ، فى « صدت درعى »[1] . قال الجوهرى : الخور : جمع خَوّارة ، وهى الناقة الغزيرة اللبن .

٢ (حتّى يَكُرَّ على هذا ، وتلكَ عَلَى أَوْصَالِهِ ، وَهُوَ رَاضِى الحَرْبِ غَضْبَانُ)

التبريزى : أى حتّى يكُرّ على هذا الفرس وتلك الدرعُ على أوصاله ، أى أعضائه ، والواحد عُضو ووُصل . وهو راضى الحرب ، لتمام عُدّته ، غضبانُ على مَن يحاربُه .

الخوارزمى : هذا ، إشارة إلى الطِّرف ، وتلك ، إلى المفاضة . يريد أنه قد رضى الحربَ لأخْذه بهذه الدرع أوْقَ عُدّة ، إلا أنّه على أعدائه غضبانُ يحرُق عليهم الأُرَّمَ[2] .

(١) البيت ٢٨ من القصيدة ٨٠ ص ١٨٣١ .

(٢) الأرم ، كسكر : الأضراس . والحرق : أن يحك بعضها ببعض ، وفعله من باب نصره

٣ (قَدِيمَةُ النَّسْجِ ظَنَّ القَوْمُ أنَّ عَصَا مُوسَى كَسَتْهُ قَمِيصًا وَهْىَ ثُعْبَانُ)

التبريزى ... ...

الخوارزمى : الضمير المنصوب فى «كسته» للذى تسق المفاضة الثعبان أعظم الحيات ، وهو الذكر منها .

٥ ٤ (أو ذَاتُ أيْلَةَ أعْطَتْهُ مَلَابِسَها لِحَوْلِهَا وإناءُ الشَّرِّ قَرْبَانُ[1])

التبريزى : ذات أيلة : حيّة كانت فى الزمن الأوّل ، قطعت على الناس الطريق. وإناءٌ قَرْبانٌ وكَرْبانٌ[2] ، إذا قارب الملء . قال :

كأنّ عينَيْه وما والَى العينْ قَلْتـانِ قَرْبانان فى مقانين[3]

الخوارزمى : ذات أيلة : حية قطعت على الناس فى الزمان الأوّل الطريق .

١٠ وأَيلة فيما قيل : موضع على سِيف البحر بين الشام والحجاز ، فلعلّها كانت به . إناء قربان وكَرْبانٌ ، أى قَرُب أن يمتلئ وكَرَبَ .

٥ (تُولِى الأَيَادِىَ قُرًّا حِينَ تَلْمُسُهَا كَأَنَّ نَاجِرَها فِى اللَّمْسِ شَيْبَانُ)

التبريزى : أى إذا لمسَتْها الأيدى وجَدَتِ البرد . وشَيبان : اسم لكانون .

الخوارزمى : عنى بالأيادى الأيدى . ومثله بيت السقط :

١٥ * كالدُّرّ بتّتـه أيادٍ بها[4] *

ناجر فى «عظيم لعمرى»[5] . شيبان ومِلْحان : شهرا قِمَاح ، وهما أشدُّ الشتاء بردا ، سُمّيا بذلك لبياض الأرض فيهما بالجليد . واشتقاقهما من الشيب والملح .

(١) لحولها ، أى لتمام الحول . والحية تنسلخ عن جلدها كل حول .
(٢) فى أساس البلاغة (كرب) : «و إناء كربان وهو فوق القربان» . (٣) كذا فى الأصل .
٢٠ (٤) البيت ١١ من القصيدة ٣٧ ص ٨٤٩ وهو بتمامه :
كالدر بتّتـه أياد بها فهو شتيت الشمل لا ينتظم
(٥) البيت ٨ من القصيدة ٢٥ ص ٦٦٦ .

[القصيدة الثامنة والتسعون]

[وهى الدرعية الرابعة والعشرون]

وقال فى الطويل الثانى والقافية متدارك :

١ (مَهَرْتُ القَنَاةَ الأَحْمَسِيَّةَ نَثْرَةً   عَلَى أَنَّ أَقْرَانِى غِضَابٌ أَحامِسُ)

التبريزى : أصل الحَمَس التشديد ؛ يقال : حَمِس الرجل يحمَس حَمَسًا ، وكذلك حَمِس الشرّ ، إذا اشتدّ . والحُمْس : قريش ، سُمّوا بذلك . وخُزاعة ، وبنو عامر ابن صعصعة ، وقومٌ من كنانة تشدّدوا فى دينهم ، فقيل لهم حُمس لذلك .

الخوارزمى : الأحمسيّة : منسوبة إلى أحمَس ، أحد الحُمْس ، وهم قريش . سُمّوا بذلك لتحمُّسهم فى دينهم ، أى تصلّبهم ؛ لأنهم كانوا لا يستظلّون أيامَ مِنى ، ولا يدخلونَ من أبوابها البيوتَ ، ولا يَسلئون السمن ، ولا يلقُطون الجِلّة . الأحامس : جمع أحمس ، وهو الشجاع ؛ سمّى بذلك لأنّ له فى الحرب حَمَسًا . وقد نظر فى جمعه إلى جانب الإسمية .

٢ (بَقِيَّةُ أبدانٍ ضَوافٍ كأنّها   نَضَتْها السَّواعِى واكْتَسَتْها الفَوارِسُ)

التبريزى : البَدَن : الدِّرع . وضوافٍ : واسعة . ونضتها : خلعتها . والسواعى : الحيّات .

الخوارزمى : سيأتى .

٣ (مَضَتْ غُبَّراتُ العَيْشِ وَهىَ غَوابِرٌ   عَلَى الدَّهْرِ مكتوبٌ عليها : حَبائِسُ)

التبريزى : غُبّرات العيش : بقاياه . والغَوابر : البواقى . والحبائس : جمع حَبيس .

الخوارزمى : الأبدان : جمع بَدَن ، وهى فى الأصل الدّرع القصيرة . السواعى، فيما يقال، هى الحيّات . غُبرات العيش : بقاياه ، كأنها جمع غُبَّر . قال الغورى : غُبَّر كلّ شىء : باقيه . وفى أساس البلاغة : « غُبَّر الحيض ، وغُبَّر اللبن وغُبّراته : بقاياه . قال :

٥ وأحمَدتَ أنْ نُجّيتَ[1] بالأمس صِرْمةً لها غُبَّراتٌ واللواحقُ تلحقُ » .

الغوابر، هى البواقى . عنى بالحبائس الأفراس المحبّسة فى سبيل الله . وكان فى زمن عمر رضى الله عنه ثلاثمائة فرس ، مكتوب على أفخاذها : « حبيس فى سبيل الله » . وكتابة هذه الكلمة على تلك الدرع مجازيّة لا حقيقية . ونحوه :

كأنّ سِنانًا رامها خَطَّ قادرٌ عليه : بَعيدٌ من أذى القِرن بائسُ[2]

١٠ ٤ (رأتْها العُيونُ الزُّرقُ فى كَيْدِ وائلٍ وعايَنَها فى حَرْبِ ذُبْيانَ داحِسُ)

التبريزى : المعنى أنّ هذه الدّرعَ قديمة قد رأتها الوقائعُ القديمة . والعرب تسمّى الأعداءَ زُرْقَ العيون، وصُهب السِّبال ؛ لأنّ الزُّرقة والصُّهبة فى الروم ، وهم أعداء العرب ، فجعلوا كلّ عدوّ كذلك . قال الشاعر :

فظِلالُ السيوف شيّبن رأسى واعتناقى فى القوم صهبَ السّبال

١٥ يعنى الأعداء ، وإنْ لم يكونوا من الروم .

الخوارزمى : العرب تَصِف الأعداءَ بزَرَق العيون ، كما تصفهم بصُهوبة السِّبال وسوادِ الكبد ؛ لأنّ الزُّرقة فى الروم ، وهم أعداء العرب ، فسمّوا كلّ عدوّ أزرق . فى أساس البلاغة : « غزا فلم يَلْقَ كيدا ، أى لم يقاتل» . عنى

(١) فى أساس البلاغة : « إذ نجيت » .

٢٠ (٢) البيت ٤٣ من هذه القصيدة .

بكيد وائل حرب ابنَىْ وائل بكر وتغلب . وقصّة ذلك أن البَسُوس[1]، وهى بسّة بنت مُنْقِذ بن كعب بن سَلَامان، زارت أختها الهَيْلة، وهى أم جَسّاس بن مُرّة ، بجار لها من جَرْم بن زَبّان، اسمه سعد بن شمس، وله ناقة اسمها « سَراب »، وحَمى كُليب بن ربيعة بن الحارث التغلبىّ أرضًا من العالية ، فلم يكن يرعاها إلا إبلُ جسّاس، لمصاهرةٍ بينهما . فخرجت فى إبل جسّاس ناقةُ الجرمىّ ترعَى فى حِمَى كليب، فأنكرها كليبٌ فرماها بسهم فاختلّ ضرعَها ، فولّت حتى بركت بفِناء صاحبها ، وضَرْعُها يشخُب دمًا ولبنا ، فصاحت البسوس: وا ذُلّاه! وا غُربتاه ! وأنشأت [تقول] :

لعمرىَ لو أصبحتُ فى دار مُنْقِذٍ ... لَمَا ضِيمَ سعدٌ وهو جارٌ لأبياتى
ولكنّنى أصبحتُ فى دار غُربةٍ ... متى يَعْدُ فيها الذئبُ يعدُ على شاتى
فيا سعدُ لا تُغْرَرْ بنفسك وارتحِلْ ... فإنّك فى قومٍ عن الجار أمواتِ
ودونكَ أذوادى نخُذْها فإنّنى ... لَراحلةٌ لا يفقدونى بِنيّاتى

فلما سمعها جسّاس قال: أيّتها الحُرّة اهدَئى، فوالله لأَعْقِرنّ فحلًا هو أعزّ على أهله منها ! فلم يزَل جسّاس يتوقّع غِرّة كُليب ، حتّى خرج وتباعَد عن الحىّ . فبلغ جسّاسًا خروجُه فخرج على فرسه، وأتبعه فدَقّ صُلْبه ، ثم وقف عليه فقال: يا عمرو، أغِثْنى بشَربةِ ماء ! فأجهز عليه . فقيل :

المستجير بعمرٍو عند كُربته ... كالمستجير من الرمضاء بالنارِ

وركَض حتى هجم على قومه جسّاسٌ، فقال أبوه لمن حوله : جَسّاسٌ، أتاكم بداهية ! قيل : ومن أين تعرف ذلك ؟ قال : لظهور رُكبتيه، فما أعلم أنّها بدَتْ قبل

(١) قيل : إن البسوس اسم الناقة التى من أجلها قامت الحرب . تاج العروس .

يومها . ثم قال : ما وراءك يا جسّاس ؟ قال : قتلتُ كليبا ! فقال أبوه : بئس لَعمرُ الله ما جنيتَ على قومك . فقال جسّاس :

تأهّبْ عنك أهبةَ ذى امتناعٍ فإنّ الأمر جلّ عن التّلاحى

فإنّى قد جنيتُ عليك حربًا تُغِصّ الشيخَ بالماء القَراحِ

٥ فأجابه أبوه :

فإن تك قد جنيتَ علىّ حربًا فلا وانٍ ولا رَثُّ السلاحِ

سألبَس ثوبَها وأذبُّ عنّى بها يوم المَذلّة والفِضاحِ

ثم أزمعوا الرحيلَ ، وهَمّام بن مُرّة أخو جسّاس عند مُهَلْهِل بن ربيعة أخى كُليب[1] ، فبعثوا إليه جاريةً لتُعْلمَه الخبر خِفية ، فأتته الجاريةُ وهو مع مهلهلٍ على شراب ،

١٠ فناجَتْه بما وقع ، فسأل عن ذلك مهلهلٌ همّامًا ، وكان بينهما عهد ألا يكتم أحدُهما صاحبَه شيئا . فقال : أخبرَتْنى أنّ أخى قتل أخاك قال مهلهل : أخوك أضيقُ استًا من ذلك . وسكت همّام ، فجعل يشرب مهلهل شُربَ الآمن ، وهمّام شربَ الخائف ؛ فلم تُلبِث الخمرُ مهلهلاً أن صرعته ، فانسلّ همّامٌ فإذا قومه تحمّلوا[2] ، فتحمّل معهم . فظهر أمرُ كليب ، ونشِب الشرّ بين تغلب وبكرٍ أربعين سنة ،

١٥ كلُّها لتغلب على بكر . وداحس : فرس كان ليربوع ، سُمّى بذلك لأن أباه «ذا العُقّال» كان لحَوْط بن أبى جابر بن حميرىّ بن رياح بن يربوع بن حنظلة ، فنزا على «جَلْوَى» وهى لقِرواش بن عَوف بن عاصم ، فجعل حَوط يده فى ماءٍ وملح وأدخلها فى رحمها ودَحس لها ، حتى ظنّ أنه قد خرَج الماءُ ولم يخرج ، فنتجها قرواش داحسا .

(١) فى الاصل : « فى كليب »

٢٠ (٢) فى الأصل : « تحمل » .

وفيها قد وقعت حرب داحس والغبراء، بين ابنى بغيض: عبس وذبيان . وقد مضى ذلك فى « ألم يبلغك[١] » . وفى أمثالهم : « أشأم من داحس » .

٥(أُجِيدَتْ بِمِرِّيخِيَّةِ النّارِ فاغْتَدَى   لَهَا زُحَلِيٌّ فى الغَرائزِ قارِسُ)

التبريزى : القارس : البارد ، أى هى فى الطبع باردة وإن كانت قد طُبعت فى النار .

الخوارزمى : المرّيخ حارّ يابس ، وزُحَل بارد يابس . القارس هو البارد . يقول : عُملت هذه الدرع فى نار مرّيخيّة ملتهبة الوَقْد ، فجاءت لها طبيعةٌ زُحَلِيّة شديدة البرد . وهذا يُشبه بيت السقط :

أخذَتْ من المِرِّيخِ وَقْدةَ شِرّةٍ   إذ ناسبت زُحَلًا ببرد طباعها[٢]

٦(وَشَاهَا ابنُ آشَى جَاهِدًا فى شَبَابِهِ   إلَى أَنْ جَلَتْ عَنْ مَفْرِقَيْهِ الحَنَادِسُ)

التبريزى : وَشَاها : زيّنها وجلاها داود إلى أن صَفَتْ وأضاءت . والحنادس : جمع حِنْدِس، وهو الظلمة، وهى هاهنا استعارة .

الخوارزمى : ابن آشى، فى «أرانى وضعت[٣]» . الأزهرى عن أبى عبيدة : إذا انحسر الشعر عن نصف الرأس ونحوه، فهو أَجْلَى . وأنشد :

* مع الجَلَا ولائح القتير[٤] *

(١) البيت ١١ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٦٨ .

(٢) البيت ١٦ من القصيدة ١٠٠ .

(٣) البيت ٣٦ من القصيدة ٨١ ص ١٨٧٣ .

(٤) البيت للعجاج فى ديوانه ٢٦ ونوادر أبى زيد ٨٢ .

وقد جَلِيَ يجْلَى جَلًا . الضميرُ فى « مفرقيه » لابن آشى . الحنادس، فى « ألاح وقد رأى » [1] .

٧ (تَرى المَرْءَ فيها يَحْمِلُ المَاءَ جَامِدًا ... وإمّا عَلاَهَا مِغْفَرٌ فَهْوَ قَامِسُ)

التبريزى : أى إذا لبسها الإنسان حسبته قد لبس الماء الجامد، وإذا ترك المغفر على رأسه مع ذلك كان كالقامس فى الماء ، أى الغائص فيه . ومنه القاموس ، وهو معظم البحر . والقَمّاس : الغوّاص .

الخوارزمى : قَمَس فى الماء : انغمس فيه، ومنه قيل للغَوّاص قَمّاس . فإن قلت : فكيف صَرَف الضمير عن المرء إلى الدرع، مع أن القياس يقتضى انصرافه إليه ؟ قلت : صَرْف الضمير إلى الدرع ها هنا أليق بالقمس؛ لأنه يريد إذا وقعت على أعالى هذه الدرع أذيالُ المغفر ، حتى التحمت واتّصلت بها ، رأيت دارعَها بمنزلة المنغمس فى الماء .

٨ (إذا قَارَبَتْهَا للرِّمَاحِ ثَعَالِبٌ ... ضَغَتْ فتَنَادَى القَوْمُ تِلْكَ الهَجَارِسُ)

التبريزى : ثعلب الرمح : ما يدخل الجُبّة من السِّنان . وضَغَتْ : صاحت . والهجارس : جمع هِجْرِس ، وهو الثعلب . وإنما أراد أنّ الرماح إذا وقعتْ فيها تكسّرتْ فسمعت لها صوتا مثل ضَبْح الثّعلب .

الخوارزمى : الثعالب فى « ألم يبلغك » [2] . ضغا الثعلب والسِّنَّوْر : صاح . وعنى بالضُّغاء ها هنا : ما يرتفع من الصوت إذا انكسرت الرماح . الهجارس : جمع هجرس ، وهو فى « ما نخلت جارتنا » [3] . فى أمثالهم : « أجْبَنُ من هجرس » .

(١) البيت ٣٠ من القصيدة ٥ ص ٢٦٢ .
(٢) البيت ٥ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٦٣ .
(٣) البيت ٣٠ من القصيدة ٩٦ ص ١٩٨٤ .

٩ (رَبيعُ حديدٍ راعَ قَيْسُ بِمِثْلِهِ رَبيعاً إلى أنْ خانَ والخِلُّ خالِسُ)[1]

التبريزى : أى هذه الدّرع مثل درع قيس بن زهير ، وكان قد أخذها من أُحَيْحَةَ بن الجُلاح . وعيّر بالربيع بن زياد ، فقال له الربيع : ما فى حَقيبتك ؟ فأخبره ، فسأله أن يُخرجها إليه ، فلما أخرجها أخذها ودخل بيته ولبسها وخرج إليه وهو يقول :

يا قيسُ دِرْعى لم أَبِعْ ولم أَهَبْ مسروقةٌ فى بعض أحياء العرب

* ولم أكن يا قيسُ ممن يُغتصَبْ *

الخوارزمى : ربيع حديد ، فى « صُنت دِرعىّ »[2] . قيس ، هو المراد بقولهم « أدْهى من قيس بن زهير » . وعيّر بالربيع بن زياد العبسىّ أحد الكَمَلَة[3] ، فقال الربيع : ما فى حقيبتك ؟ فأخبره ، فسأله أن يُخرجها إليه ، فلما أخرجها أخذها ودخل البيت ولبسها ، وخرج إليه قائلا :

يا قيس دِرْعى لم أبع ولم أهَب مسروقةٌ فى بعض أحياء العرب

* ولم أكن يا قيسُ ممن يُغْتَصَبْ *

الضمير فى « خان » للربيع . والخلّ والخالس ، كلاهما بالخاء . كأنه يريد أنّ المودّة فيما بين الأحباب ، للاختلاس والانتهاب . وكان الأستاذ البارع جزاه الله عنى خيرا قد أسمعنيه : « جالس » بالجيم ، وهو تصحيف .

(١) التبريزى والتنوير : « جالس » بالجيم . وفى التنوير : « يعنى قيس بن زهير ، جلس ليخرج ربيع بالدرع فيدفعها إليه » .

(٢) البيت ٢ من القصيدة ٨٠ ص ١٨١٥ .

(٣) الكملة هم ربيع وعمارة وقيس وأنس ، أبناء فاطمة بنت الخرشب . انظر البيت من القصيدة ٤ : ١٠ .

١٠ (تَجِيشُ لَهَا نَفْسُ المُهَنَّدِ هَيْبَةً فَكُلُّ حُسَامٍ رَامَهَا الصَّبْرَ قَالِسُ)

التبريزى : رامها ، أى طلبها . والقالس ، من قولهم قَلَس يَقْلِس ، إذا قاء . وإنّما جعله قالسا لمـّا جعل نفسَه تجيش من هيبة هذه الدرع .

الخوارزمى : « الصبرَ » منصوب على أنه مفعول مقدّم لقالس . ومـمّا يتوهم من هذا الباب زيدٌ الخبزَ آكلُه ، بنصب الخُبز . والذى يوازن هذه المسألة : إنّ زيدًا لَطَعامَك آكلٌ . وهو من أمثلة النحويين .

١١ (حَصَانٌ بَغِيٌّ ما ثَنَتْ يَدَ لامِسٍ ذَكَتْ وَأَحَسَّ القُرَّ فِيهَا اللَّوَامِسُ)

التبريزى : البغىّ : ضد الحَصان . وقد اجتمع فى هذه الدرع هذان الوصفان ، كما اجتمع فيها الحرّ والبرد بقوله : ذكت وأحسّ القُرّ من يلمسها .

الخوارزمى : الحَصان ، فى الأصل ، هى المرأة العفيفة ؛ سمّيت بذلك لأنها أحصنت فَرْجَها . وجعل الدرع ها هنا حصانًا لأنها تحصّن لابسها . وجعلها بَغِيًّا ، لأنها لا تردّ يد لامس . يريد كلُّ من رآها لمسها لحسنها وغرابتها . الأسلحة المجلوة تُشَبَّه بالنار ، وعليه بيت السقط :

* أخذتْ من المريخ وقدة شِرَّةٍ (١) *

١٢ (شَرِيعَةُ (٢) خُرْصَانٍ وَبِيلَةُ مَوْرِدٍ أَبَتْ شُرْبَهَا سُمْرُ الوَشِيجِ الخَوَامِسُ)

التبريزى : الوشيج : الرِّماح . والخوامس ، من الخِمْس الذى هو من الأظماء . ومورد وَبِيلٌ : غير موافق ، وكذلك كلأٌ وبيل ، أى شديد .

(١) البيت ١٦ من القصيدة ١٠٠ ، وانظر ما مضى فى البيت الخامس من هذه القصيدة .

(٢) التبريزى : « ذريعة » .

الخوارزمى : الخوامس : جمع خامسة من الخمس ، وهو فى « نبىٌّ من الغربان »[(١)] .

١٣ (وَغَرّتْ عُيُونَ الوَحْشِ فاقْتَرَبتْ لَها صَوادٍ وبَاغِى الوِرْدِ مِنْهُنَّ لاحِسُ)

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : فى هذا البيت إغراب . ٥

١٤ (تُقِيمُ إذا لاقتْ مِنَ الأرضِ حَاجزاً وتَجْرِى إذا ما رَقْرَقَتْها الأمَالِسُ)

التبريزى : الحاجز : المانع . ورقرقتْها ، أى أجْرتْها ؛ يقال ترقرق الماء إذا جرى جرياً سهلا . والأمالس : البوادى الملس ، واحدها إمليس ، وأماليسُ جمعه .

الخوارزمى : هذا كبيت السقط :

وما بَرِحَتْ فى ساحة السهل يَرتمى بهـا مَوْجُها حتى نَهتها حُزونُها[(٢)] ١٠

١٥ (أَمَوْضُونَةٌ أم خِلْتَها بنتَ حُرَّةٍ مِنَ المُزْنِ ألقتْهَا الرُّعُودُ الرَّوَاجِسُ)

التبريزى : أى هذه درعٌ أم حسبتَها قطعةً من ماء المزن . ورَجْس الرعد ، إذا سمعت له أصواتا .

الخوارزمى : أم ، ها هنا ، هى المنقطعة ، وهى المترجمة ببَلْ وهمزة الاستفهام . وسحابة حُرّة : كثيرة المطر ، قال عنترة : ١٥

جادتْ عليها كلُّ بِكْرٍ حُرّةٍ فتركْنَ كلَّ قَرارةٍ كالدّرهمِ[(٣)]

(١) البيت ٢٩ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٥١ .

(٢) البيت ١٨ من القصيدة ٤٠ ص ٩٠٠ .

(٣) ويروى : « جادت عليه » . وقبله :

أو روضـة أنفا تضمن نبتها غيث قليل الدمن ليس بمعلم ٢٠

١٦ ﴿وَمَا كَانَ عَنْ حَوْضِ الرَّدَى مُتَقَاعِسًا لَوِ اجْتَابَهَا يَوْمَ الهِيَاجِ مُقَاعِسُ﴾

التبريزى : مقاعس : أبو حىّ من تميم . والتقاعس : التأخر . واجتابها : لبسها .

الخوارزمى : متقاعسا ، أى متأخرا ، وأصله الذى خرج صدرُه ودخل ظهره . مُقاعِس ، هو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم ؛ سُمّى بذلك لأن بنى سعد لمّا تحالفوا تقاعس عن الحلف . ٥

١٧ ﴿وأَنْعَمَ قَيْنٌ فِكْرَهُ فى قِيَاسِهَا بِمَا أَعْجَزَ النُّعْمَانَ حِينَ يُقَايِسُ﴾

التبريزى : يريد بالنعمان ، أبا حنيفة ؛ لأنه صاحب قياس .

الخوارزمى : التنكير فى «قين» للتعظيم ، نظائره فى « أفوق البدر يوضع »[1] . النعمان هو الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت ، إمام أصحاب الرأى ، أى القياس . و « أنعم » مع « النعمان » تجنيس . ١٠

١٨ ﴿لهَا حَلَقٌ ضَيْقٌ لَوَ انَّ وَضِينَهُ فُؤَادُكَ لمْ يَخْطُرْ بِقَلْبِكَ هَاجِسُ﴾

التبريزى : يقال وَضَنْتُ الشئَ وَضْنًا ، فهو موضون ووَضين ، إذا ثنيت[2] بعضَه على بعض ، ومنه قوله تعالى : ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ أى بعضها على بعض . ودرع موضونة ، إذا كانت حَلْقَتَيْنِ حلقتين . والهاجس : الخاطر . ويقال : هَجَسَ بقلبه ، إذا خطر فيه . ١٥

الخوارزمى : قوله « بقلبك » من إقامة المظهر مُقام المضمر ، ولو قال « به الدَّهْرَ » مكان قوله « بقلبك » لكان أجزل .

---

(١) البيت ٤٧ من القصيدة ٦ ص ٣٢٣ .

(٢) فى الأصل : « تنبيت » . وتصحيحه من اللسان .

١٩ (لِمَاذِيَّةٍ بَيْضَاءَ ما رَامَ ذَوْقَها ذُبابٌ سوى ما أخلصَتْهُ المَدَاوِسُ)

التبريزى : ذُباب ، يعنى ذُباب حُسَام . والمداوس : جمع مِدْوَس الصَّيقل . أى لم يُذَق منها غيرُ ما أخذت المداوسُ منها ، لإخلاصها منها .

الخوارزمى : لماذيّة ، بدلٌ من قوله « لها » . ماذيّة فى « ألم يبلغك »[1] . ذُبَابٌ بكلا المعنيين ، فى « نبيٌّ من الغربان »[2] . المداوس : جمع مِدْوَس ، وهو المِصْقَلة ، مِفْعَلٌ من دُسْت السيفَ ، إذا صَقَلته . « الماذيّة » مع « الذوق » و « الذباب » إيهام .

٢٠ (فعادَ وَقِيذًا عَنْ ضَرِيبةِ صَارِمٍ تَأَى ضَرَبٌ عنها جَنَتْهُ الجَوَارِسُ)

التبريزى : يقال : فلان وقيذٌ مابه طِرْقٌ ، أى قوة . والضَّرَب : الأبيض الغليظ . والجوارس : النحل . وقوله « عاد وقيذا » يعنى ذُباب السيف .

الخوارزمى : الضمير فى قوله «فعاد» للذباب ، عنى «بضريبة صارم» الدرعَ . الضَّرَبُ ، هو العسل الأبيض الغليظ ، كأنه ضُرِب بعضُه فى بعض . قوله : «نأى ضربٌ عنها» ، فى محلّ الجرّ على أنه صفة «ضريبة صارم» . فى أساس البلاغة : «جَرَستِ النحلُ نَوْرَ الشجر ، ولها عند ذلك جَرْس ، وهو ضربُ مناقيرها على الأُكُل» . جنته ، على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مُقامه ، يعنى جنت أنوارَه . وعليه بيت السقط :

والنحل يجنى المُرَّ مِن نَور الرُّبَا فيصير شُهْدًا فى طريق رُضابِه[3]

(١) البيت ٣٠ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٨١ .

(٢) البيت ٤٤ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٥٩ .

(٣) البيت ١٠ من القصيدة ٢٨ ص ٧٢٠ .

ويجوز أن يكون لا على حذف المضاف ، وذلك على القول الثانى فى العسل ، وهو أنّ العسل طَلٌّ يقع فى بعض المواضع ، فما كان أغلظَ انعقد طَرَنْجَبِيناً[1] ، وما كان ألطفَ تتّبعه النحلُ وتَتَناوله ، حتى إذا شبِع وضَع ما فضَل منه فى بيته على وجه الادّخار . ولو رُوِى « حَبته » بالحاء المهملة بمعنى أعطته ، لكانت رواية .

٥ وقوله « جنته الجوارس » فى محل الرفع على أنه صفة « ضربٍ » .

٢١ ﴿ كدُفْعَةِ مَوْجٍ من سَرابٍ تَدَفَّقَتْ ... بهِ وتَرَامَتْ خَالِيَاتٌ بَسَابِسُ ﴾

التبريزى : شبّهها بسرابٍ يمور فى البسابس من القفار .

الخوارزمى : الرواية « تدفّقت » بالقاف . ولو رُوِى « تدفّعت » لكان وجها . البسابس والسباسب بمعنى .

١٠ ٢٢ ﴿ إذا احْتَرَسَ المَوْتُ المُسَلَّطُ مُهْجَةً ... فَلِلنَّفْسِ فيها بالمَقادِيرِ حَارِسُ ﴾

التبريزى : احترس : افتعل ، من قولهم : حَرَس الشىءَ واحترسه ، إذا سَرَقه . وأصل الحَرْس من سَرِقة الغنم ؛ يقال لسارق الغنم حارس ، ولسارق الإبل خارب . وورد فى الخبر : « حريسة الجبَل[2] » يراد به محروسة الجبل ، مسروقته . وحارس فى القافية من حَرَس الشىءَ ، إذا حفظه . يقول : إذا اغتال الموت مُهجةً فللمهجة

١٥ التى تضمّها هذه الدرع حافظٌ من الموت .

الخوارزمى : حَرَس الشىء واحترسه ، أى سرقه ، وأصله من الحراسة وهذا على طريق التهكم ؛ لأنّهم وجدوا الحُرّاس فيهم السَّرِقة . يقول الرجل لصاحبه

(١) الطرنجبين ، والترنجبين كلمة فارسية معربة . انظر تحقيقها فى حواشى الحيوان (٥ : ٤٢٣) .

(٢) فى الأصل : « الخيل » فى الموضعين ، تحريف . وفى اللسان (حرس) : « وفى الحديث :

٢٠ حريسة الجبل ليس فيها قطع . أى ليس فيما يحرس بالجبل إذا سرق قطع لأنه ليس بحرز » .

يا حارسُ ، وما أنت إلا حارس . ونحوه كلُّ النـاس عُدول إلا العُدول . البـاء في قوله « بالمقادير » للأداة . يريد أن هذه الدِّرع بعون الله وتقديره تحرس النفس . ونحوه بيت السقط :

مَنَعَتْ بعـزة ربِّها ودفاعه   لسنا نقول بعـزِّها ودفاعها (١)

٢٣ (تنافَسَ فيهَا المُنذِرانِ ولَمْ يكُنْ   ليُعْتَبَ فى أمْثالهَا مَنْ يُنافِسُ (٢))

التـبريزى : ... ...

الخـوارزمى : المنذران ، فى « أرانى وضعتُ (٣) » .

٢٤ (حَبَتْهَا مُلُوكُ الفُرْسِ نَصْرًا وقَوْمَهُ   ونَالَتْ بِها العَلْيَاءَ لَخْمٌ وقَارِسُ)

التـبريزى : نصر بن عَدِىّ : جَدُّ المُنْذِر . ولخمٌ من ملوك الحيرة والعراق . والمراد أنّ هذه الدرعَ قديمة رآها هؤلاء المذكورون .

الخـوارزمى : نصر ، هو ابن مالك بن الحارث بن عمرو بن نُمَارة ابن لخم ، وكان من أجداد المنذر . فإن قلتَ : كيف خصّ من بين سائر الناس نصرًا لإعطاء ملوك الفرس هذه الدِّرْعَ إياه ؟ قلتُ : لأنّ الأكاسرة هـم الذين أمَّروا على العرب آلَ المنذر .

٢٥ (فَمَا أَدْرَمَتْهَا فِى الوَقَائِعِ دَارِمٌ   وَلَا اسْتَافَهَا فِى مَحْبِسِ الخَيْلِ حَابِسُ)

التـبريزى : حابس ، هو أبو الأقرع من تمـيم . وأدرمتها من دَرِم دَرَمًا ، إذا كَبِر وتحاتّتْ أسنانُه ، وأدرمه غيرُه . واستافها : شمّها . ومعناه أنّه لم يصل إليها . والأجود أن يكون استافها من قولهم سافه واستافه ، إذا ضَرَبه بالسيف .

---

(١) البيت ٣٣ من القصيدة ١٠٠ .

(٢) فسره فى التنوير بقوله : « ولا عتب على من ينافس فى أمثالها ؛ لنفاستها وجـودتها » .

(٣) البيت ٣٦ من القصيدة ٨١ ص ١٨٧٣ .

الخوارزمى : دَرِمتْ أسنانه، إذا تحاتّت، وأدرمها غيره . دارمٌ فى «مافعلت درع والدى»[1] . سافه واستافه، إذا ضربه بالسيف . حابس، هو أبو الأقرع التميمى، وكان حَكَمَ العربِ فى الجاهلية وفى الإسلام، وكان من المؤلَّفة قلوبهم، وهو الذى أُريد بقوله :

٥ وما كان حِصْنٌ ولا حابسٌ يَفُوقانِ مِرْداسَ فى مَجْمعِ[2]

يقول : هذه الدرع لم يَخْرِقْها برمحٍ دارمٌ ، وكذلك لم يَثْلِمْها [حابسٌ] بصارم . ويجوز أن يكون المعنى من قوله :

مَلْبَسُ قَيلٍ ما خِيطَ مُشْبِهُه لدارمٍ قبلَنا ولا دَرِمِ[3]

٢٦ (نأى عامرٌ عنها وأصحابُ مُذْهَبٍ وماربُّ مَيّاسٍ بِهَا الدّهرَ مائسُ)

١٠ التبريزى : أصحاب مُذهَب، هم بنو غنىّ . وربّ مَيّاس : صاحب مياس، ومَيّاس : فعّال من ماس الفرسُ وغيره يميس مَيْسًا ، فهو مائس وميّاس، إذا تبختر .

الخوارزمى : هو عامر بن صعصعة، ثم غلَب على القبيلة، ولهم وقائع كثيرة . المُذْهَب : فرس لغنىّ بن أَعْصُرَ بن سعد بن قيس بن عيلان . مَيّاس : فرس لشقيق الباهلى، وهو منقول من مَيّاس ، مبالغة فى مائس، اسم فاعل من مَاسَ . لأن الخيل
١٥ توصف بالمَيْس والتبختُر ، ولذلك سمِّيت خَيلاً لاختيالها واختيال راكبها .

٢٧ (ولكنّها كانَتْ لِقَابُوسَ عُدّة تَهُمُّ بها تحتَ الظّلامِ القوابسُ)

(١) البيت ٢٥ من القصيدة ٨٣ ص ١٨٩٧ .

(٢) البيت للعباس بن مرداس ، كما فى الخزانة (١ : ٧٣) .

(٣) البيت ٢٥ من القصيدة ٨٣ ص ١٨٩٧ .

التبريزى : .. ..

الخوارزمى : هو قابوس بن المنذر . وخصه لأنه كان من أسباط نَصْر . والمصراع الثانى فى محلّ النصب على أنه صفة «عُدّة» . و «قابوس» مع «القوابس» تجنيس .

٢٨ (وحِرْباؤُها لم يُوفِ عُودًا وجُنْدُبٌ أرتْ عَيْنَه لم يَشْدُ واليومُ شامِسُ) ٥

التبريزى : حرباؤها : مسمارها . و إنما لم يُوف عودًا ، لأنه ليس الحرباء المُوفى على العيدان المعروف . والجندب الذى تريك هذه الدرعُ عينَه ، لم يُسْمَعْ له صوتٌ فى الهاجرة كالجنادب .

الخوارزمى : إنما لم يوف حرباؤها العود ، لأنّ المراد بالحرباء مسمار للدرع ، لا الدُّوَيْبَّة المعروفة . الضمير فى «أرت» للدرع ، وفى «عينه» لجندب ، وهو نكرة . ١٠ ومن هذا الباب :

* أظبيٌ كان أمَّك أم حمارُ [(١)] *

يريد : هذه الدرع ، أبْدَتْ عينَ جندب . وجندب مرتفع بالابتداء . والضمير فى « أرت » للدرع . والفعل مع ذلك الضمير وما يتبعه من المفعول خبرُ المبتدأ الذى هو جندب . فقد جرى الخبر على غير من هو له ، ولم يجب فيه إبراز الضمير ١٥ كما فى قولهم — على ما ذكره الإمام المحقّق عبد القاهر الجرجانى رحمه الله تعالى — هندٌ زيدٌ تضربه . ولو كان هاهنا مكان الفعل صفةٌ لمـا كان من إبراز الضمير فيها بُدّ .

(١) البيت لخداش بن زهير ، كما فى كتاب سيبويه (١ : ٢٣) والخزانة (٣ : ٢٣٠) . وصدره :
* فإنك لا تبالى بعد حول * ٢٠

٢٩ (وَنَسَّتْ إِلَيْهَا المُرْهَفَاتِ قَضِيَّةٌ فَأُبْنَ وَمَا فِيهِنَّ إِلَّا النَّسَائِسُ)[1]

التبريزى : نَسَّت، أى ساقت . والنسائس : البقايا، واحدتها نسيسة .
وأُبْنَ : رجعن .

الخوارزمى : نَسَسْتُ الناقة أَنُسُّها نَسًّا ، إذا زجرتها . والمِنَسَّة هى العصا،
٥ عنى بالنسائس ، بقايا الروح . وفى أساس البلاغة : « ما بقى إلا نسيسُه . وبلغ
نسيسَه، وهى بقية روحه » .

٣٠ (إذا سُفْنَهَا أو سِفْنَهَا إِضْنَ خُيَّبًا بِرَغْمٍ وقَدْ يَرْدَى الشُّجَاعُ المُغَامِسُ)[2]

التبريزى : سُفْنها : شَمِمْنَها، من ساف يسوف إذا شَمّ . وسِفنها، من سافه
يَسيفه ، إذا ضربه بالسيف . والمراد به ها هنا الإصابة . ويَرْدَى : يهلك .
١٠ والمغامس : المفاعل من غَمَس فى الماء والحرب وغيرهما ، إذا دخل فيه .

الخوارزمى : الأول من السيف، والثانى من السَّوف ، وهو الشمّ . قوله :
« برغم » ناظر فى « سُفنها » . فى أساس البلاغة : « شجاع مغامس : مغامر،
وفارس فى غمار الموت منغمس » . والمغامس ناظر فى قوله :

* كدُفعة موج من سراب تدفّقتْ *

١٥ ٣١ (إذَا رَادَ عَيْرُ السَّيْفِ مِنْهَا بِرَوْضَةٍ تَلَقَّاهُ مِنْ لَحْظِ العَرَادَةِ فَارِسُ)

التبريزى : راد يرود، إذا جاء وذهب . وعير السيف . الناتئ فى وسطه .
وفارس، من الفَرْس . وإنما أراد بلحظ العرادة رأسَ المسمار من الدرع . وأراد أن عيرَ
السيف إذا رادَ بروض هذه الدرع ، فرسَته عينُ العرادة ، أى كَسَر السيفُ رءوس المسامير .

(١) التنوير : « أى ساق القضاء السيوف إلى الدرع فانكسرت فلم يرجع من السيوف إلا بقايا منها » .
(٢) رواية الخوارزمى كسر « سفنها » فى الأولى وضمها فى الثانية .

الخوارزمى : فى أساس البلاغة : « رادَ النَّعم فى المَرْعى رِيَادًا : تردد ، وهى فى مَرادِها » . عَيْرُ السيف، فى « تحية كسرى »[1] . الأسلحة المجلوة تشبَّه بالخُضرة ، وعليه بيت السقط :

وما صدأٌ يعتادها غيرَ خُضرةٍ ... تَجَلَّل عِطْفَيها من العِرْمِض البالى[2]

فارس : اسم فاعل، من فَرَسه الأسدُ . يريد الكاسر . و « العير » مع « الروضة » إيهام .

٣٢ (كأنّ صَبِيَّ البِيضِ إنْ شاءَ مَسَّها ... صَبِيُّ أُنَاسٍ عَضَّهُ الفَقْرُ بائسُ)

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : ضربه بصَبِيّ السيف ، وهو ما دونَ ظُبَته . قال الهُذَلى :

* بكلّ حُسامٍ ذى صَبِيٍّ ورونَق *[3]

٣٣ (شَكَا الضُّرَّ منها غيرَ ذارِفِ دَمْعةٍ ... وكيفَ مَسِيلُ الدَّمعِ والشأنُ دارِسُ)

التبريزى : أى شكا صَبِيّ السيف الضُّرّ من هذه الدرع ، من غير أن يذرِف دمعةً . ثم قال : «وكيف يسيل الدمع والشأن دارس» . فقوله « دارس » ، من دَرَسه الصيقلُ كَرّةً بعد كَرّة، أى أتى عليه وأصلحه . فليس هذا الشأن مما يجرى منه دمعٌ كما يجرى من شُؤون الرأس ، التى هى من مَجارى الدُّموع .

الخوارزمى : الضمير فى شكا لـ«صبيّ البِيض » وفى « منها » للدرع . غيرَ ذارف دمعة ، منصوب على أنه حال من ضمير « الصبيّ» فى « شكا » . يريد :

---

(١) البيت ٤٥ من القصيدة ٦٦ ص ١٥٧٩ . (٢) البيت ٢٣ من القصيدة ٨١ ص ١٨٦٨ .

(٣) البيت للميح بن الحكم الهذلى من قصيدة فى بقية أشعار الهذليين ١٠٤ . وصدره :

* بضرب يزيل الهام شدة وقعه *

كيف يذرف الدمع ومجارى دموعه مُندرسة ، أى مَفلولة . يعنى أنه لا يصيب صاحبَ هذه الدرع بجراحة فيسيل منها الدمُ .

٣٤ (كأنّ عَصا مُوسَى لَيَالِيَ حُوِّلَتْ لَهُ حَيَّةً جادَتْ بِمَا الذِّمْرُ لابِسُ)

التبريزى : الذِّمر : الشجاع أى كأن هذا الدرعَ جِلْد الحية التى كانت تحوّلت من عصا موسى .

٥

الخوارزمى : الذِّمر ، هو الشجاع وهو فِعْلٌ بمعنى مفعول ، كأنه ذُمِر على القتال ، أى حُثَّ .

٣٥ (وإلّا فأُخْرَى سَاقَ فى الشِّعْرِ وَصْفَها زِيَادُ كَسَتْهُ مِعوزًا إذْ يُمارِسُ)

التبريزى : أى هذه الدرع سَلْخ ثُعْبان ، كما ذكره ، أو سلخ أفعى ضئيلة ، كما ذكره النابغة فى قوله :

١٠

فبِتّ كأنى ساورتنى ضَئيلةٌ من الرُّقش فى أنيابها السمُّ ناقعُ

والمِعْوَزُ : الثوب الخَلَق . ويمارس ، أى يطالب ويُصابر . والممارسة : المصابرة على مِراس الأمور .

الخوارزمى : زياد ، فى « أفوق البدر »[1] . وفى البيت تلميح إلى قول النابغة :

١٥

فبِتّ كأنّى ساورتْنى ضئيلةٌ من الرُّقش فى أنيابها السمّ ناقِع

فى أساس البلاغة : « مارس قِرْنَه : عالجه » . وفى شعر بعضهم :

* ومارستُ الرجال ومارسونى *

(١) البيت ٤٥ من القصيدة السادسة ص ٣٢١ .

٣٦(تَصُونُ أَدِيمًا لا تُجانِسُ أَصْلَهُ وَيَشْقَى بها مِنْ غَيْرِهِ[(١)] مَا تُجانِسُ)

التبريزى : أى تصون أديمَ لابسها ، وتكسر السيوفَ والأسنّةَ التى تقصِدُها .

الخوارزمى : الأديم ، فى الأصل : فَعيلٌ بمعنى مفعول، من الأدم ، وهو الإصلاح . وعنى بـ«أديم لا تجانس أصله » جلد لابسها ، وبـ«ما تجانس» : الأسِنّةَ والسيوف . هذا شبيه بما حكى عن الأمير خَلف بن أحمد ، أنه كان يدرّب الفار بأكل الفار ، ثم يرسلها فى قُصوره ، فيُهلك ما فيها من الجرْذان .

٣٧(إِذَا ضَحِكَ القِرْضَابُ تِيهًا فَإِنَّهُ مَتَى يَرَهَا بَادِى النَّدَامَةِ عَابِسُ)

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : القرضاب والقُرضوب ، هو السيف القاطع ؛ ومنه قَرْضَبَه ، أى قطعه . عنى بضحك السيف بريقَه ؛ ومنه : ضَحِك العارضُ ، إذا بَرَق . وبعبوسه وبدُوِّ ندامته ، كُمدة لونه . وفى الجملة الواقعة خبراً لإنّ، تقديمٌ وتأخير . يريد : فإن السيف بادى الندامة عابس ، متى يَرَ هذه الدرعَ .

٣٨(تُعَذِّبُ أَدْنَاهُ فَيَعْذِبُ دُونَهَا وَتُبْرِئُ دَاءَ الضَّرْبِ وَالدَّاءُ نَاجِسُ)

التبريزى : يقال : أعذب [عن] الشىء، إذا آمتنع منه . وداء ناجس، أى عُقام لا يُبْرَأ منه .

الخوارزمى : الضمير فى « تُعَذِّب » للدرع ، وفى « أدناه » للسيف . عنى بأدناه : حدّه الذى هو يَقْرُبُ الدرع . أعذب عن الشىء وآستعذب، أى امتنع، فكأنه صار على عَذَبة منه ، أى على طرف . يريد متى قاربها السيفُ كسرته ،

(١) التبريزى : « من غيرها و يجانس » .

فكفّ أن يحوم حولها . داءٌ ناجِسٌ ونَجيس : أعيا كل مُنَجِّس ، وهو الذى يعلّق على مَن يُخاف عليه الأنجاس ، من عظام المَوتى وغيرها ، طردًا للجن ، لنُفرتها عن الأقذار . قال :

* وعلّق أنجاسًا على المُنجّس[1] *

و « تعذّب » مع « يُعْذِب » تجنيس .

٣٩ ﴿ وتُؤمِنُ مَنْ فِيها يُكَفِّرُ نَفْسَهُ أَقِيلَ حَنِيفٌ أَمْ كَفُورٌ مُوَالِسُ ﴾

التبريزى : المُوالس : الخائن . ويُكَفِّر نفسه ، أى يَسترها و يُغطّيها . أى من دخل فيها أَمِن ، سواء كان كافراً أو مسلما .

الخوارزمى : فى أساس البلاغة : « كَفّر نفسه بالسلاح ، أى سترها به فتكفّر » . فلان لا يُدالِس ولا يُوالِس ، أى لا يخون . يقول : تُحَصِّن هذه الدرعُ من تحصّن بها ، مسلمًا كان أو كافرا .

٤٠ ﴿ مُعَنَّسَةٌ إنْ جَاءَهَا الرُّمْحُ خَاطِبًا سَقَتْهُ ذُعَافَ المَوْتِ شَمْطاءُ عَانِسُ ﴾

التبريزى : المُعنّسة : التى طال مُكثها ولم تتزوج . والعانِسة مثل المُعنّسة .

الخوارزمى : عَنَسَتِ الجارية وعَنَّست ، إذا بقيت بين أهلها غير مخطوبة ، حتى خرجت من عِداد الأبكار ، فهى عانس ومُعَنَّسة . جعل الدرعَ لامتناعها أن تُجيب خِطبة الرُّمح عانسا . قوله « شمطاء عانِس » من إقامة المُظهر مقام المُضمر .

(١) أنشده فى اللسان وأساس البلاغة (نجس) . وصدره كما فى أساس البلاغة :

* ولو كان عندى حازِيان وراقب *

وفى تاج العروس :

* وكان لدى كاهنان وحارث *

٤١ (سَلِيمِيَّةٌ مِنْ كُلِّ قُتْرٍ يَحُوطُها　　قَتِيرٌ نَبَتْ عَنْهُ الغَوانِي الأَوانِسُ)

التبريزى : قوله «سُليمية» أراد دَاوُدِيَّة ، فنسبها إلى سُليمان فقال : سليمية ، كما قال النابغة :

وكُلّ صَموت نَثْلة تُبَّعيّة　　ونسج سُلَيْمٍ كلَّ قَضّاءَ ذائِلِ

وقوله « من كل قُتْر » ، أى من كُلّ جانب . والقُتر : القُطْب والجانب . يقال : ما أبالى على أى قُطْريه وقع ، أى على أى قُتْريه ، أى جانبيه . وقَتَّره وقطَّره ، إذا ألقاه على جانبه . ويحوطها ، أى يَحفظها . قَتير ، أى مسامير .

الخوارزمى : عنى بـ«سُلَيمية» درعًا منسوبة إلى سُليمان . والدروع لا تُنْسب إليه ، بل إلى داود ، ولكنّه اقتدى فى ذلك بالنابغة حيث يقول :

* وَنَسْجُ سُلَيْمٍ كُلَّ قضاء ذائل *

وكأنه على التوهّم ، ونظيرُه :

* ولم تَذُقْ من البُقول فُسْتقا[1] *

ولأن نسبتها إلى سليمان نسبةٌ لها إلى داود . عنى بالقَتير : رءوس المَسامير . والقتير أيضا : أوائل الشَّيب . ومن دأب المِلَاح ، أن يرغبن عن السّلاح . ومعنى المصراع الثانى ناظرٌ فى بيت السّقط :

وما لحِيّات النِّساء ولُبْسها　　ملابسَ حيّات خُلقن من السَّمّ[2]

(١) قبله كما فى اللسان (فستق) :

* دسته لم تأكل المرققا *

والرجز لأبى نخيلة الراجز فى وصف امرأة .

(٢) والرجز ١٥ من القصيدة ١٠٢ .

٤٢ (تُخَيَّلُ أبصارَ الدَّبا فمُسَهَّدٌ ومُغْفٍ وشَىْءٌ بين ذَيْنِكَ ناعِسُ)

التبريزى : أى تُخَيَّل هذه الدرع عيونَ الجراد ، فمنها مسهَّد ومنها مُغْفٍ ومنها ما بين هذين .

الخوارزمى : يقول : بعض ما فيها من المَسامير لم يَمَسّه الصدأ ، وبعضُه قد استغرقه ، وبعضُه قد مَسّ جانبا منه وترك جانبًا . ويشهد له بيت السقط :

وقد صَدِئتْ حتى كأنّ قتيرها عيونُ دَبا قَيْظٍ عَمِينَ من الصَّدَى[1]

ويحتمل أن يريد بأبصار الدَّبا الحَلَق . وفى عراقيّات الأَبِيوَرْدى :

وكُلُّ مُفاضةٍ تحكى غديرًا تُعانق وهو مُرتعِدٌ شَمالًا[2]

وقد أهدى الدَّبا حَدَقًا صغارًا لها فتحولتْ حَلقا دِخالا

وحينئذ المراد بـ«مسهَّد» : ما هو بحاله مفتوح ، وبـ«مُغْفٍ» : ماصار مَضموما ، و « ما بين ذينك » : ما هو بين بين .

٤٣ (كأنّ سِنانًا رامَها خطَّ قادرٌ عَلَيْه : بَعيدٌ مِنْ أذَى القِرْنِ يائِسُ)

التبريزى : أى كأنه كتب على السِّنان الذى يطلب إصابتها : بعيدٌ يائس من أذى القِرْن .

الخوارزمى : عنى بـ«قادر» : كاتبا رفيقا .

٤٤ (أجِدَّكَ مِنْ حَدْسِ الفَتَى قِيلَ حِنْدِسٌ فَهَلْ أنْتَ ثاوٍ أوْ مُغِذٌّ فَخادِسُ)

---

(١) البيت ٦ من القصيدة ٩٣ ص ١٩٥٩

(٢) ديوان الأبيوردى ٣٣٩ .

التبريزى : الحَدْس : الظن . والحِندس : الليل . وإنما قيل له ذلك لأنّ الإنسان لا يتبين فيه الشخوص ، بل يَحْدُسُها . والحادس ، فى آخر البيت : من حَدَس ، إذا سار سيرا شديدا . والثاوى : المُقيم . والمُغِذّ : المُسرِع .

الخوارزمى : الحِندس ، فى «ألاح وقد رأى»[(١)] . الحَدْس ، هو الذّهاب فى الأرض على غير هداية . قال :

٥

* كأنّها من بعد سَيْرٍ حَدْسِ[(٢)] *

يقول : بين الحَدْس والحِنْدس تناسبٌ لفظىّ ومعنوى ، بدليل تحقُّق الاشتقاق بينهما ، فمتى جاء الحِندس فأْتِ بالحَدْس ، الذى هو الذهاب .

٤٥ ﴿وَمَا رَقَدَتْ عَنْسِى وَلَكِنْ سَمَا لَهَا طُرُوقًا فَأَغْدَاهَا سَنًى مُتَنَاعِسُ﴾

التبريزى : أى سما لها سنًى متناعس فأغداها النُّعاس . والسَّنى : ضوء البرق ها هنا .

١٠

الخوارزمى : طروقا ، منصوب على أنه مصدر « لسما » من غير جنسه . يعتذر عن تباطئه فى السُّرَى .

٤٦ ﴿كَلَمْعِ الشُّنُوفِ الْعَسْجَدِيَّاتِ أَوْ كَمَا أَشَارَتْ بِأَخْفَى سُورِهِنَّ الْعَرَائِسُ﴾

التبريزى : الشُّنوف : جمع شِنف . والسُّور : جمع سِوار . يشبِّه لمعان البرق بذلك .

١٥

الخوارزمى : البرقُ يشبَّه مرةً بالقُرْط ، وحيناً بالدُّمْلُج ، وتارةً بالسوار . وفى أبيات السقط :

(١) البيت ٣٠ من القصيدة الخامسة ص ٢٦٢ .

(٢) انظر اللسان (حدس) .

٢٠

تَرِكَ السُّيوفَ إلى الشُّنوف ولم يَزَلْ يَضْوَى إلى أن قلتُ نَقْشُ خواتم (١)

وفى عراقيّات الأبيوردى :

ثنَى عِطْفَه للبارق المُتأجِّج كما لمَحتْ ريّا إلىّ بِدُمْلُج (٢)

٤٧ (جُرَازُكَ نابٍ إنْ ضَرَبْتَ بِهِ السُّرَى وَرَحْلُكَ ليلاً فوقَ نابٍ تُواعِسُ)

٥ التبريزى : تُواعس : تُكابد السير على شدّة . والجُرَاز : السيف القاطع .

الخوارزمى : نابٍ : اسم فاعل من النُّبُوّة . ناب ، فى « لولا تحية » (٣) . المواعسة : مدُّ الأعناق فى السير فى سَعة الخَطْو . يستقصره فى السُّرَى مع اقتدار ناقته عليها .

١٠ ٤٨ (فَرَتْكَ أَوَاذِىُّ الفُرَاتِ صَبَابَةً وَأَبْلَسْتَ لَمَّا أَعْرَضَتْ لَكَ بَالِسُ)

التبريزى : فرتك : قطعتك . والأواذىّ . الأمواج ، واحدها آذِىٌّ . والإبلاس : اليأس . وقيل إن اشتقاق إبليس منه . وبالس ، معروف .

الخوارزمى : الأواذىّ : جمع آذىّ . بالس : مدينة على شط الفُرات . يصف لَهَجَه بالعراق فيقول : كنتَ تتقطّع من الشوق إلى بغداد ، والآن قد ١٥ يئست إذ رأيت بالسا ، فكم بينه وبين بغداد !

---

(١) البيت ١٣ من القصيدة ٦٥ ص ١٥٢٣ .

(٢) البيت ملفق ، وعجزه عجز لصدر آخر . والبيتان هما كما فى الديوان ٧٨ :

ثنى عطفه للبارق المتأجج كما علقت نار بأطراف عرفج

وقد صفت الجوزاء والفجر ساطع كما لمحت ريا إلىّ بدملج

٢٠ (٣) البيت ٢١ من القصيدة ٢٧ ص ٧٠٢ .

٤٩ (تَنَكَّرْتَ فَاعْرِفْ للشَّبِيبَةِ مَوْضِعًا لِكُلِّ ضَمِيرٍ مِنْ هَوَاهُ وَسَاوِسُ)

التبريزى : سياتى .

الخوارزمى : قوله «موضعا» أى محلا ومنزلة . وروى : «مُوضِعا» بضم الميم ، وهو تحريف . يقول : زايلتك نعمة الشباب ، فاعرف لها الآن بعد الذهاب قدرا ومحلا يتمناه كل حىّ ؛ لأن النعمة مجهولة ، فإذا فُقدت عُرفت . ٥

٥٠ (تَمَنَّاهُ إِنْسِيٌّ وَأَعْيَسُ بَازِلٌ وَأَسْحَمُ طَيَّارٌ وَأَعْفَرُ كَانِسُ)

التبريزى : أى يتمنّى الشبيبةَ جميعُ الحيوانات على اختلافها من الجنّ والإنس ، والنَّعم ، والطيور السُّحْم ، والظِّباء العُفْر .

الخوارزمى : يريد : تمناه كلّ حىّ إنسيًّا كان أو غير إنسىّ ، أهليًّا كان أو غير أهلىّ . ١٠

٥١ (أَرَى أُمَّ دَفْرٍ أُخْتَ هَجْرٍ وَلَا أَرَى لَهَا سَالِيًا مَا غَيَّبَتْهُ الرَّوَامِسُ)

التبريزى : الروامس : الرِّياح التى تَدْفِن الآثار ، ومنه قيل للقبر : رَمْس .

الخوارزمى : أُم دفر فى « نقمت الرضا »(١) . « ما » ، فى « ما غيبته » للنفى . يريد لا أرى أحدًا يسلو عن محبّة الدنيا وهو حىّ .

٥٢ (يَهِيمُ بِهَا الإِنْسَانُ ثُمَّ تُحِلُّهُ ذُرَى الأَرْضِ وَصْفَاهَا زَرُودٌ وَرَاكِسُ) ١٥

التبريزى : سياتى .

الخوارزمى : زرود ، فعولٌ من : زَرَد اللُّقمة وازدردها : ابتلعها . راكس ، من ركس الله العدوّ وأركسه : ردّه وقلبه على رأسه . يقول : الناس عُشّاق الدنيا

(١) البيت ٩ من القصيدة ٤١ ص ٩١٢ .

وهى تحرمهم الوصل ، ولا تجازيهم إلا القتل . و« زرود » و « راكس » مع « يهيم » إيهام .

٥٣ ﴿ يُرَبِّبُ مِثْلَ الغُصْنِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى أَتَى عَاضِدٌ وَاسْتَقْبَلَ التُّرْبَ غَارِسُ ﴾

التبريزى : ذَرى الأرض : ناحيتها . وقوله : زرود وراكس ، لأنها تَزْدَرِد الإنسان ، أى تبتلعه . وتركُسه بمعنى العكس . والعاضد : الذى يَعْضِد الشجرة ، أى يقطعها . وقوله : « واستقبل الترب غارس » ، أى كأنّ الذى غرسه هو الذى يقلعه .

الخوارزمى : كشف بهذه الكلمة الوجيزة عن حال المرء كيف يبدو ، وعلى أى وصف يَنشأ وينمو ، ثم كيف تَطْمِسه الأيام وتمحو . ومن أبيات « استغفر واستغفرى » :

أورقتَ يا غُصْنُ لا تدرى بما صنعتْ لك المقاديرُ ثم ٱسْتُنْشِئ الزَّهَرُ

فلم تَزَلْ لقضاء الله منتقلاً حالاً فحالاً إلى أن أينع الثمر

وكان وَالِيك يَخْشَى أن تمسَّ أذًى يوماً ويَسقيك إن لم يَسقِك المطر

ما نام عنك ولا ألهتْه نائبةٌ حتى قَدُمْتَ وجاء الضَّعف والخور

ثم ٱغتدى لك عند الفَرِّ محتطباً يُلقِيكَ فى النار عمدًا وهى تستعر

وإنما قلتُ ما قدَّمتُه مثلاً للمرء لمّا أتاه الشَّيْبُ والكِبَرُ

٥٤ ﴿ وَلَا يُعْجِزُ الأَيَّامَ أَخْضَعُ وَاحِدٌ وَلَا أَهْلُ عِزٍّ كُلُّهُم مُتَشَاوِسُ ﴾

التبريزى : الأخضع : الخاضع . والمتشاوس : المتكبِّر ، أى لا يفوت الأيّامَ ذليلٌ ولا عزيز .

الخوارزمى : متشاوس . فى « بتنافريق »(١) يقول : الأيّام خَصْمُ الأذلّاء [والأعزاء] ، [لا] تدفعه الذِّلّة والمَسْكَنة ، ولا العزّةُ والسلطنة .

٥٥ (لَهُمْ رَابِعٌ فى الجَاهِلِيّةِ أوّلٌ … وثَانٍ وَقَدْ وَافَاهُمَا الدِّينُ خَامِسُ)

التبريزى : رابع ، من المِرْباع فى الجاهلية ، وخامس من الخُمس فى الإسلام . أى لهم رابعٌ أوّل فى الجاهلية ، وثانٍ خامسٌ فى الإسلام ، من رَبَعَهم وخَمَسَهم ، إذا أخذت رُبْعَ أموالهم وخُمْسَها . يعنى رئيسًا يأخذ الخُمْسَ فى الإسلام .

الخوارزمى : الضمير فى « لهم » لأهل عِزٍّ . الرابع : هو الرئيس الذى يأخذ من القِسْمة الرُّبع . ورَبَعَ فلانٌ فى الجاهليّة ، وخَمَس فى الإسلام . يريد أنهم سادةٌ عظماء فى الجاهلّية ، قادةٌ رؤساء فى الإسلام . وفى البيت إيهامان .

(١) البيت ٧ من القصيدة ١٢ ص ٤٠٧ .

[القصيدة التاسعة والتسعون]

[وهى الدرعية الخامسة والثلاثون]

وقال فى خامس السريع والقافية مترادف[1] :

١ (عَبَّ سِنَانُ الرُّمْحِ فِي مِثْلِ النَّهَرْ)

٢ (مِمَّا يُعَدُّ فى المَرَاسِ[2] والقَهَـرْ) ٥

٣ (مَا بُـذِلَتْ فِي دِيَـةٍ وَلَا مَهَـرْ)

التـبريزى : ســيأتى .

الخــوارزمى : عَنى بمثل النَّهر : دِرعا . يُروى : للراس . و «يُعد» حينئذ : من الإعداد . ويروى : فى المراس . و «يعد» حينئذ : من العَد . يريد أن هذه الدرع ممـا يُعتدّ بها فى القتال . ومعنى البيت الثـالث أنه يَضن بهـذه الدرع عن المَهـر والدية . ١٠

٤ (فَعَادَ نِضْـوًا كَعَلَامَةِ الشَّهَرْ)

٥ (يَخَافُ لَا عَادَهَا يَدَ[3] الدَّهَـرْ)

---

(١) فى الخوارزمى : «وقال فى السريع الخامس والقافية مترادف» .

(٢) فى التنوير : «للراس» . ١٥

(٣) فى التنوير : « مدى » .

التبريزى : عب : من قولهم : عب الماءَ يعُبه عبّا . و يروى فى بعض الحديث : «مُصّوا الماء مصًّا ولَا تَعبوه عبّا . فإن الكُباد من العَبّ» . ما بذلت ، يعنى هذه الدرع . وقوله : «فعاد نضوا» ، يعنى السّنان الذى عب فى الدرع أعوجّ فصار كالهلال .

الخوارزمى : قوله «فعاد» معطوف على «عب سنان الرمح» . يد الدهر ، أى أبدا . ٥

[القصيدة المتمة المائة]

[وهى الدرعية السادسة والثلاثون]

وقال فى الكامل الأوّل ، والقافية متدارك[1] :

١ (هُمُ الفَوارِسُ بَاتَ فى أَدْرَاعِهَا لِغَداةِ نَجْدَتِهَا وَيَوْمِ قِرَاعِهَا)

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : النَّجدة : الشجاعة . يقال : إنه لذو نجدة .

٢ (مِنْ كُلِّ سَابِغَةِ الذُّيُولِ كَأَنَّهَا نِهْىٌ تُصَفِّقُهُ الرِّيَاحُ بِقَاعِهَا)

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : النهى ، فى « أعرتك درعى »[2] .

٣ (سَالَتْ عَلَى العَارِى وَهَالَتْ وانْطَوَتْ لِيناً فَكَالَتْهَا الفَتَاةُ بِصَاعِهَا)

التبريزى : أى تَسيل وتَنطوى للينها . والصاعُ مِن الأرض : المستوى المُنهبِط .

الخوارزمى : أَسند الكَيل إلى الفتاة ، إشارةً إلى قولهم : « مُحسنةٌ فَهِيلى » . ولذلك قدّم « هالت » على سبيل التَّوطئة . وإن كان من الهول لا من الهيل . وتفسير قولهم « محسنة فهيلى » فى « من يشتريها »[3] . و « سالت » مع « هالت » و « كالت » تسجيع .

(١) هى عبارة الخوارزمى أيضا .

(٢) البيت الثانى من القصيدة ٩٣ ص ١٩٥٧ .

(٣) البيت ٥ من القصيدة ٧٩ ص ١٨١٣ .

٤ (آلِيَّةٌ لَيْسَتْ تَغُرُّ سِوَى القَنَا والمُرْهَفَاتِ بِمَكْرِهَا وخِدَاعِهَا)

التبريزى : آلية : منسوبة إلى الآل ، لصفاء لونها .

الخوارزمى : آلية : منسوبة إلى الآل . وعنى بها السراب . فى أمثالهم : « أغرّ من السراب » .

٥ (وكأنَّمَا (١) رُغُبُ السُّيُولِ تَسَرَّعَتْ فَمَضَتْ وَقَرَّ الصَّفْوُ مِنْ دُفَّاعِهَا)

التبريزى : رُغب السيول ، من قولهم : رعب الوادى بجنبيه ، إذا امتلأ ماء . أى كأنها بقيّة قد صفت من السيل . ودُفّاع السيل : موجه .

الخوارزمى : سيل راعب ، يرعَبُ بكثرته وسَعته وملئه الوادى ؛ وجمعه ، فيما أظن ، رُعب . ونحوه قارح وقُرح ، وبازل وبُزل ، وغائط وغُوط ، وهو البطن الواسع من الأرض . الدُّفاع : السيل تراكم بعضُه على بعض . عن الغورى .

٦ (سَبْرِيَّةٌ فى مَسِّهَا ، بَحْرِيَّةٌ بِمِيَاهِهَا (٢) ، شَمْسِيَّةٌ بِشُعَاعِهَا)

التبريزى : سَبرية : منسوبة إلى السّبرة ، وهى الغداة الباردة ، وقيل البرد .

الخوارزمى : سَبرية : منسوبة إلى السبرة . وهى فى « أرانى وضعت السرد (٣) » .

٧ (وتُخَالُ أَغْرَاسَ المَنُونِ أَتَتْ بِهَا عِنْدَ الحَوَادِثِ أُمَّهَاتُ رِبَاعِهَا)

التبريزى : أغراس : جمع غِرس ، وهى الجلدة الرقيقة التى تخرج على الولد إذا خرج من بطن أمه . والرباع : جمع رُبَع ، وهو الذى يُنتج فى مُقتبل الربيع .

(١) فى التبريزى : « كأنها » .

(٢) فى التبريزى : « لمياهها » .

(٣) البيت ٧ من القصيدة ٨١ ص ١٨٥٦ .

الخــوارزمى : قوله « وتُخال » على البنـاء للفعول . الرباع : جمع ربع ، وهو الفصيل الذى نُتج فى ربعية النّتاج . قال القتبى : للنتاج ثلاثة أوقات ، وقتان مذمومان وهـو الأوّل والآخر ، ووقتٌ محمود وهو الأوسـط . فالوقت الأوّل ما كان منه عند طلوع قلب العقرب ، وذلك لستٍ وعشرين ليلة تخلو من تشرين
٥ الآخر . وما نتج فى هـذا الوقت كان سيّئ الغذاء لاستقبال البرد وقلة اللبن فيـه والنبت . وحُواره رُبَع ، والوقت الآخر ما كان عند سقوط الغفر ، وذلك لست وعشرين ليلة تخلو من نيسان ، وما نتج فيه كان ضعيفا لاستقبال الحـر وإعجال الشتاء إياه عن القرة ، وحُواره هُبَع لأنه إذا مشى خلف أمه هَبع ، أى استعان بعنقه لضعفه فأرقل . والوقت الأوسط المحمود ما كان منـه عند طلوع سعد الذابح ،
١٠ وذلك لتسع عشرة ليلة تخلو من كانون الآخر الى سقوط الجبهة ، وذلك لاثنتى عشرة ليلة تخلو من شباط . هذا كلام القتبى رحمه الله .

٨ (وَيَرَى ٱبْنُ دَأْيَةَ أَنَّهَا مِنْ غِرْقِئِ الطَّـ ... ـيْرِ العُكُوفِ مُلُوكِها وسِبَاعِها)

التـبريزى : ابن دأية : الغراب . والغرقئ من البيضة . وقوله : « ملوكها وسباعها » أى العِقبان والبُزاة والصُّقور وما أشبهها .

١٥ الخــوارزمى : ابن دأية هو الغراب ، وحقيقته فى « تهذيك النفوس »[1] . فى أساس البـلاغة : « عكفت الطير على القتيل ، وهم عليـه عكوف » . وخص هـذه الطيرَ لأنّ غرقئ بيضها أكبر وأوسع ، فيكون أشـبهَ بالدرع . يقول : هذه الدرع تشتبه على الغراب مع قوة عينيه وحدّة بصره ، حتى يحسبها غرقئ بيضته ، فما ظنك بمن دونه فى قوة الباصرة .

٢٠ (١) البيت ١٢ من القصيدة ٣٣ ص ٧٧٧ .

٩ (جُمعتْ لَدَى الأوكارِ مِثْلَ عَقائقِ الـ ـأبْنـاءِ تَجْمَعُها ذَواتُ رِضَاعِها)

التــبريزى : عقائق : جمع عقيقة ، وهو الشعر الذى يخرج على المولود من بطن أمّـه .

الخــوارزمى : الضمير فى « جمعت » للدرع . العقائق : مكسر عقيقة ، وهى شعر رأس المولود ، فعيلة بمعنى مفعولة ، من العقّ وهو القطع ؛ لأنها تُحْلَق ، والحَلْق مشتمل على القطع . مِن شأن الأمّهات أن يجمعن [شعر] العقائق ويحفظنَه . كأنه يُنكر فى هذا البيت على ٱبن دأية فيقول : هـذه الدرع ليست كما يظنّ الغراب من غرْقئ البيض ، وإنمـا هى مجموعة من أشياءَ شبيهةٍ بالعقائق . شبَّه الدرعَ فى اللين والدقّة والانضمام وتداوير الحِلَق ، بمـا يلتفّ ويُخْزَن من العقائق . وعلى عكس هذا قول ٱبن المعتز :

* له شَعَرٌ مثلُ نسج الدروع *

١٠ (أَمْنُ الفَتَى من عِنْدِ مَعْقِـدِ زِرِّهِ حَتَّى عَلَى القَدَمَيْنِ رَيْعُ وَسَاعِها)

التــبريزى : الريْع : الزيادة . ووَساعها بمعنى واسعها . أى هى أَمْن الفتى من عند معقِد زِرّه إلى القدمين وتَفْضُل عنهما .

الخــوارزمى : فى أساس البـلاغة : « حَذَف رَيْعَ دِرْعِه ، وهو ما فضـل من كُمّيْها وذيلها . قال :

مضاعفةٌ يغشَى الأنامـلَ رَيْعُها كأنّ قتيرَيْها عيونُ الجنادبِ[1]»

عنى بالوَساع الواسع ، ولم أسمعه فى الدروع إلا هاهنا .

(١) البيت لقيس بن الخطيم .

١١ (بَلْ تَحْسَبُ العَنقَاءَ أو بِنْتًا لها نَبَذَتْ بها فى الوَكْنِ يومَ رِجَاعِها)

التبريزى : الرِّجاع : انتقال الطير من بلاد الحر إلى بلاد البرد، وكذلك عَوْدُها .

الخوارزمى : الرواية « نبذت بها » بالباء لا باللام ، بمعنى رمت بها . الرجاع : انتقال الطير من الجُروم إلى الصرود [1] ، أو على العكس . رجعت الطير القواطع رِجاعًا ، ولها قِطَاعٌ ورِجاعٌ . هذه إشارةٌ إلى ما فى حديث العنقاء ، من أن بنت قيصر لما اختطفتها العنقاء وألقتْها فى بعض الجزائر على شجرة ، وأخذت فى ترشيحها موهمةً لها أنها أمُّها ، ركب البحرَ ابنُ ملك الهند للاصطياد ، فضربت الريح السفينةَ ومضت بها على غير اهتداء ، إلى أن ألجأتها إلى جبل العنقاء ، فلما رأته الجارية ورآها مال إلى صاحبه قلبُ كلٍّ واحد منهما ، ثم اصطلحا على أن يذبح ابنُ الملك بعض الدواب ويسلخها ويطرحَ إهابَها على كَوْثَل السفينة [2] ويستتر فيه ، حتى إذا رجعت إليها العنقاء شكت البنتُ وحدتها ، وطلبت منها أن تصعد إليها بتلك الدابة الميتة ، لتشتغل بها زمان غيبة العنقاء ، ففعلت . يقول : ما رفعته العنقاء ونبذته لدى بنتها على الشجر ، لم يكن إهابًا ، إنما كان هذه الدرعَ . ومن ثَمة شبه الدرع سابقا بالشعر ، وأسند النبذ إلى العنقاء مرة ، لأنها كانت المباشرةَ لذلك والمزاولة له ، وإلى البنت أخرى ، لأنها كانت المسبِّبة له . وجعل النبذ يوم رجاع العنقاء ، لأنها بعد إيابها عن الغيبة قد رفعت الميتة إلى البنت على الشجرة .

---

(١) الجروم : جمع جرم ، بالفتح ، وهو الأرض الشديدة الحر . والصرود من البلاد : خلاف الجروم ، جمع صرد ، بالفتح . كلاهما فارسى معرب . انظر اللسان (صرد) .

(٢) كوثل السفينة : مؤخر السفينة أو سكانها ، وقد تشدد اللام .

١٢ ﴿وَتوهَّمُ الشُّجْعَانَ وَافَتْ ضَالَةً واستَخْرَجَتْ منها قَمِيصَ شُجَاعِها﴾

التبريزى : الشجاع : الحية . وأراد بـ«قميص شُجاعها» سَلْخَها .

الخوارزمى : الرواية «وتَوهَّم» من التوهم . ويروى «وتُوَهِّم» من التوهيم ، وله وجه . الشجعان ، منصوب على أنه مفعول « توهَّم » . الحيـة تضاف إلى الضَّال . قال ذو الرمة :

* وأحْوَى كأيْم الضالِ أطرقَ بعد ما [(١)] *

١٣ ﴿أطْمَارَ صِـلٍّ وقْـرتُه رَكَانَةٌ أن يُزْدَهَى بِصَبًا ولا زَعْزاعِها﴾

التبريزى : أطمار : جمع طِمْر ، وهو الثوب الخلَق . وقِرته ، من الوَقَار . ويزدهى : يستخفّ . وزَعزاعها ، من الزعزعة ، وهى شدّة الحركة ، أى هى ثقيلة لا تُحرِّكها الريح الشديدة الهبوب ، كما تحرك سلخ الحيّات . يعنى أنها إنما تُشبهه وليست كذلك .

الخوارزمى : الضمير فى « وقْرته » لـ « أطمار » والتذكير على إرادة السلخ أو القميص . رَكانةٌ [(٢)] ، مرفوع على أنه فاعل «وقرته» . ومَنْ نصبه فقد أخطأ .

١٤ ﴿وُزِنَتْ بِخَالِصِ عَسْجَدٍ لا فِضَّةٍ حَقًّا لِبـائِعِها على مُبْتَاعِهـا﴾

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : هذا كبيت السقط :

تُبايِـع وزنًا من حديد بمثـله من التِّبر إنّ السِّترَ أوقى من المـال [(٣)]

(١) ديوان ذى الرمة ٣٨٢ وعجزه : * سرى تحت فينان من الظل وارف *

(٢) الركانة : الرزانة وزنا ومعنى . (٣) البيت ٢٧ من القصيدة ٨١ ص ١٨٦٩ .

١٥ ﴿ خَلَعَتْ عَلَيْـهِ أُمُّ عُثمانٍ ولَمْ تَبْخَـلْ بِحُلَّتِهـا ولا بِقِنَاعِهـا ﴾

التبريزى : أمّ عثمان : الحية . وعثمان : ولد الحية . أى خلعت عليه الحية سلخها ولم تبخل بشىء منه . ومن كلامه فى جامع الأوزان :

يا قُرَّةَ العين ، أُمُّ حفصٍ وأُمُّ عثمانَ جارتاكْ

٥ فتلك لا تحذرِينَ منها وهذه تبتغى رَداكْ

القُرَّة : الضِّفْدَع الصغيرة (١) . وأمّ حفص : الضبع . وأمّ عثمان : الحية . والمعنى أنّ الحية تأكل الضفادع . ومما قال فى كتابه المعروف بجامع الأوزان :

لعمرُك ما أبو بكرٍ لدينا بموموقٍ ولا يخشى أذانا

وعثمانُ الذى يَقْلِيه منّا أكابرُنا ويقتله فتانا

١٠ قوله : أبو بكر ، يريد الفحل من الإبل ؛ لأن من نسله البَكْر ، فنحن لا نحبّه ولا نُبْغضه . وعثمان : ولد الحية ، فكلُّ الناس يبغضه ، ومَن قدَر عليه قَتَلَه . ومن أبيات المعانى :

كسانى أبى عُثمانَ ، ثوبانِ للوغى وهل ينفع الثوبُ الرقيقُ لدى الحربِ

أى كسانى أبى عثمانَ ثوبان للوغى ، أى سَلْخ عثمان ، فحذف المضاف وأقام المضاف

١٥ إليه مقامه . وأراد بسلخ عثمان الدرع الرقيقة .

الخوارزمى : الضمير فى «عليه» لمبتاعها . أمّ عثمان : كنية الحية ، وعثمان ولدها . قال أبو العلاء :

يا قُرَّة العين ، أُمُّ حفصٍ وأُمُّ عثمانَ جارتاكْ

فتلك لا تحـذّرين منها وهـذه تبتـغى رداكْ

٢٠ وقال أيضا :

لعمرك ما أبو بكرٍ لدينا بموموق ولا يخشى أذانا

(١) وأما «العين» فأراد بها عين الماء .

وعثمان الذى يقليه فينا أكابرنا ويقنله فتانا[1]

القرة : الضفدع . وأم حفص ، هى الضبع . وأبو بكر ، هو الفحل من الإبل . كأنه عنى بالقناع المِغْفَر .

١٦ ﴿ أَخَذَتْ مِنَ المِرِّيخِ وَقْدَةَ شِرَّةٍ إِذْ نَاسَبَتْ زُحَلًا بِبَرْدِ طِبَاعِها ﴾

التبريزى : أى جمعت بين ضدّين مختلفين . ٥

الخوارزمى : الرواية « شرّة » بالكسر ، فِعلة ، من شَرَّ فلانٌ يَشُرُّ شَرارة ، كالجِلْسة ، من جلس . المريخ ، له طبيعة النار حارّة يابسة ، وأمّا زحل فله طبيعة الحديد باردة يابسة .

١٧ ﴿ كَانَتْ زَمَانَ الجَاهِلِيَّةِ عُدَّةً لِيَغُوثِهَا وَيَعُوقِهَا وسُوَاعِها ﴾

التبريزى : هذه أسماء أصنام معروفة . والمعنى أنها قديمة . ١٠

الخوارزمى : كان زمانَ إدريس عليه السلامُ رجلٌ قال للناس : ألا أَصنع لكم تماثيلَ بها يَرى الواحدُ أباه الميّتَ وأخاه ، فيسلّى ذلك عنه ؟ فعملها . فلمّا جاء بعدهم القرن الثالث قالوا : لقد كان آباؤنا يعبدون هؤلاء . فعبدوهم فى عهد نوح عليه السلام ألفَ سنة ، ثم ضربها مَوجُ الطوفان حتّى طرَحها بجُدّة ، فبقيت بالرمل مستورة . فلمّا بلغ عمرَو بنَ ربيعة بن حارثة — وعمرُو هذا أبو خزاعة كلها — قال رِبيئة من الجنّ : ياأبا مهامه ، عليك بهذه الأصنام ، فإنها كانت تُعْبَد ، وأشار إليها ، فاستخرجها من الرمل وأتى بها مكة ، وقدمتها العربُ حُجّاجًا ، فزيّن لهم ذلك ، وأعطى حميرَ نَسْرًا ، ومَذْحِج يَغُوث ، وهَمْدانَ يعُوق ، وهُذَيْلًا سُوَاعا ، وقُضَاعةَ وَدًّا ، وأهلَ نجد اللاتَ والعُزّى . ١٥

(١) فى الأصل : « ويقليه فينا » محرف .

وقيل : أوّلُ مَن صنع الأصنام بمكة عمرو بن لحَيّ ؛ لأنه لمـّا ساد قومه بمكة واستولى على أمر البيت ، سار إلى مدينة البلقاء بالشام ، فرأى قومًا يعبدون الأصنام ، فسألهم عنها فقالوا : هذه أربابٌ اتّخذناها على شكل الهياكل العُلْويّة ، والأشخاص البشرية ، نستنصربها فنُنصَر ، ونستسقى بها فنُسقَى . فأعجبه ذلك وطلب منهم صنمًا ، فدفعوا إليه هُبَلَ فمضى به إلى مكة ، ووضعه فى الكعبة ، وكان معه إساف ونائلة ، على شكل زوجين ، فدعا الناس إلى تعظيمهما وتوسّل بهما إلى الله . وكان ذلك فى أول ملك سابور ذى الأكتاف ، إلى أن ظهر الإسلام ، فأُخرجت وأُبطلت . ويشهد بصحة هذه الرواية ما سمعتُه عن بعض العلماء يقول : أوّلُ مَن اتّخذ الأصنامَ عبدَة الكواكب ؛ لأنه ربمـا كانت تغيب عنهم الكواكب المعبودة فلا يمكنهم التوجّه إليها ، فعملوا على صور تلك الكواكب الأصنام ، يتوجهون إليها عند غيبة الأصول .

١٨ (غَبرتْ لتَبّـعِ الهُمَامِ ورَأْيُه أنّ البَقَاءَ يَكُونُ مِنْ أتْباعِها)

التـبريزى : غبرت : بقيت وغبرت : مضت . والغابر : الباقى والمـاضى جميعا .

الخـوارزمى : تُبّع فى «أظُنّ سليمى»[١] ، وهو مع «أتباعها» تجنيس .

١٩ (مَا عَزّتِ العُزّى بِهَا وَلَو أنّها لِلّاتِ مَاافْتَقَرتْ إلى أَشْياعِها)

التـبريزى : ... ...

الخـوارزمى : « ما » فى « ما عزّت » هى النافيـة . العُزّى واللات قـد مضى ذكرهما فى هذه العينيّة[٢] . واشتقاق اللات فى « هات الحديث »[٣] . ومن قبيل هذا المعنى قوله :

(١) البيت ٥ من القصيدة ٩٥ ص ١٩٦٧ . وانظر البيت الأوّل من القصيدة ٦٦ ص ٢٥٢٧ .

(٢) انظر شرح الخوارزمى للبيت ١٧ من هذه القصيدة .

(٣) البيت ٤٩ من القصيدة ٦٧ ص ١٦٤٣ .

مَلْبَس قَبْلِ ما خِيط مُشْبِهُه   لِـدارِم قبلنـا ولا دَرِمِ

و«عزت» مع «العزى» تجنيس .

٢٠(لَوْ خُلِّيَتْ وَذَنُوبَ مَاءٍ سائِلٍ   فِي مِذْنَبٍ سَبَقَتْهُ مِنْ إِسْرَاعِهَا)

التـــبريزى : أى لو خُلِّيت مع ذَنوب ماء سائل . والمذنب : الجَدْوَل .

الخـــوارزمى : المِذْنَب : مجرى المــاء من الغلظ إلى الروضــة، إذا لم يكن واســعا . ٥

٢١(مَجَّت عَلَى الْأَرْضِ الغَزالَةُ رِيقَهَا   فَأَقَامَ بَيْنَ وُهُودِهَا وتِلَاعِهَا)

التـــبريزى : الغزالة : الشمس . يقـــال : طلعت غزالةُ ، ولا يقـــال : غربت غزالة . شبَّه الدرع لصفائها بشُعاع الشَّمس . والوُهود : جمع وَهْــد من الأرض ، وهو المطمئنّ من الأرض . والتلاع : جمع تَلْعة ، وهى ضد الوهد . ١٠

الخـــوارزمى : ريق الشمس : ماتراه كأنه يتحـــدر من الجو مثـــل الإبْرِيسَم الأبيض ، وذلك فى شدة الحر . وفى شعر الأستاذ أبى إسماعيل الكاتب :

وهاجِرةٍ تَجْـرَاءَ تـأكل ظِلَّهـا   مُـلَوِّحةِ المَعْزاء رَمْضَى الجَنادبِ

تَرى الشمسَ فيها وهى تُرسِل خَيْطَها   لتمتاحَ رِيًّا مِن نِطاف المذانبِ

وقال النابغة : ١٥

* إذا الشمسُ مَجَّتْ ريقَها بالكلاكل * (١)

وقال جرير :

* وذاب لعابُ الشَّمس فوق الجَماجِمِ * (٢)

و « الريق » مع « الغزالة » إيهام .

(١) صدره كما فى الديوان ٦٣ : * يثرن الحصى حتى يباشرن برده * ٢٠

(٢) صدره كما فى الديوان ٥٥٤ : * ألحقن لثغور وقد وقـد الحصى *

٢٢ (غَرَّتْ قَطَا مَرَّانَ حَتَّى عَادَهَا   طَمَعًا وَحَتْفُ النَّفْسِ فِى أَطْمَاعِهَا)

التبريزى : مَرّان : ماء . وطمعا ، منصوب ، مفعول له .

الخوارزمى : سيأتى .

٢٣ (لَا يَخْلُبَنَّكَ بَارِقٌ مُتَلَمِّعٌ   إِنَّ البُرُوقَ تَخُونُ فِى تَلْمَاعِهَا)

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : مَرّان بالفتح : موضع على ليلتين من مكة ، وهو فى طريق البصرة ، به مات عمرو بن عُبَيْد البصرى . القطاة : طائر حذور ، وهو أهدى من جميع الحيوانات وأبصره لمعادن الماء . والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدّم .

٢٤ (مِنْ سَاعَةِ الطُّوفَانِ أَوْ فَيْضٍ طَفَا   فَعَلَى قُرَى سَبَأٍ مَوَالِدُ سَاعِهَا)

١٠ التبريزى : ساع : جمع ساعة . يصفها بالقِدَم .

الخوارزمى : هو سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُبَ بن قَحطان . رُوى عن فَرْوة ابن مُسَيْك[1] أنه قال : أتيتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقلتُ : أخبرنى عن سَبأ : أرجلٌ هو أم آمرأة . فقال : هو رجلٌ من العرب ، وَلَد عشرة ، تيامَنَ منهم الأَزْد وكِنْدةُ ومَذْحِج والأشعريُّون وأَنمار وبَجِيلة[2] ، وتَشاءم منهم عاملةُ وغَسّان ولَخْم وجُذَام . وهم الذين أرسل عليهم سيلُ العرم . وذلك أنّ الماء يأتى أرض سَبأ ١٥ من أودية اليمن . فردموا رَدْمًا بين جَبلين وحبسوا الماء ، وجعلوا فى الرَّدْم ثلاثة أبواب ، بعضها فوق بعض . وكانوا يَسقون من الباب الأعلى ثم من الثانى ثم من الثالث ، فأخصبوا . فلما كَذّبوا رسولَهم بعث الله جُرَذًا نَقَبَتِ الرَّدْم حتى آنتقض ، فدخل الماءُ جَنّتهم فغرّقها ، ودفَن السيلُ بيوتهم .

٢٠ (١) فى الأصل : « عروة بن سيك » تحريف . وفروة بن مسيك المرادى : صحابى جليل ، ترجم له ابن حجر فى الإصابة ٦٩٧٥ . وقد روى الخبر بهذا السند فى الإنباه على قبائل الرواة ١٠١ ، ١٠٣ .

(٢) فى شرح القاموس : « حمير » بدل « بجيلة » وذكر أن بجيلة فرع من أنمار .

٢٥ (مَنْ قَيْنُها إنَّا جَهِلْنا عَصْرَهُ سُبحانَ بارِئ قَيْنِها وَصَناعِها)

التـــبريزى : ... ...

الخـــوارزمى : قوله « وصناعها » يحتمل أن يكون معطوفا على « قينهـا » وأن يكون معطوفا على « بارئ قينها » .

٢٦ (ضَاهَى بِها أُفُقَ السَّماءِ فَمَا لَهَا لَا تَسْـتَقِلُّ كَطَرْفِها وذِرَاعِها) ٥

التـــبريزى : أى ما لها لا ترتفع كارتفاع النجوم، لأنها تُشْبِهها صفاء و رونقا .

الخـــوارزمى : الضمير فى «ضاهى» للقين . الباء فى «بها» للتعدية . الطرف : طرف الأسد ، وهو من الأنواء ، وهما كوكبان بين يدى الجبهة . وأمّا الذّراع فهو فى «تحية كسرى»[1] . يقول : هذه الدِّرع مثل المـاء، تُشابه فى اللون أُفق السماء، فكيف لا ترتفع ارتفاع كواكب الأنواء ! ١٠

٢٧ (مَاوِيَّةٌ تَهْوِى هُوِىَّ المـاءِ مِنْ دَهْمَاءَ تُهْدِى عَذْبَهُ لِبقَاعِهَـا)

التـــبريزى : ماوِيّة ، يعنى مرآة و إنمـا شبّهها بالمرآة لصفائهـا . وقوله « من دهماء » أى سحابة دهماء .

الخـــوارزمى : النِّسبة إلى المـاء مائىٌّ ، [وماوىّ] . وكذا كُل ما فى آخره ألف ممدودة وهو منصرف . الهوىّ ، بالفتح : إلى أسفل ، و بالضم إلى أعلى . وفى ديوان المنظوم فى وصف الفرس : ١٥

وترى إلى قُلَل الجبال هُوِيَّه[2] * كهَوِىّ فِهْر من عَلٍ مُتَدحرِج

أضاف « بقاعا » إلى « الدهماء » لشبهة الملابسـة بينهما . و « المـاء » مع « الدهماء » تجنيس .

(١) البيت ٢٦ من القصيدة ٦٦ ص ١٥٥٧ . ٢٠

(٢) انظر ما سبق فى شرح التبريزى للبيت ١٠ من القصيدة ٧ ص ٣٣٣ .

٢٨ (تَرْنُو بِأَبْصَارٍ سَوَاهِدَ لَمْ تَذُقْ طَعْماً لِمَسْهَدِها وَلاَ تَهْجَاعِهَا)

التبريزى : أبصارها : رءوس مساميرها .

الخوارزمى : يقول : رءوس المسامير بحالها ، لم يصدأ منها شىء . ونحوه بيت السقط :

* تخيّل أبصار الدّبا فسهّد [(١)] *

٢٩ (غَرِقَ الدَّبَا فى جُنَّةٍ لَوْ نَمْلَةٌ دَرَجَتْ بِهَا لَمْ يَنْدَ بَعْضُ كُرَاعِهَا)

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : جعل للنمل كراعا ، كما يجعل للدّبا . ولم أسمعه فى النّمل إلا هاهنا .

٣٠ (تُلْفَى بِهَا ثِقَةُ الحَمَائِمِ أَنَّهَا [(٢)] فِى مَرْبَعٍ فَتَهِيجُ فى تَسْجَاعِهَا)

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : المربع : منزل القوم فى الربيع خاصة ، ذكره صاحبُ المجمل .
يقول : هذه الدرع متى وقعت عليها الحمائم أيقنت أنها على الشجرة الغنّاء ، فأخذت فى أفانين الغناء .

٣١ (قَلَعِيَّةٌ وَكَأَنَّ مَشْتَى الأَزْدِ فِى أَرْضِ السَّرَاةِ سَحَابِهَا لِقِلاَعِهَا)

التبريزى : قلعية : منسوبة إلى القَلَع ، وهى سحائب عظام بيض . والسراة : أعلى بلادهم .

الخوارزمى : قلعية ، بالتحريك : منسوبة إلى القَلَع ، وهو السحاب العظام . قال :

* تَفَقَّأ فوقه القَلَع السّوارى [(٣)] *

---

(١) البيت ٤٢ من القصيدة ٩٨ . وعجزه :
* ومعف وشىء بين ذينك ناعس *

(٢) فى التنوير : « لها » .

(٣) عجزه : * وجنّ الخازِبازِ به جنونا *
والبيت لابن أحمر . (انظر اللسان — قلع)

عنى بالمشتى : الشتاء . يقال : أزد شَنُوءة، وأزد عُمَان ، وأزد السَّراة . قال التبريزى : السراة : أعلى بلاد الأزد . يقول : هذه الدرع كالثلج بيضاء .

٣٢ (بَيْضاءُ مِنْ مَطَرِ الشِّتَاءِ وَلَمْ تُقَلْ مِنْ صَيِّفٍ والقُرُّ مِلْءُ لِفاعِها)

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : هذا كبيت السقط :

* مضاعفةٌ فى نَشْرِها نُهْىُ مُبْرِدٍ [١] *

٥

٣٣ (مَنَعَتْ بِعِـزَّةِ رَبِّهَـا وَدِفَاعِهِ لَسْـنَا نَقُولُ بِعِـزِّهَا وَدِفَاعِهَا)

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : يريد : فيها دَفْعٌ ومَنْعٌ لا يُنَاسبان دفع سائر الدُّروع ومَنْعَها .

٣٤ (وتَحُلّ بِالْوَادِى الجَدِيبِ كَأَنَّها مَيْثَاءُ جَدَّ الغَيْثُ فى إمْرَاعِهَا) ١٠

التبريزى : أى إذا أُلقيت هذه الدُّروع فى وادٍ جَدِيبٍ حسبته أرضًا ميثاء وقد أمرعها الغيث .

الخوارزمى : هذا كقوله :

ويكاد الخَيفانُ [٢] ينزل فى القيـ ـظ عليها سآمةً أن يطيرا

٣٥ (وَاسْتَوْدَعَ الحُكَمَاءُ فِيهَا حِكْمَةً قُدُمَتْ فَخَافُوا مِنْ حُدُوثِ ضَيَاعِهَا) ١٥

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : يقول : المتقدمون من الحكماء قد أودعوا هذه الدُّروع حكمةً بليغة، فلذلك أوثقوها وأحكموها مخافةَ ضياع تلك الحكمة .

(١) البيت ٢ من القصيدة ٩٣ ص ١٩٥٧ .

(٢) الخيفان، بالفتح : الجراد قبل أن تستوى أجنحته . ٢٠

٣٦ ﴿غَبَرُوا فَأَضْحَتْ بِالثَّنَاءِ كَفِيلَةً فَمَتَى بَدَتْ أَثْنَتْ عَلَى صُنَّاعِهَا﴾

التبريزى ... ...

الخوارزمى : الرواية «غبروا» بالغين المعجمة . ولو روى بالعين ، [لكان] له وجه .

٣٧ ﴿مَاذِيَّةٌ أَبَتِ الجَوَارِسُ قُرْبَهَا لَكِن قَوَارِسُ فُلِّلَتْ بِوِقَاعِهَا﴾

التبريزى : الجوارس : النحل . والقوارس : البوارد . أى لا يَقْرَبُها النحل ، بل السيوف تُفَلَّل بها .

الخوارزمى : سيأتى .

٣٨ ﴿ضَرَبِيَّةٌ وَكَأَنَّمَا هِيَ فِي الوَغَى ثِقْلٌ عَلَى الأَسْيَافِ عِنْدَ مِصَاعِهَا﴾

التبريزى : ضَرَبية : منسوبة إلى الضَّرَب ، وهو العسل الغليظ الأبيض . يقال : استضرب العسلُ ، إذا غَلُظ . والمِصَاع : المُمَاصعة والمضاربة بالسيف . وإذا روى : « ضَرْبية » بسكون الراء ، كانت منسوبة إلى الضَّرْب ، الذى هو الخفيف ، وكان فى البيت تطبيق ، لذكره « الثِّقْل » بعده .

الخوارزمى : درعٌ ماذيَّة فى « ألم يبلغك »(١) . الجوارس فى « مهرت الفتاة »(٢) . القوارس : جمع قارسة ، فاعلةٌ من قَرَس البَرْدُ ، أى اشتد . وعنى بها السيوف ؛ وهذا كما يقال لها بَوَارِد . وفى أساس البلاغة : « أَوْقَع بالعَدُو ، ووَقَع به ، وواقعه ، وبينهما وِقَاعٌ » . ضَرْبية ، بسكون الراء : منسوبة إلى قولهم . رَجُلٌ ضَرْبٌ ، أى شديد الضَّرْب . نقله الغورى عن يونس . والضَّرْبُ : الخفيف اللحم من

(١) البيت ٣٠ من القصيدة ٧٧ ص ١٧٨١ .
(٢) البيت ٢٠ من القصيدة ٩٨ ص ١٩٩٧ .

الرجال . ومعناه : من حقّها أن يلبسها الشّجاع من الرجال لا الجَبَان، والخفيفُ لا الثقيل . و « الجوارس » مع « القوارس » تجنيس . و « الضريبّة » مع «الماذيّة» إيهام .

٣٩ (يَزَنِيَّةُ الخُرْصَانِ لا هُذَلِيَّـةُ الـ ... أَخْرَاصِ يَغْدُو شَائِرٌ بِمَتَاعِهَا)

التبريزى : الخُرصان : الرماح . والأخراص : الأعواد التى تكون مع مشتار العسل ، أى مَنْ يشتار . وهذه الدرع يجب أن تكون مع الخُرْصان لا الأخراص .

الخوارزمى : اليزنىّ ، من قولهم : قَنًا يَزَنِىٌّ ، منسوب إلى ذى يَزَن . قال ابن الكلبىّ : إنما سُمِّيت الأسنّة يَزَنِيّة ، لأنّ أوّل من عُمِلَتْ له ذو يَزَن ، وهو من ملوك حِمْيَر . الخرصان فى « أرانى وضعت »[1] . الأخراص : جمع خُرْص بالضم ، وهو عود يؤخذ به العَسل . فإن قلت : هب أنّه يقال درع يزنية الرّماح ، فهل يقال : درعٌ هذليّة الأعواد ، وإلاّ لم يجُز قوله « هذليّة الأخراص » ؟ قلت : يريد أنّ هذه ماذيّة يَزَنِيّة السِّنان ، لا ماذيّة هُذَلِيّة المَخارص . يعنى أنّ هذه درعٌ لا عَسَلٌ . وعليه بيت السقط :

ماذيةٌ هَـمّ بها عاسلٌ * من القَنَا لا عاسلٌ من هُذَيْل[2]

٤٠ (مَرَّتْ بِيَثْرِبَ فى السِّنِينَ فَحَاوَلَتْ ... سُقْيَاهَا الأَغْمَارُ مِنْ زُرَّاعِهَا)

التبريزى : الأغمار : الجُهّال ، واحدها غُمْر .

الخوارزمى : « من » فى قوله « من ذراعها » بيان للأغمار .

(١) البيت ١٣ من القصيدة ٨١ ص ١٨٥٩ .

(٢) البيت ٧ من القصيدة ٩٦ ص ١٩٧١ .

[القصيدة الأولى بعد المائة]

[وهى الدرعية السابعة والعشرون]

وقال فى الطويل الثانى ، والقافية متدارك[1] :

١ (يُصَلِّى عَلَى مثلِ الرَّبيعِ وإنَّهُ ... لَشَاتٍ وما يُلْوِى المَقِيظَ رَبِيعُها)

٥ التبريزى : المقيظ : القيظ؛ لأنه ليس ربيعاً على الحقيقة .

الخوارزمى : الربيع ، فى « صُنْتُ دِرْعِىَّ[2] » . الضمير فى « إنه » للصلى، وفى « ربيعها » لموصوف « مثل الربيع » وهو الدِّرع . و « الربيع » مع « الشاتى » و « المقيظ » إيهام .

٢ (وتُوهِمُ أنِّى لا يَجُوزُ تَيَمُّمِى ... عَلَى قُرْبِها والأَرْضُ صَادٍ جَمِيعُها)

١٠ التبريزى ... ...

الخوارزمى : الضمير فى « توهم » للصلِّ[3] .

٣ (وكَادَتْ قَلُوصٌ حُمِّلَتْهَا حَقِيبَةً ... يَبِضُّ بماءٍ كُورُها ونُسُوعُها)

التبريزى : يبضّ ، أى يسيل ؛ ومنه : فلان لا يَبِضّ حَجَرُه، أى لا يَنْدَى . والكُور : الرَّحْل . والنُّسوع : جمع نِسْع، وهو سير مضفور .

١٥ الخوارزمى : حُمِّلَتْها ، على البناء للفعول . بضّ الحجر : رَشَحَ بقليل من الماء، بضيضا .

---

(١) هى أيضا عبارة الخوارزمى .

(٢) البيت الثانى من القصيدة ٨٠ ص ١٨١٥ .

(٣) ظاهر أن الضمير للدرع . وفى التنوير : « أى توهم الدرع لما كانها الماء أنه لا يجوز لى التيمم مع قربها ، وإن كانت الأرض عادمة للماء عطشى » .
٢٠

٤ (إذا أُلْقِيتْ فى مَهْمَهٍ تحتَ حِنْدِسٍ تخيَّلْتَ أنَّ الشَّمْسَ لاحَ صَدِيعُها)

التبريزى : تحت حندس، أى تحت ليل . والصديع : الصبح .

الخوارزمى : الحِنْدِس، فى « ألاح وقد رأى »[1] . أى طلع الصديع، وهو الصبح ، وانصدع الفجر .

٥ (وَقَدْ نَزَلَتْها الصَّيْفَ رِجْلٌ فَغَادَرَتْ بِهَا حَدَقًا مَا إن يُظَنُّ هُجُوعُها)

التبريزى ... ...

الخوارزمى : الرِّجْل، فى « سَرَى حين »[2] .

٦ (ولم يُلْقَ فى رَوعٍ لها خَوْفُ صَارِمٍ فَفَازَ بِطُهْرٍ مِنْ تُقَى المَوْتِ رُوعُها)

التبريزى ... ...

الخوارزمى : عنى بتُقَى الموت : خوفَه .

(١) البيت ٣٠ من القصيدة الخامسة ص ٢٦٢ .

(٢) البيت ١٠ من القصيدة ٧٦ ص ١٧٥٦ .

[القصيدة الثانية بعد المائة]

[وهى الدرعية الثامنة والعشرون]

وقال فى الطويل الأول ، والقافية متواتر، يذكر نساء يحتجن إلى لُبْس الدُّروع:[1]

١ (أَعاذِلُ إنِّى إنْ يَزِدْ جَاهِلِيَّةً   شَبَابِى يَزِدْ فِى جَاهِلِيَّتِه عِلْمِى)

٥ التبريزى ... ...

الخوارزمى : يُنكر على عاذله فيقول : لا تَلُمْنِى على الإيغال فى شِرَّة الصِّبا وغُلَواء الضَّلال ، فإنّ ذلك مما يُطْلِعُنى على تصاريف الأَحوال .

٢ (تَعَرَّفْتَ حَتَّى كُنْتَ لِلتُّرْبِ نَاسِبِى   وأَنْكَرْتَ حَتَّى صِرْتَ تَسْأَلُنِى مَا اسْمِى)

التبريزى : أى جمعتَ بين أمرين متضادّين من التعريف والإنكار .

١٠ الخوارزمى : تَعَرَّفْتُ ما عند فلان ، أى تَطَلَّبت حتى عَرَفْتُ . يقول : تَعْرِفُنى حتى تُجاوِزَ آدمَ فى نِسْبتى ، وتُنْكِرُنى كأنك تجهل اسمى وكُنيتى .

٣ (وَفِى مَضْحَكِ البَرْقِ التِّهامِىِّ جِيرَةٌ   يَسَرْنَ بِحُسْنٍ واتَّفَقْنَ عَلَى سَهْمِ)

التبريزى : يسرن ، من المَيْسِر[2] . واتفقن على سهم ، أى خرج بهنّ سَهم واحد .

الخوارزمى : قوله « فى مضحك البرق التهامى جيرة » كلام يبسم من ظاهره

١٥ الفصاحة . وأما المصراع الثانى ، فمعناه : كلُّ واحدةٍ منهنّ ضربتْ للحسن بسِهام ، لتفوز منه بأوفر الأقسام ؛ فإذا قد خرج لِكُلِّهِنّ سَهْمٌ ، أى تشابهنَ فى الجمال وتساوين فيه .

---

(١) فى الخوارزمى : « وقال يذكر نساء احتجن إلى لُبس الدروع » .
(٢) فى الأصل : « المسير » تحريف .

٤(نَوَاعِمُ يُلْقِينَ الثَّقِيلَ مِنَ الـبُرَى   ويَجْعَلْنَ فى الأعْنَاقِ مُسْتَثْقَلَ الإثْمِ)

٥(مَرَاسِنُهَا أَمْسَتْ لِنُورِ مَرَاسِيًا   فَمَا تُظْلِمُ الأبياتُ إلاَّ مَنَ الظُّلْمِ)

التبريزى : البُرى : الخلاخيل . والمَرَاسِن : الأنُوف . والمعنى : أنّ البيوت إنما تُظلم من الظُّلْم . ولولاه كانت منيرةً بنور هذه المراسى .

الخوارزمى : المَرَاسِنُ فى الأصل : جمعُ مَرْسِنٍ ، وهو موضع الرَّسَن من البعير . ثم كَثُرَ حتى قيل فعلتُ ذلك على رغم مَرْسِنه ، أى على رغم أنفه . قال العجّاج :

* وفاحمًا ومَرْسِنًا مُسَرَّجَا *

وهذا نوع من الاستعارة . المراسى : جمع مَرْسًى وهو مَفْعَلٌ ، من رَسَتِ السفينة ترسو ، إذا وقفتْ على البحر . وقُرِئَ (بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا ومَرْسَاها) بالفتح . الرواية «من الظُّلم» بالضم . ويشهد لها البيت المتقدّم . وأمّا رواية الفتح فغير حُلْو مَذاقُها .

٦(قَسِيماتُ حَيٍّ أو قَسَائمُ تَاجِرٍ   يُكَلِّمُهَا(١) خُرْسُ الخَلَاخِيلِ بالضَّمِّ)

التبريزى : قسيمات ، من القَسَامة ، وهو الحسن . [يكلّمها] أى يجرحها . والخُرْس ، من الخلاخيل : التى ليست لها أصواتٌ لامتلاء أَسْؤُقهن .

الخوارزمى : القسيمات وقسائم ، فى «مغانى اللوى»(٢) . التكليم هو الجَرْح . وخَرَس خَلاخيلها ، كنايةٌ عن امتلاء سُوقها . قال :

* ما بالُ خَلخالك ذا خرسةٍ *

و « الخرس » مع « التكليم » إيهام .

(١) فى التبريزى والخوارزمى : « تكلمها » .   (٢) البيت ٢٤ من القصيدة ٥٩ ص ١٢٣٧ .

٧ ﴿فَقَدْنَ رِجالًا وافتقَرْنَ عشيَّةً إلى لُبْسِ أَدْرَاعِ الحَديدِ على رَغْمِ﴾

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : قوله « على رغم » ، على غير رضا منهنّ .

٨ ﴿قِصارُ الخُطَا يَدْرِمْنَ أو مِشْيَةَ القَطَا فكَيْفَ[1] إذا مَاسِرْنَ فى الحَلَقِ الدُّرْمِ﴾

٥ التبريزى : يَدْرِمْنَ ، من الدُّرمان ، وهو شبه العَرَج ، أو يمشين مِشية القطا . أى قصارُ الخُطا غيرَ لابسات الدُّروع ، فكيف إذا لَبِسنها . والدُّرْم : جمع دَرْماء ، وهى التى لا حَجْمَ لها .

الخوارزمى : جاء بخريطةٍ يَدْرِمُ تحتها من ثقلها ، أى يقارِب الخَطْو . فى أساس البلاغة : « جاءت تَسْحَب ثياباً شَطَوِيةً ، وتمشى مِشيةً قَطَوِيةً . شَطَاة :

١٠ بَلَدٌ يُنْسج فيه ثيابُ الكَتّان . ومِشْية القطا مستملحةٌ . قال ابن مَيّادة :

* تمشى كَكُدْرِيَةٍ فى الجَوِّ واردةٍ[2] *

وقال جِرَانُ العَوْد :

* رسيمَ قَطَا البطحاء أو هُنَّ أَقْطَفُ[3] *

وقال الكُمَيت :

١٥ يمشين مَشْىَ قطا البِطاح تأوُّدًا قُبَّ البطُونِ رواجحَ الأكفالِ

وقال المُنَخَّل بن الحارث اليَشكرىّ :

فدفعتُها فتدافعتْ مَشْىَ القَطاةِ إلى الغَدِيرِ » .

---

(١) فى التبريزى : « وكيف » .

(٢) عجزه ، كما فى الحيوان (٥ : ٥٧٦) :

٢٠ * تهدى سروب قطا يشربن بالثمد *

(٣) صدره ، كما فى الديوان ٢٢ :

* ولما رأين الصبح بادرن ضوءه *

وعن بعض العرب : إذا حَسُنَ من المرأة خَفِيّاها حَسُنَ سائرها، يعنى صوتها، وأَثَرَ وَطئها؛ لأنها إذا كانت رخيمةَ الصوتِ دلّ ذلك على خَفرِها، وإذا كانت مُتقارِبة الخَطْو دلّ ذلك على أنّ لها أردافا وأوراكا . الحَلَقُ الدُّرْم ، هى المُلْس المستوية، وهى فى « كم أرقمٍ »[1] ؛ ومنه كَعْبٌ أَدْرَمُ : لا حَجْمَ له لغيبوبته فى اللحم .

٩ (هَزَزْنَا لِتَقْلِيبِ الذَّوَابِلِ أَذْرُعًا نَوَافِرَ مِنْ هَزِّ الْمُثَقَّفَةِ الصُّمِّ) ٥

التبريزى : وإنما قال: نوافر من هَزِّ المثقفة، لأنّ هَزَّ الرِّماح لا يَليق بها .

الخوارزمى : عنى « بتقليب الذوابل » : تصريف الرماح .

١٠ (عَلَيْهَا لِدَاوُدَ بْنِ آشَى خَوَاتِمٌ وَلَمْ يَعْرِهَا خُزَّانُ فِرْعَوْنَ مِنْ خَتْمِ)

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : ابن آشى، فى « أرانى وَضعت »[2] . يريد أنها تحفَظ صاحبها ؛ فكأنّ عليه خواتمَ داود . ١٠

١١ (يَرَى السَّيْفُ دُونَ الْقِرْنِ مِنْ حَلَقَاتِهَا عَلَى دِقِّهَا مَا دُونَ يَأْجُوجَ مِنْ رَدْمِ)

التبريزى : أى هى على دِقّتها أحصنُ على السيف من رَدْم يأجوج .

الخوارزمى : عنى بالدِّق : الدِّقة ؛ ومنه حُمّى الدِّقّ .

١٢ (وَجُنْدَ سُلَيْمَانٍ رَأَى السَّيْفُ حَوْلَهَا فَحَاذَرَ نَمْلٌ دَبَّ فِيهِ مِنَ الْحَطْمِ) ١٥

التبريزى : هـذا مبنىٌّ على قوله تعالى : (قَالَتْ نَمْلَةٌ يَاأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ) . والنمل ، ها هنا : جوهر السيف .

---

(١) البيت ٥ من القصيدة ٧٨ ص ١٧٩١ .

(٢) البيت ٣٦ من القصيدة ٨ ص ١٨٧٣ .

الخــوارزمى : هــذا مبنىٌّ على قوله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ ﴾ .

١٣ (تَعَلمتِ الإقْدَامَ بِيضٌ أوانِسٌ ... بِبِيضٍ يُحَرِّضْنَ الجَبَانَ عَلَى القُدُمِ)

التــبريزى : البيض الأوانس: النساء . والبيض الثانية : السيوف . والقُدُم : الإقــدام .

٥

الخــوارزمى : البيض الأولى : هى النساء ، والثانية : هى السيوف . القُدُم ، هو التقدّم ؛ من قولهم : مَشَى قُدُمًا .

١٤ (فَهَلْ وَجَدَتْ حَرَّ السَّوَابِغِ فى الوَغَى ... وَقَدْ عَجَزَتْ فى السِّلْمِ عَنْ بَارِدِ السَّلْمِ)

التــبريزى : السلم : الصلح ، بفتح لسين وكسرها ، و يؤنّث و يذكّر .

١٠

الخــوارزمى : السلم : بالفتح والكسر ، هو الصلح . والسلم ، هو الدلو . يقول : هذه النسوة قد لَبِسْنَ الأدراع يوم اللقاء ، وحَمَلْنَ فعلَ الرِّجال على الأعداء ، حتى أصابهن وَهَجُ الهيجاء ، وكن يعجزن أيّامَ المسالمة عن تَنَاوُل البارِدِ من المــاء .

١٥ (وَمَا لحَيَّاتِ النِّسَــاء ولُبْسها ... مَلَابِسَ حَيَّاتٍ خُلِقْنَ مِنَ السُّمِّ)

التــبريزى : ... ...

١٥

الخــوارزمى : الحية إذا كانت ذات سَمٍّ كانت سَلْخُها أرَقَّ ؛ ويشهد له بيت السقط :

وتُلْقَى عنهــم لكمَال حَوْلٍ ... كثيرات الخُرُوق مِنَ السِّمَام[1]

« خلقن من السم » مع « ملابس حيات » إيهام فى طَيِّه إيهام .

---

(١) البيت ٣٧ من القصيدة ٦٤ ص ١٤٩١ .

١٦ (وأينَ رِجالٌ كانَ يَحْمَى عليهِمُ حَديدٌ فيَحْمُونَ القَطِينَ كما يَحْمِى)

التبريزى : القَطين : الجار . والقطين : الذى يُقاطِنك فى الموضع . ويقال : حَمِىَ الحديدُ يَحْمَى ، وأَحميتُه أنا . ويحمون : يحفظون ؛ من حَماه يَحْمِيه . وقوله : «كما يحمى» أى كما يحفظ هو .

الخوارزمى : القطين : السُّكّان ، جمع قاطِنٍ على غير قياس . نقله الغورى عن ابن كَيْسان ؛ ونظيره غازٍ وغَزِىٌّ .

١٧ (مَسَى مِيرَ مَجْدٍ غيرِ مُنْهدِمِ الذُّرَا مساميرُ دِرْعٍ غيرِ طائشةِ العَزْمِ)

التبريزى : مسى مير : استخرج . والمِير، من الميرة . يقال : مَسَى يَمْسِى، بمعنى مار يمير .

الخوارزمى : الغورى : مَسَى الرجلُ الناقةَ : سطا عليها . قال عبدُ الرحمن : السطو : إدخال اليد فى الرَّحِم ، والمَسْى : الاستخراج . ومسى الضَّرْعَ : مَسَحَه لِيَدِرّ . وكلُّ شىء استللته ، فقد مَسَيْته منه . فى أساس البلاغة : «ما عنده خيرٌ ولا ميرٌ» .

١٨ (ترى كُلّ قَضّاءِ النِّجارِ ألانَها لِقاءُ مُلُوكٍ من نُمارةَ أو لَخْمِ)

التبريزى : قَضّاء : خَشِنة ، وقيل : جَديدة . والنِّجار : الأصل .

الخوارزمى : دِرْعٌ قضّاء ، فى «رأتنى بالمطيرة»[1] . نمارة ولخم ، فى «لتذكر قضاعة»[2] .

١٩ (ولِى عَجَبٌ مِنْ مُشْتَراةٍ بِهَجْمَةٍ جُمِعْنَ خِياراً وَهْىَ تُجْمَعُ فى هَجْمِ)

التبريزى : الهَجمة ، القطعة من الإبل ، والهَجْم ، فى القافية : قَدَحٌ .

(١) البيت ٨ من القصيدة ٧٥ ص ١٧٥٠ .

(٢) البيت ٢ من القصيدة ٥٠ ص ١٠٨٨ .

الخوارزمى : الهجمة : هى القطعة العظيمة من الإبل ، وأمّا المِهْجَم : فالقَدَح الضخم ، وهو من هجمت أى حلبت ، لأنه بمنزلة المِحْلَب .

٢٠ (إذا نُشِرَتْ فاضَتْ وإنْ طُوِيَتْ أَزَتْ كأنّكَ أَدْرَجْتَ السَّرابَ على الأُكُمْ)

التبريزى : أَزَتْ ، بمعنى قَصُرَتْ .

٥ الخوارزمى : أَزَى يأزِى ، إذا انقبض . أدرج الكتاب . طوّاه . السّراب على الغالب يجرى على التّلال والآكام . وفى كلام طبيب العرب : «إذا طلع النّجم اتّقِىَ اللّحم ، وخيف السُّقم ، وجرى السراب على الأُكُم» . وفى ميميّة لبيد :

* واجتابَ أرديةَ السَّرابِ إكامُها[(١)] *

يقول : إذا نُشِرتْ هذه الدِّرع كان لها فَيْضُ السراب وانبساطهُ ، و إن ١٠ طُوِيتْ حصل فيها اندماج وانقباض ، حتى رجعت لا إلى شىء ، كالسراب إذا ابتدع طيّه . وهذا تشبيه بديع .

٢١ (أَتَتْ كرِداءِ العَصْبِ يَدْعُو بها الفتى رَدَى العَصْبِ رَحْبَ النَّشْرِ مُحْتَقَرَ الحَزْمِ[(٢)])

التبريزى : رداء العَصْب : من برود اليمن . ورَدَى العَصْب : رَدَى السيف . ورحب النشر ، أى إذا نشرته اتسع ، و إذا حزمته احتُقِرَ .

١٥ الخوارزمى : العَصْب : ضربٌ من بُرود اليمن . قال اللّيث : هو ما يُعْصَب ، أى يُلْوى و يُفتَل ، ثم يُصبغ ثم يُحاك . وليس من برود الرَّقْم ، أى الوشى ، ولا يجمع ، إنما يقال بُرْدُ عصبٍ ، و برود عَصب ، لأنه مُضاف إلى الفعل . الحَزْم : مصدر حزمت الشىء ، إذا شددته . ورُوى «محتقر الجرْم» بالجيم المكسورة . وهذا تصحيف .

(١) صدره : * فبتلك إذ رقص اللوامع بالضحى *

٢٠ (٢) فى التبريزى والتنوير : «محتقر الجرم» .

[القصيدة الثالثة بعد المائة]

[وهى الدرعية التاسعة والعشرون]

وقال على لسان آمرأة توصى آبنها بلُبْس الدِّرع وترك الزواج، من الوافر الأوّل والقافية متواتر[1] :

١ ﴿عَلَيْكَ السَّابِغاتِ فإِنَّهُنَّهْ ... يُدَافِعْنَ الصَّوارِمَ والأَسِنَّهْ﴾ ٥

التبريزى : السابغات : الدروع .

الخوارزمى : عليك زيدًا، أى الزَمْه .

٢ ﴿ومَنْ شَهِدَ الوَغَى وعَلَيْهِ دِرْعٌ ... تَلَقَّاهُ بِنَفْسٍ مُطْمَئِنَّهْ﴾

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : الوغى، كتابته بالياء؛ لأنه ليس فى كلام العرب كلمة أوّلها واو وآخرها واو إلّا كلمة واو . ١٠

٣ ﴿وحَبَّاتُ القُلُوبِ يَكُنَّ حَبًّا ... إِذَا دَارَتْ رَحَاهَا المُرْجَحِنَّهْ﴾

التبريزى : لمّا ذكر الرّحى استعار لها الحَبَّ؛ فجعل القلوب حَبَّ رَحَى الحرب . وحبّات القلوب : سويداواتها . والمرجحنة : الثقيلة .

الخوارزمى : ارجحنّ، أى ثَقُل، حتى مال لِثِقَله . وأصله من الرجحان . و «الحبّات» مع «الحبّ» تجنيس . ١٥

---

(١) فى الخوارزمى : «وقال على لسان امرأة توصى ابنها بلبس الدرع وترك الزواج» فقط .

٤ ﴿عَلَى أَنَّ الحَوَادِثَ كَائِنَات وَمَا تُغْنِى عَنِ القَدَرِ الأَكِنَّهْ﴾ [١]

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : المقدور كائنٌ، والهمّ فَضْل . و «الكائنات» مع «الأكنّة» من التجنيس الذى يُشبه المشتقّ وليس به .

٥ ﴿ونِعْمَ ذَخِيرَةُ البَدَوِىِّ زَغْفٌ أَوَانَ البِيضِ يُسْقِطْنَ الأَجِنَّهْ﴾

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : الزغف، فى «كفى بشحوب» [٢] . ونحو المصراع الثانى قولُ الخطيب يخاطب خوارزمشاه بن أيسر :

وزأرتَ زأرَ غَضَنْفَرٍ نفساؤُها لَفَظتْ أجِنَّتَها من الأرحامِ

١٠ ٦ ﴿ولَمْ يَتْرُكْ أَبُوهُ سِوَى قَنَاةٍ ودِرْعٍ [٣] آزِرٍ فَرَسًا وجُنَّهْ﴾

٧ ﴿لِحَنَّ إِلَى المَكَارِمِ والمَعَالى وَلا تُثْقِلْ مَطَاكَ بِعِبْءِ حَنَّهْ﴾

التبريزى : ... .

الخوارزمى : هذه حَنَّتى ، أى آمرأتى . و «حنّ» إلى «حنّة» تجنيس .

٨ ﴿فَإِنِّى قَدْ كَبِرْتُ وَمَا كَعَابٌ مُلَائِمَةٌ عَجُوزًا مُقْسَئِنَّهْ﴾

١٥ التبريزى : ... ...

الخوارزمى : آقسأنّ الرجل : كَبِر وعَىّ . ومعنى البيت من قوله :

* إنِ الحماةَ أُولِعتْ بالكَنَّةْ *

(١) فى التنوير : «من» .

(٢) البيت ١٩ من القصيدة ٦٣ ص ١٣٨٨ .

٢٠ (٣) فى التنوير : «وسيف» .

٩ (تَرَى تَنُّومَهَا وتَرَى ثَغَامِي فَتَهْزَأُ مِنْ مُنَهْبِلَةٍ مُسِنَّهْ)

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : التَّنُّوم : شجرٌ له حَمْلٌ صغار ينفلق عن حَبٍّ يأكلُه أهلُ البادية . وهو شديد الخضرة ، يشبَّه به الشعر الأسود ، الواحدة تَنُّومة . كأنّ رأسه ثغامة ، وهو نبتٌ ينبت فى الجبال ، فإذا يبس شُبِّه الشَّيبُ به . وقال أبو زيد : الثغامة : شجرة بيضاءُ الورق ، ليس فى الأرض ورقة إلا خضراء غير الثغامة . الغورى : النَّهْبَلَةُ : ضرب من المشى فيه ثِقَلٌ ، يقال : مَرَّ يُنَهْبِل .

١٠ (فَإِنْ يَبْيَضَّ بِالحَدَثَانِ فَوْدِى فَقَدْ أَغْدُو بِفَوْدٍ كَالدُّجُنَّهْ)

١١ (إِذَا مَا السَّارِحَاتُ نَظَرْنَ فِيهِ عَجِبْنَ لِمَا سَرَحْنَ وَمَا دَهَنَّهْ)

١٢ (إِذَا وَقَعَتْ مَدَارِيهَا عَلَيْهِ سُتِرْنَ بِجُنْحِ لَيْلٍ أَوْ دُفِنَّهْ)

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : فى أساس البلاغة «تقول : جعل الدُّجُنَّة جُنَّةً ، وهى الظلمة» . المدارى فى « أعن وخد القلاص »[1] . والبيتان تقرير للبيت المتقدم .

١٣ (فَلَا تُطِعِ الدَّوَالِفَ مُرْسَلَاتٍ فَكَمْ أَوْقَعْنَ فِى أَرْضٍ مَجَنَّهْ)

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : دَلَف الشيخ والمُقَيَّدُ دَلِيفاً ودُلوفاً[2] ، وهو فوق الدَّبيب . وشيخ دالف ، وعجائز دوَالف . وعَنَى بها هاهنا اللواتى يَدْلِفْن بين الخاطب والمخطوب للتأليف . وأرضٌ مَجَنَّة : فيها جِنٌّ ، ومثلها أرضٌ مَسْبَعَةٌ : فيها سباع .

(١) البيت ٢٣ من القصيدة الأولى ص ٥٧ .

(٢) ودلفا بالفتح ، ودلفا بالتحريك .

١٤ (يَقُلْنَ فُلَانَةُ ابْنَــةُ خَيْرِ قَوْمٍ شِفَاءٌ لِلْعُيُونِ إِذَا شَـفَنَّهْ)

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : شَفَنَهُ شُفونًا : نظر إليه . والهاء فيه للسكت .

١٥ (لَهَا خَـدَمٌ وأَقْرِطَـةٌ وَوُشْحٌ وأَسْــورَةٌ ثِقَـائِلُ إِنْ وُزِنَّهْ)

٥

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : الخَدَم، فيما أظن : جمعُ خَدَمة، وهى الخلخال . الأَقرطة، على ما سمعته : جمعُ قُرْط . والهاء فى « إن وُزِنَّه » للسكت .

١٦ (فَبَادِرْ أَخْذَهَا الخُطَّابَ وَاحْذَرْ فَوَاتَكَ إِنَّهَا عِلْقُ المَضَنَّهْ)

التبريزى : ... ...

١٠ الخوارزمى : الغورى عن ابن الأنبارى : يقال : ما أنت عندى بعِلْق مَضَنّة، وعِرْق مَضِنَّة[1]، أى لست ممن أَضَنُّ به .

١٧ (رَزَانُ الحِلْمِ لَوْ رُزِنَتْ سُهَيْلًا أَوِ الشِّعْرَى لَمَا نَهَضَتْ مُرِنَّهْ)

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : هـذا البيت مبنىٌّ على حكاية وضعتها العرب . وذلك أنهم

١٥ يقولون بأنّ سهيلًا هَرَب نحو الجنوب من الأعداء، فأخذتْه وضربتْه حتى تلطّخ بالدماء، فلذلك ترى أُختيه وهما الشِّعْرَيانِ فى البكاء . ويشهد له بيت السقط :

ضَرَّجْته دمًا سيوفُ الأعادى فبكتْ رحمةً له الشِّعْرَيانِ[2]

يقول : هذه المرأة لو كانت إحدى الشِّعْرَيَيْن، ثم رُزِنَتْ واحدةً من الأُختين، لما جرت لها دمعة بعين . وقد رواه بعضهم : «أو الجوزاء مانهضت»، وهذا غلط؛ لأنّ

٢٠ الجوزاء ليست من أَخوات سُهَيل .

(١) انظر اللسان (عرق ١) . (٢) البيت ١٥ من القصيدة ١٤ ص ٤٣٥ .

١٨ (رَجَاجٌ لَا تُحَدِّثُ جارَتَيْهَا بِنَجْوَى مِنْ حَدِيثِكَ مُسْتَكِنَّهْ)

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : الرَّجاج : المرْأة العظيمة العَجُز ؛ عن الغورى .

١٩ (كَأَنَّ رُضَابَهَا مِسْكٌ شَنِينٌ عَلَى رَاحٍ تُخَالِطُ ماءَ شَنَّهْ)

التبريزى : سيأتى .

الخوارزمى : شَنين : فعيلٌ بمعنى مفعول ، من شَنّ المـاءَ على شرابه : فرّقه عليه . ومنه قيل للبن الذى يُصَبُّ عليه المـاء شَنينٌ . الأزهرىّ قال أبو عُبَيْد : الشِّنان : الأَسْقِيةُ والقِرَب الخُلْقان ، يقال للسِّقاء : شَنٌّ ، وللقِرْبة : شَنَّة ، ومنه : شَنَّتِ القِرْبةُ ، إذا يَبِستْ . والمـاء يبرُد فى الشِّنان . ورُوى أنّ قوماً مرّوا بشجرة فأكلوا منها ، فكأنما مَرّت بهم ريح فأخذتْهم[1] ، فقال عليه السلام : « قَرِّسوا المـاء فى الشِّنان[2] » . و « شنين » مع « شَنَّة » تجنيس .

٢٠ (فَلَا تَسْتَكْثِرِ الهَجَمَاتِ فِيهَا فَإِعْرَاسٌ بِتِلْكَ دُخُولُ جَنَّهْ)

التبريزى : مسكٌ شَنينٌ ، أى مُفَرَّق ، من شَنَنْتُ المـاءَ ، إذا فرّقته . وكذلك شننت الغارة ، والشَّنّة : القِربة الخَلَق ، وماؤها يكون أبردَ من ماء الحديد . والهجات : جمع هَجْمة ، وهى القطعة الكبيرة من الإبل .

الخوارزمى : الهجمات : جمع هَجْمة ، وهى «فى أعاذل إنى»[3] .

٢١ (إِذَا قَبَّلْتَهَا قَابَلْتَ مِنْهَا أَرِيجَ الرَّوْضِ[4] فِى زُهْرٍ مُغِنَّهْ)

(١) فى اللسان (قرس) : « فأخذتهم » . (٢) بعده فى اللسان : «وصبوه عليهم فيا بين الأذانين» . (٣) البيت ١٩ من القصيدة ١٠٢ ص ٢٠٣٩ . (٤) فى التنوير : «أريج النور» .

التبريزى : أريج، من الأَرَج، وهى الرائحة الطيّبة . وقوله : «فى زُهْرٍ» : أى فى رياض زُهْرٍ، وهو جمع أَزْهَرَ وزهراء . ومُغِنّة : فيها غناء الذُّباب لكثرة النبات فيها .

الخوارزمى : وادٍ مُغِنٌّ، أى يُسمع الذُّباب فيه غُنّة ، وإنما يكون كذلك إذا كثُر عُشْبُه . و «قبّلتها» مع «قابلتَ» تجنيس .

٢٢(تَغَنَّتْ مِنْ غِنَى مالٍ وصَبْرٍ وأَمَّا بِالقَرِيضِ فَلَمْ تَغَنَّهْ)

التبريزى : تَغَنَّتْ : تفعّلتْ من غَنِيَ يَغْنَى غِنًى، من غِنَى المال ، وإن شئتَ من غَنِيَ بالمكان يَغْنَى غِنًى، إذا أقام به . أى غَنِيتْ فى بيت أبويها . وتغنّه فى القافية، من غِناء الصوت . والهاء للسكت .

الخوارزمى تَغَنِّى : أى آستغنى . قال عليه السلام « ليس منّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بالقُرآن » . وتغنّى أيضا ، بمعنى غَنَّى، من الغناء .

٢٣(ولَيْسَتْ بالمِعَنَّةِ فى جِدالٍ وإنْ جُدِلَتْ كَمَا جُدِلَ الأَعِنَّهْ)

التبريزى : المِعَنّة : العِرّيضة، يقال : رجلٌ مِعَنٌّ، وامرأة مِعَنّة، إذا كانت تعترض كُلَّ شىء . وجدلت العنان، إذا أحكمتَ فَتْلَه . يصفها بقلّة الكلام والإعراض عما لا يعنيها .

الخوارزمى : الغورى : المِعَنّ الذى يَعرِض فيما لا يَعْنِيه ويدخل فى كل شىء. يقول : إنها تجانبت الجَدَلَ، وإن كانت حسناءَ جديرةً بأن يُتَحَمَّلَ منها أمثالُ ذلك .

٢٤(أُولَئِكَ ما أَتَيْنَ بِنُصْحِ خِلٍّ ولَا دِنَّ المَلِيكَ ولَا يَدِنَّهْ)

التبريزى : يقول : هؤلاء اللاتى دللتك عليها ما نصحنك، ويكذِبْنَ فى جميع ما ذكرن لك لترغب فيها ، وإنما غرضهن أخذُ شىء من البَيْن[1] لا نُصحك .

(١) كذا فى الأصل . والمراد الرشوة أو الحلوان .

الخــــوارزمى : فى أساس البلاغة : « دانَ القومَ ، إذا ساسهم وقَهَرهم ، فدَانُوا له ودَانُوه » .

٢٥(وقَدَ أَمَّلْنَ أَنْ يَأْخُذْن يوْمًا رُشَاكَ وَلَمْ يَقمْنَ بِمَا ضَمِنَّهْ)

التـــبريزى : قوله : رُشَاكَ : جمع رَشْوة . يقال : رِشْوَةٌ ورَشْوَةٌ ، والجمع رِشًا ورُشا . ومنهم من يقول رُشْوة بالضمّ ، فإذا جمعها قال رِشًا ، بالكسر .

الخــــوارزمى : ســـيأتى .

٢٦(ولَوْ طَاوَعْتَهُنَّ بِلَحْنَ مِنْهَا بأُخْتِ الغُولِ والنَّصَفِ الضِّفَنَّهْ)

التـــبريزى : النَّصَفُ : الكَهْلة . والضِّفَنَّةُ : الكثيرة اللحم .

الخــــوارزمى : الغورى : الغول : ساحرة الجن ، مؤنثة . الضِّفَنّ ، هو الأحمق الغليظ من الرجال . والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

٢٧(إذَا جَاوَرْتُها نَبَذَتْ جِوَارِى وإلّا تُلْفِ لِى ذَنْبًا تَجَنَّهْ)

التـــبريزى : أى إن لم تجد ذنبًا تَجَنَّتْ علىَّ .

الخــــوارزمى : أى تَتَجَنَّ . وسقوط الألف منه لوقوعه موقع الجزاء لـ « إن » والضمير فيه لقوله « ذنبا » .

[القصيدة الرابعة بعد المائة]

[وهى الدرعية المتمة الثلاثين]

وقال على لسان درع ، فى أوّل المُنسرح ، والقافية متراكب :[1]

١ (قُلْ لِسِنَانِ القَنَاةِ كَيْفَ رَأَى أَخْلَفَ مَا كَانَ فِى الطِّعَانِ وَأَى)

٥ التبريزى : وأى ، أى وعد . يقال : وأَيْتُهُ وَأْيًا ، إذا وعدته . قال أبو تمام الطائى :

أَنْبَطْتُ فى قلبى لِوَأْيِكَ مَشْرَعًا ظَلَّتْ تحومُ عليه طيرُ رَجائِى

ومن أبيات المعانى :

إنَّ هِنْدُ المليحةَ الحسناءَ وَأْىَ مَنْ أضمرتْ لِخِلٍّ وَفاءَ

١٠ من وَأَى يَئِى . كان أصله إى ، ثم أدخلت النون الشديدة للتأكيد ، فاجتمع ساكنان الياء والنون الأولى ، فحُذفتِ الياء لاجتماع الساكنين ، فصار « إنَّ » . وهند منادى مفرد ، أراد يا هندُ . ونصب المليحة الحسناء ، لأنَّ صفة المنادى المفرد يجوز رفعُها ونصبها . تقول : يا زيد العاقلُ والعاقلَ . وقوله : « وأى من أضمرت » أى عِدِى عِدة من أضمرت لوَعدٍ وفاء .

١٥ ٢ (يَحْلِفُ أَنْ يَقْتُلَ الكَمِىَّ وَقَدْ فَاتَ إِلَيْهِ حِمَامُهُ وشَأَى)

التبريزى : شأى : سبق .

الخوارزمى : البيت الثانى تفسير للبيت الأوّل .

---

(١) فى الخوارزمى : « وقال على لسان درع يخاطب القناة » .

٣(وَدُونَهُ نَثْرَةٌ مُضَاعَفَـــةٌ مَا وَجَدَتْ عِنْدَه(١) الرِّمَاحُ ثَأَى)

التبريزى : نثرة : درعٌ قصيرة . والثَّأى : الفساد .

الخوارزمى : فى أساس البلاغة : «فلانٌ يرأبُ الثَّأى ، أى يُصْلِح الفسادَ ، من ثَأَى الخَرْزُ ، إذا انجزم ، وأثأته الخارزة . وقد عَظُم الثَّأى بينهم ، إذا وقعت بينهم جِراحاتٌ وقَتْلٌ » .

٥

٤(لَاحَتْ عَلَى غَفْلَةٍ كَلَائِحَةِ الْـ ـمُضِلِّ تَدْنُو إذَا السَّرَابُ نَأَى)

التبريزى : يعنى الدِّرعَ لاحت كما يلوح ما أضَلَّه المُضِل . وهى تدنو إذا نأى السراب ؛ لأنّ السراب ليس مما يُدْرَك ، بل كلّما قَرُبْتَ منه نأى عنك . وهذه تُشبِه السراب وهى بضدّه .

١٠

الخوارزمى : هذا كقوله :

كلائحة الباغى المُضِلّ رأى ضُحًى شَذًا من سَرَابٍ فى مَهَامِهَ أغْفالِ(٢)

٥(كَمْ فُرَخِيٍّ تَنْتَــهُ تَحْسِبُهُ مِنْقَارَ فَرْخِ القَطَاةِ حِينَ صَأَى)

التبريزى : فُرَخِىٌّ : منسوب إلى فُرَيْخ ، وهو قَيْنٌ كان فى الجاهلية . وصأى : صاح .

١٥

الخوارزمى : الفَرخى ، هو النصل . وهو منسوب إلى فُرَيخ . قال الغورى : هو قَين ، كان فى الجاهليّة ، معروف تُنْسَب اليه النِّصال والسِّهام . قال :

* ومَقْذُوذَيْنِ من بَرْيِ الفُرَيخ *

---

(١) فى التبريزى : « عندها » .

(٢) البيت ٢٤ من القصيدة ٨١ ص ١٨٦٨ .

شبّه النّصل فى الصّياح والانعطاف بمنقار الفرخ الصائح . و « الفرخىّ » مع « الفرخ » تجنيس .

٦ (إنْ أُفرِغتْ فوقَ مَسْك لَيْثٍ وَغًى أَرَاكَ عِنْدَ العِيَانِ لَوْنَ لأَى)

التبريزى : المَسْكُ : الجلد . واللأَى : الثور الوحشىّ ، ولونه إلى البياض .

٥

الخوارزمى : جعل الدرع مُفْرَغةً، كما تُسَمّى مُفاضةً . المَسْك، هو الجلد . وكأنه سمّى بذلك لإمساكه ما فيه . اللأَى، هو الثور الأبيض الوحشىّ، وجمعه ألآء، مثل جَبَل وأجبال .

٧ (لَوْ حَمَلَ الشُّهْبَ كَانَ يَمْلِكُها ثُمَّ هَوَتْ عَنْه للتُّراب مَأَى)

١٠ التبريزى : مأى ، أى صاح تأسّفًا عليها .

الخوارزمى : مَأَت السِّنَّور تموء مَوْءًا . يريد صاح تأسّفا عليها .

٨ (يَهُمُّ أَنْ يَرْجِعَ النَّبَاتُ بِهَا أَخْضَرَ من بَعْدِ مَا يُقَالُ ذَأَى)

التبريزى : يقال : ذَوَى النبت يَذْوِى ذَيًّا، وذأى يذأى ذَأْيًا، إذا ذَبُلَ .

الخوارزمى : الغورى : ذَأَى البَقْلُ ذَأْوًا، وليس بالعالية . قال أبو زيد : هى لغة كِلاب . وقال ابن دريد : ذَأَى العُود ذَأْيًا ، إذا يَبِس وفيه بعض الرطوبة .

١٥

٩ (إِذَا غَدَتْ وَالجَبَانُ لَابِسُها فَمَا يُبالِى إِذَا الهِزَبْرُ دَأَى)

التبريزى : يقال : دَأَى يَدْأَى، وأَدَا يأدو ، إذا ختل . ومنه قول أبى الطيب فى صفة الفازة[١] :

* تجولُ مَذاكيه وتَدْأَى ضَراغِمُهْ[٢] *

الخوارزمى : دَأَى له ، إذا ختله . ويقال : الذئب يَدْأَى للغزال . ذكره الغورى . ٥

١٠ ﴿ بِدُونِهَا ضَنَّ عَنْ أَقَارِبِهِ كَامِلُ عَبْسٍ إِذَا الضِّرابُ فَأَى ﴾

التبريزى : فأى : أى شقّ . يقال : فأوتُ رأسه بالسيف ، إذا سققته . وكامل عبس : ربيع بن زياد ، وعُمارة الوهّاب ، وقيس الحفاظ ، وأَنَس الفوارس ، أولاد فاطمة بنت الْخُرْشُب الأنمارية ، يقال لهم الكَمَلَة . وربيع هو الكامل ، وكان أعقلهم وأصغرهم ، وهو الذى أخذ الدِّرْع من قيس ، وقد ذكرناه . ١٠

الخوارزمى : يقال : ضَنَّ عليه وعنه ، كما يقال بَخِلَ عليه وعنه . عَنَى بكامل عَبْسٍ الربيعَ بن زياد العَبْسىّ ، وهو الذى أخذ من قيس بن زُهَيْر الدِّرع . وذكرهما فى « مهرت الفتاة[٣] » . وكان ربيع أصغر إخوته وأعقلهم ، وإخوته عمارة الوَهّاب ، وقيس الحفاظ ، وأنس الفوارس . وهؤلاء الأربعة هم الكَمَلَة . وفى المثل : «أنجب من بنت الخُرشب» ، وهى أُمُّهم فاطمة الأنمارية . وقيل لها : أىُّ بَنِيكِ أفضل؟ فقالت : «ربيعٌ ، بل عُمارةُ ، بل قيس ، بل أنس . ثَكِلْتُهم إن كنتُ أعلم ١٥

---

(١) الفازة ، بالزاى المعجمة : القبة والخيمة . وفى الأصل : « الفارة » تحريف . ومن أبيات هذه القصيدة :

وأحسن من ماء الشبيبة كله حيا بارق فى فازة أنا شائمه

(٢) صدره كما فى ديوانه (٢ : ٢٣٦) : * إذا ضربته الريح ماج كأنه * ٢٠

(٣) انظر البيت ٩ من القصيدة ٩٨ ص ١٩٩٣ .

أيُّهم أفضل ، والله إنهم كالحَلْقة المُفْرَغة لايُدْرَى أين طرفاها » . الغورى : فأوت رأس الرجل بالسيف وفأيته فَأْوًا وفَأْيًا . وفى مقصورة ابن دُرَيْد :

لكنّ لِى عزمًا إذَا انتضيته لِمُبْهَم الأَمرِ فآه فانفأى

١١ (وابْنُ زُهَيْرٍ لوَ حازَ مُشْبِهَهَا لَبَاءَ مِنْهَا بِسُؤْلِهِ وبَأَى)

٥ التبريزى : يعنى قيس بن زهير . و باء : رجع . وبأى : تكبَّر .

الخوارزمى : ابن زهير ، هو قيس بن زهير ، وقد أخذ منه الدرع رَبيعُ ابن زِياد . باء ، إذا رجع . الغورى : بأى عليه بأوًا ، إذا فخَر .

[القصيدة الخامسة بعــد المــائة]

[وهى الدرعية الحاديه والثلاثون]

وقال يخاطب درعا قديمة فى البسيط الأول ، والقافية متراكب :

١ ﴿أُعْطِيتِ عُمْراً وكم أفْنَيْتِ مِنْ مَلَاٍ   وإنْ صَمَتِّ فَكَمْ خَبَّرْتِ مِنْ نَبأِ ﴾

التـــبريزى : الملاَ : الجماعة . والنبأ : الخبر .

الخـــوارزمى : قوله : « فكم أفنيت من ملاً » ، إيهام .

٢ ﴿ أَرَاكِ ذُخْرَ سُلَيْمانٍ وعُدَّتَهُ   لَمَّا تَفَكَّرَ فِى المَغْزَى إلى سَبأ ﴾

الـــبريزى : يصفها بالقدم وأنها كانت فى ذلك العهد .

الخـــوارزمى : سـبأ : مدينة تُعْرَف بمأْرِب ، من اليمن ، بينها وبين صَـنْعاء مسيرة ثلاثة أيام . لمـّا بنى سليمان عليـه السلام مدينةَ القُـدس ومسجدها ، سار بخيـله حتى وافى الحرم ، فذَبَح للبيت طُول مُقامـه بمكّة كلَّ يوم خمسـة آلاف من النُّـوق ، وخمسـة آلاف من الثيران ، وعشرين ألف شاة . وأخبر أنه يخـرج منهـا نبىٌّ عربىٌّ يُعْطَى على جميع من ناوأه النصر ، تبلُغ هيبته مسيرة شهر ، القريب عنده والبعيد فى الحق سواء . فقيل : بأىِّ دين يُبْعَثُ ؟ قال : بالحنيفية البيضاء ، فطُوبىٰ لمن أدركه وآمن به . فقضى حَجَّتـه و بكر من مكّةَ نحو اليمن يوم مطلع سُهيل . وكان ذلك منـه حين قصد بِلقيس ملكة سبأ . والقصة فى القرآن مذكورة .

٣ (بَيْضاءُ خَضْراءُ مثلُ الماءِ طَحْلَبَهُ مَرُّ الزَّمانِ وَما في اللَّوْن من صَدَأ)

التبريزى : طحلبه : صيّر عليه الطُّحْلُب ، وهو الخضرة التى تكون فى الماء . وطحلب الماءُ نفسُه ، إذا صار فيه الطحلب . قال ذو الرُّمّة :

عيْنًا مُطَحْلبةَ الأرجاءِ طاميةً فيها الضَّفادع والحيتان تصطخبُ

الخوارزمى : هذا كبيت السقط :

وما صدأ يعتادها غير خضرة تُجَلِّلُ عِطْفَيها من العرمض البالى (١)

٤ (كأنَّما النَّبْلُ فى الهَيْجاءِ رِجْلُ دَبًى طارتْ إليْكَ وَقَدْ ظَنَّتْكَ مِنْ كَلأ)

التبريزى : الرِّجْل : القطعة من الجرادُ . والدَّبَى : صغارُ الجراد .

الخوارزمى : ... ...

٥ (فَصائبٌ لَمْ يُوَفَّقْ فى إصابَتِهِ وَمُخْطِئٌ لَكَ مَحْرُوسٌ عَلَى الخَطأ)

٦ (كأنَّ حسَّانَ ذَا شَعْبَيْنِ كُنْتَ لَهُ وِقايةً فى زَمانِ القَحْطِ والوَبَأ)

التبريزى : حسّان ، أحد الأذْواء من ملوك اليمن ، كذى رُعَيْن وذى يَزَن وغيرهما .

الخوارزمى : حسان ، هو ابن عمرو بن حِمْيَر بن سَبَأ من التبابعة . وكان فى اليمن جبل يسمّى بشَعْب ، وهو ذو شعبين ، نزله حسّان فلُقِّب بذلك . فمن كان من ولده باليمن فهم آل ذى شَعْبين . ومن كان منهم بالكوفة فهم الشَّعْبِيُّون ، ومنهم عامر بن شَرَاحِيل الشَّعْبِى الفقيه . ومن كان منهم بالشام فهم الشَّعْبانيون . ومن كان منهم بمصر والمغرب فهم الأشعوب . وعن الكلبى . كان شعبان من أقيال حمير ، فبنى بناءً سمّاه ذَا شَعْبَيْن حَذَرًا من الموت . فلما حلَّ به لم يُنْجِه .

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٨١ ص ١٨٦١ .

٧ (فَمَا وَقَيْتِ وَقَدْ جَاءَتْهُ مِيتَتُهُ وأَىُّ نَفْسٍ بِذاكَ الخَطْبِ لم تُجَأْ)

التبريزى : تُجأ ، الفعل من المجىء .

الخوارزمى : هذا البيت تقرير للبيت المتقدّم .

٨ (لَوْ كُنْتِ غِرْسًا بِنَابِ الحِجْرِ وَاشْتَمَلَتْ بِذَلِكِ الغِرْسِ لم تُعْقَرْ ولم تُسَأْ)

التبريزى : الغِرْس : الجلدة الرقيقة التى تخرج على الولد إذا خرج من بَطن أمّه . والناب من الإبل : المُسِنَّة ، والمراد بها ناقة صالح . يقول : لو كنت عليها ما عُقِرتْ .

الخوارزمى : الناب فى « لولا تحية »(١) . الحِجر : ديار ثمود . وعنى « بناب الحجر » ناقة صالح . رُوِى أنّ قومًا خرجوا للتعبّد بالأوثان إلى سَفْح جبل وقعدوا للطعام والشراب ، فقال صالح : يا قوم ٱتّقوا الله ما لكم من إله غيره . فقال عظماؤهم : إن أحببت أن نؤمن فأَخْرِجْ لنا من هذه الصخرة ناقةً كوماء ذاتَ عُرْفٍ وناصية . فقام ناحيةً منهم وصلّى ركعتين ثم رفع يديه ودعا ، فانصدعت الصخرة عن الناقة المسئولة وهى عُشَراء ، فنهضت نحوَهم ووضعت مثلها سَقْبًا ، فبُهِتُوا متعجِّبين ، وقالوا : يا صالح قد أجبناك وآمنّا بإلهك . فلما أصبحوا رجعوا إلى أسوأ ما كانوا عليه من الكفر ، وطردوا صالحًا عليه السلام . فقال : أمّا إذْ نَكَصتم على أعقابكم فإيّاكم أن تَمَسُّوا هذه الناقة بسوء فيَحِلّ عليكم العذاب ، فهذه ناقةُ الله لها شِرْبٌ ولكم شِرْبُ يومٍ معلوم . وكان فى أبناء كبرائهم شابّان أحدهم يسمى قُدَار ، والآخر مِصْدَع ، فأتيا إلى امرأتين منهم إحداهما تسمّى صَدَقة بنت المختار ، والأخرى عنترة بنت غَنْم ، فقدّمتا إليهما طعاما وشرابا ، فقالا : ائتيا بماء نمزج به الشراب . قالتا : إنّ الماء للناقة اليوم . قالا : فمالنا

(١) البيت ٢١ من القصيدة ٢٧ ص ٧٠٢ .

عليكم إن عقرناها فيتّسع لكم ، كما لم يزل ، الماء . قالتا : إن فعلتما فنحن لكما .
ثم خرجا إلى إخوان لهما من سفهاء ثمود ، فاتّبعهما سبعة نفر ثم أقبلوا نحو الناقة ،
فبدأ قُدَار فضرب أحد عرقوبى الناقة بالسّيف ، وثنّى مِصدع بضربة العرقوب الآخر
ثم تعاورتْها بقيّة القوم بالنَّبْل .

آخر الدرعيات

بقيــة ســقط الزنــد

[القصيدة السادسة بعد المائة]

وقال على لسان سائق الحاجّ ، فى خامس الكامل والقافية متدارك :

١ (دُنْيَاكَ تَحْدُو بِالمُسَا ... فِرِ والمُقِيمِ جِمَالَهَا)

٢ (فَعَّالةٌ غَيرَ الجَمِـ ... يلِ فَلِمْ هَوِيتَ[1] جَمَالَهَا)

التبريزى : ٥

الخوارزمى : قوله « بالمسافر » فى محل النصب على الحال من « جِمالها » . فعّالة ، مرفوعة على أنه خبر بعد خبر .

٣ (نَقَصَتْ مَسَرَّتُهَا فَمَا ... يَجِدُ السَّعيدُ كَمَالَهَا)

٤ (والنَّفْسُ تَخْدُمُ فِى الحَيَا ... ةِ بِجَهْلِهَا آمَالَهَا)

التبريزى : ١٠

الخوارزمى : الواو إنما سقطت من «يجد» لأنها أجنبية وقعت بين أختين . وكذلك «يَسَع» أصله الكسر ، وإنما فُتِح لمكان حرف الحلق ، بدليل أنه إذا زايله حرف الحلق عادت الكسرة . وأما « يَوْجَع » فليس فى تقدير الكسرة بدليل الوجع بخلاف « يَسَع » فإن مصدره السعة . والبيت الثانى جملة ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب . ١٥

٥ (حَتَّامَ تَعْتَسِفُ الرِّفَا ... قُ حُزُونَهَا ورِمَالَهَا)

التبريزى : حتام ، أى حتى [متى] . وقوله : تعتسف أى تأخذ فيها على غير قصد . قال ذو الرُّمّة :

---

(١) التنوير : « فكم هويت » .

قد اعسف النازحَ المجهول مَعسِفُه في ظلّ أخضرَ يدعو هامَه البومُ[(١)]

قوله : فى ظل أخضر ، يعنى فى ظلّ ليـل أخضر ، أى أسود . والحَزْن : الغليظ من الأرض .

الخــوارزمى : ... ...

٥ ٦(مُتَظَلِّلِين بِأَيْكَةٍ مَنَعَ الهَجِيرُ ظِلاَلَهَا)

التـبريزى : ... ...

الخــوارزمى : حرف الجر متى دخل على «ما» الاستفهامية سقط ؛ وما فيه من السر قد ذكرته فى شرح المفـرد . والأيكة : الأَجَمة ؛ عن الغورى . وقال أبو عمرو بن العلاء : الأيكة الملتفّ من النَّبع والسِّدْر، وهى الحَرَجة .

١٠ ٧(أَلِفَتْ غَرَامَهُمُ بِهَا فَتَعَوَّدَتْ إِذْلاَلَهَا)

٨(كالخَوْدِ أَبْدَتْ للمُحِبِّ جَفَاءَها ودَلاَلَهَا)

التـبريزى : ... ...

الخــوارزمى : الغرام، يعدى بالباء؛ يقال : هو مغرم بفلانة . والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

١٥ ٩(قَالُوا مَلِلْنَا بِاللِّسَانِ وما الضَّمِيرُ مَلاَلَهَا)

١٠(قَبَضَتْ عَنِ الحُرِّ الكَرِيمِ يَمِينَهَا وشِمَالَهَا)

التـبريزى : ... .

الخــوارزمى : أقام المصـدر فى قوله « ملالها » مقام اسم الفاعل، أو عنى بالضمير المضمر . البيت الثانى كناية عن عدم اعتنائها وقلة إشفاقها عليه .

٢٠ (١) فى الديوان ٥٧٤ : « فى ظل أغضف » ، أى أسود .

١١ (طَلَّقْتَهَا مَذْمُومَةً حِينَ ابْتَلَيْتَ خِصَالَهَا)

١٢ (وَلَو أَنَّها جاءَتْك عَفْـ ـوًا ما أَرَدْتَ وِصَالَهَا)

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : لمّا جعل الدنيا فى الأبيات المتقدّمة كالمعشوقة، والخود المحبوبة، جعلها فى هذا البيت بمنزلة المنكوحة. يقال أعطيته عفوا: من غير مسألة . ٥

١٣ (وَسَلِبْتَ مِنْ هَمٍّ يُبَـ ـرِّحُ أَنْ تَبُتَّ حِبَالَهَا)

١٤ (لَمَّا حَمَتْكَ مَهَاتَهَا بَعَثَتْ إِلَيْكَ خَيَالَهَا)

التبريزى : المهاة : البقرة الوحشية .

الخوارزمى : أن تَبُتَّ حبالها، فى محل الجرّ على أنه بدل من همّ . البيت الثانى ناظر فى قوله «طلقتَها مذمومة» . ١٠

١٥ (فَصَدَفْتَ عَنْ ذَاتِ السِّوا رِ وَلَمْ تُرِدْ خَلْخَالَهَا)

١٦ (وَعَرَفْتَ غَايَةَ بَدْرِهَا لَمَّا رَأَيْتَ هِلَالَهَا)

التبريزى : أى لمّا رأيت أوّلها عرفت آخرها .

الخوارزمى : هذه الأبياتُ مبنيّة على أنّ المرء إذا خرج بِحجّة فكأنّه تجرّد إلى الله من جميع حاله من المال والأهل والولد. والبيت الثانى تقرير للأبيات المتقدّمة. ١٥

١٧ (والشَّمْسُ عِنْدَ شُرُوقِهَا عَلِمَ اللَّبِيبُ زَوَالَهَا)

١٨ (وَعَظَتْكَ أَيَّامٌ تَمُـ ـرُّ فَهَلْ فَهِمْتَ مَقَالَهَا)

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : شَرَقت الشمس شروقا، إذا طلعت . فسّر موعظتها فى البيتين الآخرين .

١٩(إنْ غيَّرَتْ حَالَ الأَنَـ ـامِ فَمَا تُغَيِّرُ حَالَهَا)

٢٠(سَلَبَتْكَ أَوْقَاتَ الشَّبَا بِ فَمَا أَصَبْتَ مِثَالَهَا)

التبريزى : ... .

الخوارزمى : وفى شعر الشارح تجاوز الله عنه :

وغيّرت الأيام حالِى وشيّبتْ قذالى صَبيًّا غيّرَ اللهُ حالَهَا

هو التفسير للبيت المتقدّم .

٢١(تجـرِى بنا جَرْىَ الخيُو لِ وَقَدْ سَئِمْتَ مَجَالَهَا)

٢٢(وَسَرَيْتَ نَحْـوَ المُدْجِنَا تِ مُمَارِسًا أَهْوَالَهَا)

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : الباء فى « بنا » إما للتعدية ، وإما للملابسة . دَجنت السماء وأدجنت ، وأدجن المطر : دام اياما .

٢٣(فِى فِتْيَةٍ تُزْجِى إلَى الْـ ـبَيْتِ الحَـرَامِ نِعالَهَا)

٢٤(أو رَاكِبًا وَجْنَاءَ تَشْـ ـكُو بالفَلَاةِ كَلَالَهَا)

التبريزى تُزجى : تسوق . يعنى أنّهم مشاة .

الخوارزمى : قوله « فى فتية » فى محل النصب على الحال من الضمير فى « سريت » . جعل النعَال مسُوقة لأنها تُشبه بالنوق؛ والدليل عليه ما فى دالية

أبى الطيب من الأبيات المشهورة فى صفة النعل[١] . قوله « أو راكبا » عطف على قوله « فى فتية » .

٢٥ (غَادَرْتَهَا لِلطَّيْرِ تَنْـ ـقُرُ بِالضُّحَى أَوْصَالَهَا)

التبريزى : أوصال : جمع وُصْل ، وهو العضو .

الخوارزمى : سياق .

٢٦ (وَأَكَلْتَ صَمْغَ الطَّلْحِ فِى بَيْدَاءَ تَرْفَعُ آلَهَا)

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : قطع الله أوصاله : مفاصله ، جمع وِصْل ووُصْل . قال :

إذا ابنَ أبى موسى بِلالًا بلغتِه فقام بفأس بين وِصليك جازرُ[٢]

هذه طلحة من الطّلح والطّلاح ، وهو شجر أمّ غَيلان ، ذكره جار الله .

٢٧ (تَبْغِى بِمَكَّةَ حَاجَةً قَدَرَ العَزِيزُ مَآلَهَا)

٢٨ (حَتَّى قَضَيْتَ طَوَافَهَا سَبْعًا وَزُرْتَ جِبَالَهَا)

التبريزى : ... ...

الخوارزمى : عنى بالحاجة المبغية أداءَ مناسك الحجّ . المآل : هو العاقبة ، يعنى قدّر الله تلك الحاجة . الطواف الواقع فى الحج على ثلاثة أضرب : طواف القدوم ، وهو سُنة ، وهذا طواف ليس على أهل مكة ، وطواف الزيارة وهو أحد

(١) هى الأبيات التى أولها :

لا ناقتى تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان أجهدها

(٢) البيت لذى الرمة فى ديوانه ٢٥٣ .

ركني الحجّ. وطواف الصّدَر، وهو إلّا على أهل مكة واجبٌ. والمراد هاهنا طواف الصّدَر . عني بزيارة جبالهـا السّعىَ بين الصّفا والمروة، وذلك أن يخرج إلى الصفا فيصعدَ عليـه ، ويستقبلَ البيت ، ويكبّر ويهلّل ويصـلّي على النبي عليه السلام ، ويرفع يديه ويدعو الله بحاجته ، ثم ينحطّ نحـو المروة ، ويمشي على هِينته حتى إذا

٥ بلغ بطنَ الوادى سعى بين المِيلَين الأخضرين، ثم يمشي على هِينته إلى أن يأتى المروة فيصعد عليها ويفعل كما يفعل على الصفا . وهذا شوط ، فيطوف سبعة أشواط، يبدأ بالصفا ويختم بالمروة . والسعي بين الصفا والمروة من واجبات الحجّ .

٢٩ (وَسَمِعْتَ عِنْدَ صَبَاحِهَا ومَسَائِهَا إِهْلَالَهَا)

٣٠ (تَرْجُو رِضَا المَلِكِ الّذِى مَنَحَ المُلُوكَ جَلَالَهَا)

١٠ التـبريزى : ... ...

الخـوارزمى : أهلّ المحرم بالحجّ والعمرة: رفع بالتلبية صوته. ترجو، في محل النصب على الحال ، والعامل فيه جميع الأفعـال المسندة إلى المخاطب ، أعنى التى أولها « طلّقتها مذمومة » ، وآخرها « وسمعتَ عند صَباحها » .

[القصيدة السابعة بعد المائة]

وقال فى الكامل الثانى والقافية متواتر :

١ ﴿ يُغْفِى وَيَزْعُمُ أَنَّهُ مَتْبُولُ ۞ رَاجٍ خَيَالَكِ أَنَّهُ سَيُدِيلُ ﴾

التبريزى : يُغْفِى أى ينام . ومعناه أنّه ينام ويزعم أنه قد تَبَلَه الحُبُّ ، ولو كان كما زَعَم لمَا نام . وكأنه لمّا نام إنّما نام لِما يرجوه من وصال خياله . والتَّبْل : الوغم فى القلب ؛ تَبَلَتْ فلانة فلانًا ، إذا هَيَّمته ، كأنها أصابت قلبه بتَبْل .

البطليوسى : سيأتى .

الخوارزمى : سيأتى .

٢ ﴿ كَذِبُ الخَيَالِ كَمَا عَلِمْتِ مُحَبَّبٌ(١) ۞ وكَرَى الجُفُونِ عَلَى السُّلُوِّ دَلِيلُ ﴾

التبريزى : ... ...

البطليوسى : الإغفاء : النوم . والمتبول : الذى أسقمه الحبّ . يقول : ينام هذا العاشق وليس نومُه لسُلْوانٍ أَسْلاه ، وإنما هو طمعٌ فى خيالك أن يراه فى نومه ويلقاه . وقد اعتذر أبو الطيب من نومه بغير هذا فقال :

* أزائرٌ يا خيالُ أم عائدْ(٢) *

الخوارزمى : الهمزة من «أنه» مفتوحة ، و «أن» مع ما فى حَيِّزها فى محلّ النصب على أنه بدل الاشتمال من «خيالك» ، والخيال فى «كذب الخيال» مجرور على أنه مضاف إليه . التاء فى «علمتِ» مكسورة . يقول : أَتَعَجَّب منّى حيث أنام ، ثم

(١) فى التنوير : « مجنب » وعلى هذه الرواية تفسيره .

(٢) مطلع قصيدة فى مدح أبى شجاع . وعجزه :

* أم عند مولاك أننى راقد *

أدّعى أنى عاشق فى غرام ، وأنّ منامى لأرى فيه خيالك[1] ، وألتذ بتمنيته إيّاى وصالك .
وقد كذبتُ فى هذه الدعوى ، لأنّ الكرى دليلٌ مقطوع به على ذهاب الهوى .

٣(غُمْضٌ يُحِيلُ عَلَى السُّهَادِ بِزَوْرَةٍ وكَذَا السُّهَادُ عَلَى الرُّقَادِ يُحِيلُ)

٤(حَالَانِ أَخْلَفَتَا فَهَلْ مِنْ حالَةٍ أُخْرَى يَكُونُ بِهَا إليكَ سَبِيلُ)

التــبريزى : ... ...

البطليــوسى : يقول : اللقاء إنما يكون فى اليقظة أو فى النوم ؛ فقد أَخْلَفَته هاتان الحالتان ؛ لأن سهاده يُحيله فى لقائك على الرقاد ، ورُقاده يُحيله على السُّهاد . فهل له حالة أخرى يصل بها الى شفائه ، ويستريح من بعض وجده وبلائه ؟

الخــوارزمى : بيّن هاهنا زيادة عذره فى المنام ، لئلا يُوَاجَه بالملام . والبيت الثانى تقاضٍ للوصلة الموعودة ، فى هذه الأنفاس المعدودة .

٥(مَا بَعْدَ ذَيْنِ سِوَى الحِمَامِ وإنَّنِى لاإخَالُ أنَّ الهَجْرَ فِيه طَوِيلُ)

التــبريزى : ... ...

البطليــوسى : ســياق . .

الخــوارزمى : هذا أيضا حثٌّ على الوصال ، قبل مجىء الهجر وأيامه الطّوال .

٦(وفَضِيلَةُ النَّوْمِ الخُرُوجُ بِأَهْلِهِ عَنْ عَالَمٍ هُوَ بِالأَذَى مَجْبُـولُ)

التــبريزى : ... ...

البطليــوسى : الحِمام : الموت . و إخال هاهنا ، بمعنى أعلم . والمجبول : المطبوع على الشىء . يقول : إذا هجرته فى يقظته ونومه فليس بعد هاتين الحالين غيرُ الموت ،

(١) فى الأصل : « فى خيالك » .

والهجر فيه أطول منه فى الحياة؛ لأنّ الحىّ يُرْجَى له الشّفاء، ويؤمَّل اللقاء، وأمّا الميِّت فقد انقطعت منه الأسباب، وامتنع أن يكون له إلى الدنيا إياب .

الخــــوارزمى : عنى بعالَم هو بالأذى مجبول، عالَمَ الكون والفساد . والنفس الناطقة متى تجرَّدت عن العلائق الحسِّيّة ، وأخلّت بعُــرَى اللوازم البدنية ؛ أعنى الشواغل الحائلة بين النفس و بين استشفافها أسرار الغيب، تفرَّغت للخروج إلى عالم ٥ النفس الكُلِّيّة فاتّصلت بها، وأخذت فى مُطالعة أسرار الملكوت، وعند ذلك يُمْسك التى قضى عليها الموت ، ويُرْسِــل الأُخرى إلى أجل مسمًّى . وهــذا البيت اعتذار آخر عن منامه .

[القصيدة الثامنة بعد المائة(١)]

وقال في الخفيف الأول، والقافية متواتر، يخاطب بعض أهل الأدب :

١ (قُلْ لِتِرْبِ الآدَابِ في كُلِّ فَنٍّ   وحَلِيفِ النَّدَى وحَرْبِ العَذُولِ)

٢ (أيُّها اللاّعِبُ الَّذِى فَرَسُ الشِّطْرَنْـ   ـجِ هَمَّتْ في كَفِّهِ بِالصَّهِيلِ)

٥ الخوارزمى : سُمِّيَ الأدب أدبًا لأنه إلى المحامد يأدُب ، أى يدعو .
الشطرنج ، بكسر الشين .

٣ (مَنْ يُبَارِيكَ والبَيَاذِقُ في كَفِّـ   ـكَ يَغْلِبْنَ كُلَّ رُخٍّ وفِيلِ)

الخوارزمى : الرُّخُّ : حيوان على صورة البعير له سَنامان بجميع أجزائه حتى بزاقه وروثه يشم ، وهو في عَدْوِه يسبق الريح ؛ فلذلك لايفوته حيوان . فإن امتنع عليه
١٠ هارب بمكان مرتفع بسط ذَنَبَه وجعله كالمِغْرَفة ورَمى فيه ببوله إليه ، فإن نزل بثرًا رماه بسُلاحه فأهلكه . وبه سُمِّى رُخُّ الشِّطْرَنْج ؛ لأنه يغلب جميع أشخاص الشطرنج .

٤ (تَصْرَعُ الشاهَ في المَجَالِ وَلَوْ جَا   ءَ مُرَدًّى بالتَّاجِ والإكْلِيلِ)

الخوارزمى : «تصرع» مع «مردًّى» إيهام . و«الشاه» مع «الإكليل» إيهام آخر .

١٥ ٥ (لُطْفُ رَأْيٍ يَسْتَأْسِرُ المَلِكَ الأعْـ   ـظَمَ بالواحِدِ الحَقِيرِ الذَّلِيلِ)

الخوارزمى : عنى بالملك الأعظم : الشاه ، وبالواحد الحقير الذليل : البياذق .

---

(١) هذه القصيدة لم يروها البطليوسى . ورواها التبريزى ولم يفسر منها إلا البيت الأخير .

٦ (أنتَ فوقَ الصُّولىِّ فى هذه الخَلَّـ ـةِ مُزْرٍ فى غَـيْرِها بالخَلِيـلِ)

الخوارزمى : الصولى، هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولى، كان أحد العلماء بفُنون الآداب، حَسَنَ المعرفة بأيام الخلفاء، تامّ الوقوف على فضائل الملوك ومآثر الأشراف . وهو أكثر الناس خِبْرةً بطَبقات الشعراء، وأمهرهم فى اللَّعِب بالشِّطْرَنْج، وله فى ذلك مصنَّفات. وكان شاعرا ما به بأس. فمن شعره: ٥

أشْبَهْتُ مِن أجلِه ما كان يُشْبِهُهُ وكلّ شىء من المعشوقِ معشوقُ

حتى حَكَيْتُ بجسمى ما بمُقْلتِه كأنّ جِسْمِىَ من جفنيه مسروقُ

مات بالبصرة سنة خمس وقيل سنة ست وثلاثين وثلاثمائة . والخليل هو صاحب العروض، وذكره فى «بنى الحسب الوضاح»(١) . و«الخلّة» مع «الخليل» تجنيس .

٧ (قد أتَتْنِى هَـدِيَّةٌ مِنْـكَ بالأمْـ ـسِ فقَابَلْتُها بحُسْنِ القَبُـول) ١٠

٨ (غَيْرَ أنَّ السَّماعَ فى الكُتْبِ وَقْفٌ وانْتِقالُ الوُقُوفِ غَيْرُ جَمِيـلِ)

التبريزى : كان أهدى إليه كتابا من مسموعاته، وسماعُه مكتوب عليه .

الخوارزمى : كان الذى فيه القطعة قد أهدى الى أبى العلاء كتابا سماعهُ مكتوب عليه، فلم يقبله أبو العلاء وقال : بأن كتابة الإجازة على الكتاب بمنزلة الوقف، والأوقاف لا تقبل النقل . و «المقابلة» مع «القبول» تجنيس . ١٥

(١) البيت ٣٦ من القصيدة ٤٢ ص ٩٦٦ .

[القصيدة التاسعة بعد المائة]

وقال فى الطويل الأول، والقافية متواتر :

١ (إلَى اللهِ أَشْكُو أَنَّنِي كُلَّ لَيْلَةٍ إذَا نِمْتُ لم أَعْدَمْ خَوَاطِرَ(١) أَوْهامِى)

٢ (وإنْ(٢) كَانَ شَرًّا فَهْوَ لَابُدَّ وَاقِعٌ وإنْ كَانَ خَيْرًا فَهْوَ أَضْغَاثُ أَحْلَامِ)

التبريزى : مثل هذا بعينه للأحنف العُكْبَرى، غير أنّ لفظ أبى العلاء فى هذا أجزل من لفظه فى ذاك، وهو :

وأُبْصِرُ فى المنام بكل خيرٍ فأُصبح لا أراه ولا يَرانى

ولو أبصرتُ شـرًّا فى مَنامى لقِيتُ الشـرَّ من قَبلِ الأذانِ

البطليوسى : ... ...

الخوارزمى : ... ...

(١) الخوارزمى والتبريزى : « طوارق » .

(٢) فى التنوير : « فإن » .

[القصيدة العاشرة بعد المائة]

وقال أيضا يمدح أبا الوحيد وقد أنفذ إليه كتابا[1] :

١ ﴿أَقولُ لَهُمْ وقَدْ وَافَى كِتَابٌ تُخَالُ سُطُورُهُ دُرًّا نَظِيمَا﴾

٢ ﴿أَلَيْسَتْ كَفُّ كَاتِبِهِ غَمَامًا يَسُحُّ بِهَا الشَّقَاوةَ والنَّعِيمَا﴾

٣ ﴿فكَيْفَ تَخُطُّ فى القِرْطَاسِ رَسْمًا وشَأْنُ السُّحْبِ أَنْ تَمْحُو الرُّسُومَا﴾ ٥

الخوارزمى : البيتان الأخيران هما المقول .

٤ ﴿فقَالُوا مَنْ أَطَاعَتْهُ المَعَالِى تَصَرَّفَ كَيْفَ شَاءَ بِهَا عَلِيمَا﴾

الخوارزمى : أى أتته سهلة مطيعة .

٥ ﴿كَأَنَّ أَبَا الوَحِيدِ ومَا عَظِيمٌ لِأَهْلِ الفَضْلِ أَنْ يَأْتُوا عَظِيمَا﴾

٦ ﴿تَنَاوَلَ مِنْ لَطَافَتِهِ نَهَارًا فَفَرَّقَ فَوْقَهُ لَيْلًا بَهِيمَا﴾ ١٠

الخوارزمى : يريد : من لطفه فى الصناعة وحذقه فى الكتابة .

---

(١) هذه هى ديباجة الخوارزمى . وديباجة التبريزى : «وقال فى الطويل الأول والقافية متواتر» . ولم يفسر القصيدة .

[القصيدة الحادية عشرة بعد المائة]

وقال من أبيات من السريع الثانى، والقافية متدارك[١] :

١(خَالُكَ لِلرَّحْمَـةِ أَسْـلَمْتَهُ وأَنْتَ خالُ الـكَرَمِ المَـاطِرِ)

التـبريزى : سـيأتى :

الخـوارزمى : الخـال، هو الغيم يُخال فيـه المطر . وقد أخالت السـحابةُ وأَخْيَلت وخَايَلَتْ . يقول : إنْ ذَهَب لك خالُ القرابة، فقـد بَقِيتَ لنا مثلَ خال السحابة .

٢(كَأَنَّمَـا دُنْيَـا الفَتَى عَيْنُـهُ وشَخْصُـهُ إِنْسَانُهَـا النَاظِرُ)

٣(يَحْسُنُ فِيـهِ وبِهِ حُسْنُهَا وَهْيَ إِذَا بَانَ ذَرًى دَاثِرُ)

التـبريزى : خالُ الكرم : سحابه . وذَرًى : ناحية . وداثر ودارس، بمعنى واحـد .

الخـوارزمى : الذى يشهد لصحة هـذا المعنى قولهم : ما بالدار دِبِّيـجٌ، واشـتقاقه من دبَجَ الربيـع الأرض يدبُجها دَبْجـا، ودبجها تدبيجا، أى حسَّنها بالنبات والزهر . وهذا لأنَّ الأناسيَّ يزينون الديار بسكناهم . ذكره جار الله .

فسر البيت الأوّل بالبيت الثانى .

(١) الخوارزمى : « وقال أيضا من أبيات عزى بها رجلا مات خاله » .

[القصيدة الثانية عشرة بعد المائة]

التبريزى : من الخفيف الأول والقافية متواتر[(١)] .

١ ﴿خَبِّرِينِى مَاذَا كَرِهْتِ مِنَ الشَّيْـ ـبِ فَلَا عِلْمَ لِى بِذَنْبِ المَشِيبِ﴾

٢ ﴿أَضِيَاءَ النَّهَارِ أَمْ وَضَحَ اللُّؤْ لُؤِ أَمْ كَوْنَهُ كَثَغْرِ الحَبِيبِ﴾

٣ ﴿وَاذْكُرِى لِى فَضْلَ الشَّبَابِ وَمَا يَجْـ ـمَعُ مِنْ مَنْظَرٍ يَرُوقُ وَطِيبِ﴾ ٥

٤ ﴿غَدْرُهُ بِالخَلِيلِ أَمْ حُبُّهُ لِلْـ ـغَىِّ أَمْ أَنَّهُ كَدَهْرِ الأَدِيبِ﴾

الخوارزمى : كما شبّه الشباب بثلاثة أشياء ، فقد شبّه المشيب أيضا بثلاثة .

---

(١) الخوارزمى : « وقال أيضا فى الخفيف والقافية متواتر » .

[القصيدة الثالثة عشرة بعد المائة]

وقال فى البسيط الثانى ، والقافية متواتر :

١ ﴿ أَرَاكَ فى الأَرْضِ سَيَّارًا إلى شَرَفٍ   كما شَبِيهُكَ فى الآفاقِ سَيَّارُ ﴾

٢ ﴿ كأنَّكَ البَدْرُ والدُّنيا مَنَازِلُهُ   فما تَلِيقُكَ إلَّا لَيْلَةً دارُ ﴾

٥ الخـوارزمى : لاقه البلد ، إذا أمسكه . وفى سيفيات أبى الطيب :

* فما لاقنى بلدٌ بعدكم *

يعنى بتلك الليلة ليلة السِّرار .(1)

---

(1) خاتمة شرح التبريزى ما يلى : « هذا آخر إيضاح سقط الزند وضوئه ، من شعر أبى العلاء أحمد ابن عبدالله بن سليمان التنوخى المعرى ، رحمه الله . فإن اتفق فيما شرحته شىء يمكن أن يذهب فيه إلى معنى سوى ماذكرته فإن المعانى مشتركة إذا كان [الناظر] إلى المعنى محصلا عالما بمعانى الشعر ومقاصد الشعراء . ١٠ فأما خطرات الهذائين ومن لا خبرة له بمعانى الشعر وكلام العرب فما لا يلتفت إليه ولا يعرج عليه . وربما احتمل البيت الواحد معنيين وأكثر ، وقد مر مثله فى هذا الكتاب فيما أخذته عنه ، وحصلته منه وقت القراءة عليه . غير أن حمل المعانى على ما هو أدخل فى كلام العرب ، وأليق بمعانى الشعر هو الوجه . وأما إعادة بعض الألفاظ من التفسير ، فلأن القارئ لهذا الكتاب والناظر فيه ، إذا قرأ بيتا وأشكلت عليه لفظة منه ١٥ وهى مذكورة فيما تقدم من الشرح ربما تعذر عليه طلبها ، واستقرأ الكتاب لها ؛ فالعذر لذلك فى إعادتها واضح ، وإيرادها فى موضعها صواب . وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله أجمعين » .

ولم يكتب كل من البطليوسى والخوارزمى خاتمة لشرحه .

* * *

٢٠ تمت شروح سقط الزند، محررة محققة

بقلم أعضاء لجنة إحياء آثار أبى العلاء

الفهارس العامة

لشروح

سقط الزند

١ — فهرس قصائد سقط الزند والدرعيات

٢ – فهرس الأشعار

القافيـة	البحـــر	الشاعر	الصـــفحة
أهبـاء	خفيف	الحارث بن حلزة	٤٦٤
الأجلاء	»	»	٩١٨، ١٥٧٠
الجـوزاء	»	أبو زبيد الطائى	٦٦١، ١٥٣٤
الحـرباء	»	»	١٥٣٥
يبـذؤه	متقـارب	أبو حزام	١٤٢٧
الماءَ	كامـــل	أبو الحسن التنوخى	١٣٢٥
وفاء	خفيف	—	٢٠٠٨
مطـرؤه	متقـارب	أبو حزام العكلى	١٤٢٦
سماءِ	طـــويل	ابن المعـتز	١٥٥٩، ١٥٦٠
السماء	افـــر	—	١٠٨٨، ١٠٨٩
الزناء	»	المتنبى	٤٠٦
الهـجاء	»	»	١٠٦٣
الرقبـاء	كامـــل	الأبيوردى	١٥٠
أشـلاء	»	»	١١١٨
والبرحاء	»	أبو تمـام	١١٣٢
رجائى	»	»	٢٠٠٨
ولائهِ	»	طلحة النعمانى	١٣٦
(وعزائه)	»	المتنبى	١٠١٢
أحشـائه	»	ابن نبـاتة	٣٤٣

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
الواحده	سريع	—	٨٢
جدودا	متقارب	المتنبي	٤٥
أغمادها	»	حسان	٩٥
البارده	»	—	١٣٦، ١٣٧
الزند	طويل	الأبيوردى	٣١٤
والمجد	»	البحترى	١٦٥٤، ١٦٥٥
القصد	»	أبو تمام	١٨٦
وحدى	»	»	٢٤٤
الوجدى	»	ابن الدمينة	١٢٢
صلد	»	العديل بن الفرخ	١٠٣
الجعد	»	القاضى التنوخى	٤٣٨
رفد	»	المتنبي	٢٢٢
حدى	»	»	٤٨٤
الفصد	»	—	٥
وجدى	»	—	٧٨٢
يجد	»	—	١٦١٩
مبرد	»	الأبيوردى	٣٨٤
المسدد	»	»	٣٨٦
بمرصد	»	»	٤٣٢
وموقد	»	»	١٣١٣
المتوقد	»	(الأسود بن يعفر)	١١٢٨، ١١٢٩

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
فاشهدِ	طويل	الأعشى	٩٣٤
يهتدي	»	الحطيئة	٤٦
موقد	»	»	١٤٦٢ ، ١٤٨٣
وفرقدِ	»	خارجة مدّاح آل الزبير	١٣٢١
وتجلد	»	طرفة	٥١٣
محصد	»	»	٣٨٨
مخلدي	»	»	٨٣٤
المجدد	»	»	١٣٠٧
سدى	»	»	١٥٦٣
المقصد	»	أبو فراس	٣٨٦
بأسعدِ	»	النابغة	١١٠٣
بفاسدِ	»	أبو تمام	٩٧
عائدِ	»	»	١٤٧٧
الأساود	»	عروة بن مرة الهذلي	١٣٤٦
متاجد	»	النابغة	٩٨٦
الأساود	»	نبهان بن علي	١٦٣٤
ببلاد	»	ذو الرمة	٦٧٠
البلد	بسيط	»	٧٦٠
فالعقد	»	»	١٢٠١
(بالثمد)	»	ابن ميادة	١٩٩٦

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
(البردِ)	بسيط	النابغة	٢٣٧
الأسدِ	»	»	٥١٧
لبدِ	»	»	٦١٢، ٩١٢
أحدِ	»	»	٧٨٧
الفردِ	»	»	(١٢٦)، ٨١٥
البعدِ	»	»	٩٨٦
الفندِ	»	»	١٠٩٣
نكدِ	»	»	١٦٥٦
ووزاد	»	الزمخشرى	١٥٤٠
الهادِى	»	القطامى	١٨٢
بزواد	»	»	٥٦٢
العادِ	»	»	١٢٢٠
هادِ	»	ابن هرمة	٣١٢
بالوادِى	»		٨٥
البادِى	»	—	١٩٤٢
رود	»	(الجموح الظفرى)	٢٨٦، ٦١٧، ٩٧٥
وتصعيدى	»	الشماخ	٦٤٢
كالمغاريد	»	عذار بن درة	٩٠
الجودِ	»	مسلم بن الوليد	١٤٥١

القافيــة	البحــــر	الشــاعر	الصــفحة
كالمـــبرد	متقارب	—	١٨٣٣ ، ١٩١٨
الاعتفاد	»	—	١٦٠١

(ذ)

القافيــة	البحــــر	الشــاعر	الصــفحة
حبـــذا	كامـــل	الزمخشرى	٩٧٨

(ر)

القافيــة	البحــــر	الشــاعر	الصــفحة
حِصـــر	طـــويل	امرؤ القيس	٥٥٤
ضـــرر	»	جبلة بن الأيهم	٢٩٦، ٣٠٢
نـــدر	»	الحطيئة	٢٤٩
مشتهـــر	»	الزمخشرى	١٩٢٨
المسبكر	رمـــل	طرفة	١١٧
وشـــقر	»	»	١٣١
فقـــر	»	»	٩٣٦
مسمهر	»	المرار الفقعسى	١٦٤٢
مفتقر	ســـريع	(ابن أحمر)	١١
المعتمر	»	»	٤٣٣
* ينجحر	»	»	١٩٩، ٤٩٢، ٧٩٨، ١٧٢١: ١٩٠٤
المعتمر	»	»	١٣٢٢
طمـــر	»	»	١٣٤٥
ســـور	»	الزمخشرى	١٢٤٥
أخـــر	متقارب	(امرؤ القيس)	١٤٦

القافيــة	البحـــر	الشـاعر	الصــفحة
المـــور	بســيط	حارثة بن بدر	٣٩
مقـــتور	»	دريد بن الصمة	١٧٢١
مذخـــور	»	عبد الله بن المعتز	٢٥٣
الأعاصـــير	»	قيس بن خويلد الهذلى	١٣٦٥
صـــور	»	—	٧٤٥
ســـطور	مخلع البسيط	—	١٣٠٤
مقـــابره	بســيط	المتنـبي	٢٣٤
الصـــوار	وافـــر	بشر بن أبي خازم	٣٧٧
حـــار	»	(خداش بن زهير)	١٩٦١
غرار	»	السليك (أو بشر بن أبي خازم)	٤٤٨، ٥٢٤
الخيـــار	»	الفرزدق	١٤٦
نســار	»	القـــطامى	٦٤٥
العـــذار	»	المتنـبي	١٩٤، ٦٠٣
خبــار	»	»	٣٤٧، ٦٤٥
السرار	»	»	٧٣١
جـــوار	»	—	١٢١٥
كثير	»	العباس بن مرداس	١٣٧٢
الأمـــير	»	—	٤٤٢
تـــدور	»	—	٥٦٨، ٥٦٩
تستحسر	كامـــل	الأبيوردى	٣٧٥

القافيـة	البحـر	الشـاعر	الصـفحة
المنفـرا	طـويل	—	١٢٦٦
*شمـرا	»	—	١٧٥٧
خادرا	»	الأعشى	٥٣٦، ٥٣٧
آخرا	»	امرؤ القيس	١٢١٠
سائرا	»	النابغة	٩٥٢
قادرا	»	»	١٦٤٧
غـرارا	»	—	١٤٩٧
فاقـره	»	النابغة	١٥٦٥
القساطره	»	—	١٥٧٩
فأثارا	بسـيط	—	١٥٢٠
دينـارا	»	المتنبي	٨٤١
والغـارا	مـديد	عدى بن زيد	١١١٣
حارا	»	»	١٥٥٥، ١٥٥٦
(استعارا)	وافـر	امرؤ القيس	١١٤
غبـارا	»	بشر بن أبي خازم	١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٧، ١٥٦٨
الحـوارا	»	ذو الرمة	١٩٢٧
السرارا	»	الراعي	١٢٢٧، ١٨٧٢
وتستطارا	»	عنـترة	١٤٧
فطارا	»	»	٣٢٩
السمارا	»	—	٦٣٧، ٦٣٨

(ص)

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
فالضواجع	طويل	النابغة	٤٠٧
نوازع	»	»	٩٢٠
*الدوافع	»	»	١١٤٧
ودائع	»	»	١٢٥١
تدافع	»	»	١٢٨٥
كانع	»	»	١٣٧٥، *١٥٥٣
*المسامع	»	»	١٤١٣
وازع	»	»	١٦٣٠
ناقع	»	»	١٩٦٤
نوازع	»	—	١٢٩٣
لامع	»	—	١٥١٤
تهيع	»	الطرماح	١٥٤
*وجيع	»	»	١٨١٩
ونجوع	»	—	٣٩٦
تضوع	»	—	٧٠٠، ٧٠٨، ٨٥٧
*تريع	»	—	٨٨٩
نجيع	»	—	١٠٨٣
أصابعه	»	(حجر بن خالد)	٧٠٤
يوارعه	»	حسان	٩٨١
لوامعه	»	—	١٥١٣
نزاعها	»	—	١٢٩٤

القافيـة	البحــر	الشاعر	الصــفحة
(وارِف)	طــويل	ذو الرمة	١٩٨١
شافِ	وافــر	بشر بن أبى خازم	١٢٥
الأثافى	»	خفاف بن ندبة	١٤١٩
الصيف	كامــل	أبو كبير	١١١
يكشف	»	»	٤٩٦، ٤٩٧
*متغضف	»	»	١٧٥٠
*الرجافِ	»	(مطرود بن كعب)	٢٩٠
*الرجافِ	»	ابن الزبعرى	١٢٦٩، ١٢٧٠
الرجاف	»	—	١٢٦٩

(ق)

القافيـة	البحــر	الشاعر	الصــفحة
وزلقْ	رجــز	صربعرا	٨٠٢
النطْق	متقــارب	—	٧٦٢
يترقرقُ	طــويل	الأحوص	١٠٣
والمحــلق	»	(الأعشى)	٨٦١
معــلق	»	بشــار	١٢٢٧
أخرق	»	جعفر بن علبة	١٠١٥
(موثق)	»	»	١٥٠٧
محــلق	»	ذو الرمــة	٤١٨، ٥٣٠
أزرق	»	»	١٦٤٨
أزرق	»	(سويدبن أبى كاهل)	٨٠١
يروق	»	القاضي التنوخى	٨٥٤

القافيــة	البحـــر	الشــاعر	الصـــفحة
*النيــاقا	وافـــر	المتنـــبي	١١٢
فيلقــا	كامــل	الســـرى	١٠٦٢
مســـردقِ	»	»	١٣٩٨
متفـــرقِ	»	آمرؤ القيس	٥٠٩
مفــلقِ	»	»	١٦٥٣
مصـــدقِ	»	خفاف بن ندبة	(٢٥٢)، ٢٥٣
رزدقِ	»	المتنـبي	١٥٦٤
تـــرزق	»	»	١٦٥٤
*ورونق	»	(مليح بن الحكم الهذلى)	١٩٦٣
أعـــرق	»	الممـــزق	٨٥٦
منطـــق	»	النابعـــة	٥٤١، ٨١٨
بأســـوق	»	—	٦٨٨
مغـــلق	»	—	١٣٥٠
للخانـــقِ	»	المتنـبي	٢١٦
كالمنـاطقِ	»	»	٢٥٣
الشقاشقِ	»	»	٢٧٢
*الغـــرانق	»	»	٤٦٤
الســـرادق	»	»	٦١٦
العـــلائقِ	»	»	٦٤٠، ٨٢٣، ١٠٦٩
*لســـائق	»	»	٦٥٦

القافيـة	البحـــر	الشـاعر	الصـــفحة
رازقِ	كامـــل	المتنـبى	٨٨٧
الفيالقِ	»	»	١٠٥٩
وشـقائقِ	»	ابن المعتز أو أبو نواس	١٧٢١
شـقائقِ	»	—	١١٣٨
الأنوقِ	»	أبو دواد	٣٣٥
الورقِ	بسـيط	—	١٢٧٧
خفاقِ	»	تأبط شرا	٧٦٤
وطباقِ	»	»	٧٦٥
أخلاقِ	»	—	٤٩٩
مراقِ	وافـــر	عوف بن الأحوص	١١٠٦، ١٨٣٥
الحريقِ	»	الأبله البغدادى	٤٦٤
تلحقِ	كامـــل	كعب بن مالك	٥٨٨
تخلقِ	»	»	١٢٧١
معنقِ	»	—	١٦٨٧
شـائقِ	»	عبدالله بن أرطاة	١١٦٣
ونطاقِ	»	—	٦٧٢
تشريقِ	منسرح	—	١٣١٠
الأنوقِ	خفيف	—	٣٣٧
بغريقِ	»	—	٤٣٢
تخلقِ	متقارب	—	٥٣٦

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
دخيلا	كامل	المتنبي	١٦٢٤
جريالها	»	الأعشى	١٢٥٤، ١٢٥٥
تزواله	سريع	(ابن زيابة)	٢١٦
نفلا	منسرح	الأعشى	٩٧٤
نبلا	»	حضرمي بن عامر	٨٦٢
نزلا	»	المتنبي	١٥١
أكله	»	»	٥٦٤
(رملا)	خفيف	ابن أبي ربيعة	٦٠٩
مجالا	»	المتنبي	٨٩
النزولا	»	مهلهل	٦٦
باذلا	متقارب	الأحنف	٧١٦
هديلا	»	(الراعي، أو العباس ابن مرداس)	٩٨٠، ١٢٤١
*ميلا	»	زهير	٣٤١
فضولا	»	(عبدقيس بن خفاف)	٤٥٤
(خيالا)	»	(عمرو بن قميئة)	١٣٣٠
ينالا	»	—	٥١٠، ١٣٥٩
(خيالا)	»	—	١٧٠٧
زليلا	»	—	١٧٦٥
المجلِ	طويل	جرير	٥٤١، ٨١٨، ١٣٨٢

القافيـة	البحـــر	الشاعر	الصـــفحة
الأجسامُ	خفيف	المتنـــبي	٨٢١
النعامُ	»	»	١٣١٢
إنعامُ	»	»	١٦٥٤
*الأيامُ	»	»	١٨٤٣
الكريمُ	»	عبدالرحمن بن حسان	٧
*رغما	طـــويل	المتنـــبي	١٠٠١
يظـــما	»	المطوعى	١٢٢٥
المقـــوما	»	أبو إسماعيل الكاتب	١١١٥
مخـــتما	»	الأعشى	١١٥٤
صريما	»	»	١٣٧٣
مغـــرما	»	أبو تمام	١٠٥٣
ملهما	»	جـــرير	١٧٧٠
*تحلما	»	حاتم	٣٢
تكرما	»	»	٦١٩
دمـــا	»	حسان	(٢٤)، *١٠٢٨
مظلما	»	(الحصين بن الحمام)	١٠٥٦
*وتسلما	»	حميد بن ثور	٦١٣
موشما	»	»	٧٠٤، ١٢١٣
أرقما	»	»	١٢٥٨
أعجـــما	»	»	١٤٢٣

القافيـة	البحـــر	الشـاعر	الصـــفحة
*المســـدم	طـــويل	بنت بهدل بن قرفة	١٣١٠
مأتم	»	(أبو حية النميرى)	٩٨٤
يظـــلم	»	زهـــير	١١٠
(فالمتثلم)	»	»	٦٠٧
المتخيم	»	»	١٨٤، ٦٣١، ٧٦٢، ١٢٢٤، ١٢٩٠
يسأم	»	»	٧١٦، ١٧٠٢
*منشـــم	»	»	٨٥٨
مصتم	»	»	٩٥٩
واســـلم	»	»	١٤٨٨
فتصرم	»	»	١٥٠٠
بالدم	»	ضمرة بن ضمرة	٧٢٢
مجرم	»	طفيل	٢٦٤، ٢٦٥
والفم	»	المتنـبى	٥٩٢، ١٢٦٦
بالدم	»	النابغة الجعدى	١٦٤٤
المتظلم	»	»	٥٩٢
فيأتمى	»	—	٦٦
فسلمى	»	—	٨٦٩
ومصرم	»	—	١٥١٦
الحمائم	»	أبو تمـام	١٠٧١
صـائم	»	جرير	٤٠٨، ٤٠٩

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
*حكيم	بسيط	—	٩٣٩
عام	»	النابغة	١٤٥٣
بأفلام	»	—	١٨٤٦
تخييم	»	ذو الرمة	١٣٤٢
*تهويم	»	—	١٥٠٧
صمام	وافر	ابن أحمر	١٤١٤ ، ٥ ، ١٤١٦
الهمام	»	امرؤ القيس	٨٤٠
حذام	»	عجل بن لجيم	١٤٦٩، (١٤٧٠)
*العظام	»	عمرو بن معد يكرب	١٨٨٧
الرخام	»	الفرزدق	١٢٥٧
بانصرام	»	لبيد	٣٧٦
شمام	»	»	٩٧٧
بغامى	»	المتنبى	٣٩٢
الحمام	»	»	١٨٣٩
الطوامى	»	(معقل بن خويلد)	١٢٩٠، ١٢٩١
العظام	»	النابغة	٦٠٤
الجهام	»	»	١٤٧٥
حذام	»	—	٥١٢
القرام	»	—	٥٧٩

القافيـة	البحـــر	الشـاعر	الصـــفحة
مكتتم	منسرح	—	٣٥٥
همـام	خفيف	الكميت	١٤١٥ ، ١٤١٦
تقـــدم	متقـارب	عامر بن الطفيل	١٥٥٦
الهجوم	»	مسعود بن سعد	١٧١٨

(ن)

القافيـة	البحـــر	الشـاعر	الصـــفحة
حسنْ	طـــويل	يزيد بن الحكم	٣٦١
الكتن	متقـارب	الأعشى	١٩٢
الأرنْ	»	»	٨٧٦
الزمنْ	»	»	١٨٤٣
عدنْ	كامـــل	أبو على الضرير	٤٤٦
أشـطانُ	طـــويل	الأبيـــوردى	٧٠١
*غزانُ	»	امرؤ القيس	١٧٩٥
لينهـا	»	—	١٨٢
يمينُها	»	—	١٠٣٠
يقينهـا	»	—	١٣٨٣
عرينُها	»	—	١٤٣٩
الدمنُ	بســـيط	مروان بن أبى حفصة	٨٢٠
حيرانُ	»	الأبيـــوردى	٤٢٧
عقيانُ	»	»	١٤٤٤
غسـانُ	»	حســان	٢٩٣

القافيــة	البحــر	الشاعر	الصــفحة
ســكرانُ	بسـيط	ابن الرومى	١١٥١
اليقــينُ	وافــر	الأخنس بن كعب	٩٢٦
العيــونُ	»	»	٩٢٨
القــرونُ	»	زهــير	٨٤٠
ضــنين	»	—	٢٥٥، ٢٥٦
ظنــون	»	—	٩٢٥
لسنُ	كامــل	قيس بن عاصم	١٢٤٣
الركبانُ	وافــر	الأبيـوردى	١١٢٠
الإنسان	»	—	١١٧٧
إحسـانُ	هزج	الفند الزمانى	١٠٨٦
الهجان	خفيف	—	١٧٨
ذاتُهـا	متقـارب	قيس بن الخطيم	*٣٩٣، ٥١٢
شانُهـا	»	»	٥١٣
ثنيانا	بســيط	(أوس بن مغراء)	١٠٩١
يهــوانا	»	جــرير	٧٣٨
أحيانا	»	»	١١٩٤
(لانا)	»	(قريط بن أنيف)	٩٣٩
*وركبانا	»	قريط بن أنيف العنبرى	١١٩٦
ريحانا	»	المتنــبى	٧١٠
(نشوانا)	»	»	١١١٦

(الألف اللينة)

أجـزاء الأبيـات

٣ – فهـــرس الأرجاز

القافية	الراجز	الصفحة
أبيِس	منظور بن مرثد	١٢
قسّ	—	١٣٧٣
حدس	—	١٩٦٩
الفارس	ربيعة بن مكدم	١٠٦
حُساس	—	١١٤٣
(ص)		
حرقوص	—	٦٣٣
(ض)		
الوامضُ	—	٦٥٤
قريضا	حميد الأرقط	١٢
قريضا	الأغلب	٦٧٧
تغميضا	—	١١٠٦
بالخضخاضِ	رؤبة	٢٦٦
الماضى	—	١٧٤ ، ٢٩٤
(ط)		
وسطا	—	٥٨٤
التقاطا	—	١٦٣٢ ، ١٦٣٣
(ع)		
جذعْ	—	١٣٩٥

القافية	الراجز	الصفحة
الذوارعا	رؤبة	٦٩٨
البرقع	أبو النجم	٩٢٩
أربع	»	١٦٥٥
(ف)		
والرغفْ	لقيط بن زرارة	١٣٧٦
أسدفا	العجاج	١٢٩٩ ، ١٣٠٠
تشرفا	»	١١٩٨ ، ١٢٥١
الشفا	أبو النجم	١٤٣٨
الحليفه	—	١٦٠٥
الغدافِ	رؤبة	١٢٧٦
الضافى	العجاج	١٢٦٤ ، ١٢٦٥
إسكاف	—	١١٢٠
(ق)		
المخرق	رؤبة	٣٧٨
الفوق	»	٥٥٠
فنـــق	»	٥٨٣
الحمق	»	٥٨٣
المرتزق	»	٧٧٦
المخترق	»	٨٥٢ ، ١٥٤٧

٤ — فهرس العلائيات

شــــطر بيت

٥ – فهرس الأعلام

(أ)

(ح)

(د)

(ز)

(ش)

(ك)

(ل)

(ن)

(هـ)

٦ ــ فهرس القبائل

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(ط)

(ع)

(غ)

٧ ـ فهرس البلدان والأماكن*

(*) تكررت هذه المواضع التالية تكرارا آثرنا معه إغفالها ، وهى (بغداد ، دمشق ، الشام ، العراق ، المدينة ، مكة) .

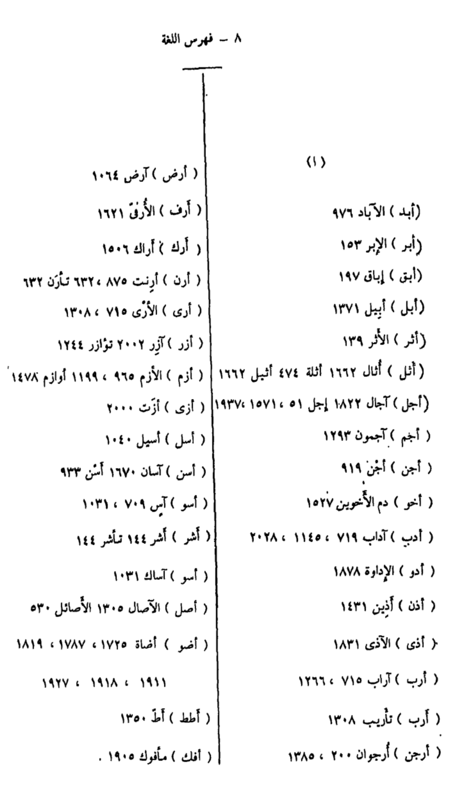
(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

٨ – فهرس اللغة



(ز)

(ق)

(ك)

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب .
رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٤/١٠٨٠٦
I.S.B.N. 977-01-4200-x